Tuesday (No. 1152) 6-12/6/1995 (Year 26)

ء ـ العدد (١١٥٢) ٨ ـ ١٤ محرم ١٤١٦ هـ الموافق ٦ ـ ١٢ يونيو ١٩٩٥ م السنة ٢٦

تفاصيل المؤتمر السادس والثلاثين للوبي الصهيوني في الولايات المتحدة



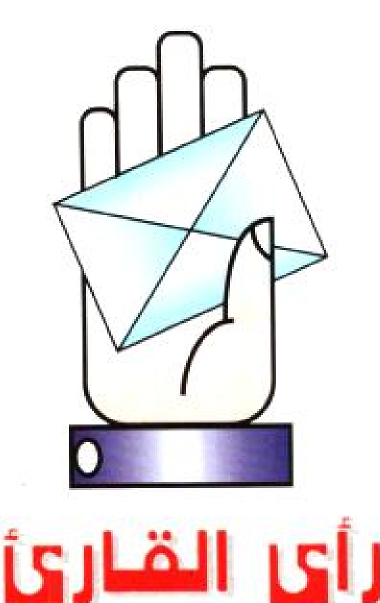


الدكتور: فتحي يكن لـ «المجتمع»: التحدي الصهيوني هو أخطر ما يواجه الأمة الإسلامية

أخطاء الغرب الفادحة في البوسنة والهرسك

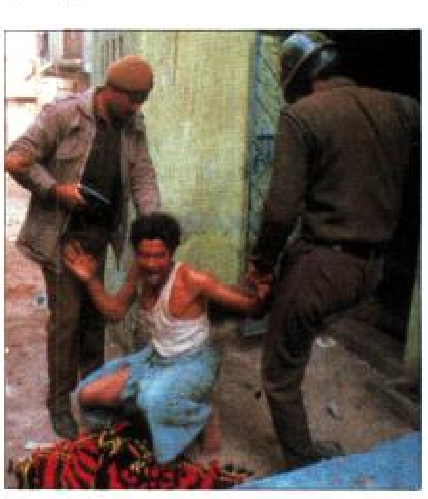
ويت ٣٥٠ فلسا ـ السعودية ٥ ريالات ـ البحرين ٥٠٠ فلس ـ قطر ٥ ريالات ـ الإمارات ٥ دراهم ـ سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة ـ الأردن ٧٠٠ فلس ـ مصر جنيهان ـ السودان ٢٥ جنيها ـ اليمن ٣٠ ريال ـ لبنان ١٥٠٠ ليرة ـ المغرب ١٢ درهما

Belgium 100 B.Fr. - Canada $ 4 C. - France 15 F. Fr. - Germany 7 DM - Holland 10 NGL - Italy 5000 L - Singapore S$ 5 - Switzerland 7 SW. Fr. - Turkey 25000 TL - UK £ 1.5 - U.S.A. $



رأي القارئ

مأساة كشمير



«أكوام من القش ومئات المنازل الطينية يقطنها الآلاف من المسلمين الذين يقبعون في زواياها، وحملات هندية مسعورة للقتل والتدمير والاغتصاب، ومن ينجو يُجَرّ إلى السجن بتهمة الجهاد ضد الحكومة، والسجن مدرسة مريرة رائعة من مدارس الحياة، موقع ملتهب من مواقع الصراع، وفي السجن تقف أمام نفسك وأمام الجلاد، أمام قيمك ومبادئك..» كانت هذه هي كلمات الأخ عبد الفتاح أحد القادة في كشمير حينما التقيت به وحدثني عن رحلة عذابه ومعاناته، قصة السجن والتعذيب لمرات عديدة على أيدي الحكومة الهندية، وقضية المسلمين في كشمير من القضايا الكثيرة التي غفل عنها المسلمون، وجرح من الجراح النازفة في جسد الأمة الإسلامية، وعبدة البقر هناك ما زالوا يمارسون أبشع أنواع الإبادة ضد المسلمين وبتشجيع الحكومة الهندية، وما قصة مسجد البابري وهدمه منا ببعيد، وقضية كشمير ليست قضية داخلية أو قضية ثنائية بين الهند وباكستان كما تدعي الهند، ولكنها قضية تهم المسلمين في كل مكان، والشعب الكشميري الأعزل يواجه كل يوم حملات تعسفية ضد أبنائه من أجل استئصالهم والقضاء عليهم، ففي خلال إحدى الحملات التمشيطية التي قامت بها قوات الأمن الهندية في المنطقة تم اقتحام عدد واسع من المنازل وتفجيرها وتسويتها بالأرض تماماً، وسط رؤية أهلها الذين تم تعذيبهم واغتصاب نسائهم.

تفيد الإحصائيات الأخيرة أن (٤٣) ألف شخص مسلم في كشمير استشهدوا خلال السنوات الخمس الماضية، إضافة إلى جرح واعتقال وإعاقة عشرات الآلاف وتشريد مئات الآلاف، واغتصاب حوالي (٤٠٠٠) امرأة وحرق المنازل والمتاجر والمزارع، والمسلمون في كل مكان من العالم لا أذن تسمع ولا عين ترى.

لقد أسمعت لو ناديت حياً
ولكن لا حياة لمن تنادي

وللذين لا يعلمون شيئاً عن كشمير نقول: إن عدد سكان كشمير (١٢) مليون نسمة، ومساحتها (٨٥) ألف ميل مربع، وبدأت قضيتها منذ عام ١٩٤٧م وفقاً لقرار تقسيم شبه قارة جنوب آسيا إلى الهند وباكستان وفقاً لقرارات الأمم المتحدة، وكان وفقاً للقرارات أن تنضم المناطق ذات الأغلبية المسلمة لباكستان وكانت نسبة المسلمين في كشمير أكثر من ٨٥٪ من عدد السكان، ولكن القوات الهندية زحفت بكامل عتادها تجاه كشمير، ولنقص الإمكانيات لدى مسلمي كشمير تمكنت القوات الهندية من الاستيلاء عليها وضمها إليها، ومنذ ذلك الحين والمسلمون يطالبون بالانضمام إلى باكستان ويجاهدون بأموالهم وأنفسهم، وكم تعرضوا لحملات إبادة شرسة من الهند أمام سمع وبصر العالم ولا مغيث بعد الله - عز وجل - وأصبح العضو الإسلامي يشتكي ولا يتداعى له باقي الجسد بالسهر والحمى ■

إدريس سليمان المسمح. تبوك. السعودية

توضيح إلى قراء «المجتمع» الذين يريدون التبرع لإذاعة الحياة في سراييفو

وصلتنا اتصالات ورسائل كثيرة من قراء «المجتمع» يسألون فيها عن كيفية إيصال تبرعاتهم إلى إذاعة الحياة التي تبث في العاصمة البسنوية المحاصرة سراييفو، والتي نشرنا تحقيقاً عنها في عدد «المجتمع» رقم ١١٣٩ الصادر بتاريخ ١٩٩٥/٢/٢١م ونظراً لصعوبة الاتصال بسراييفو أو إيصال المساعدات فقد أبدت لجنة الإغاثة الإنسانية وهي إحدى لجان الإغاثة الإسلامية المزكاة من قبلنا والتي تدعم إذاعة الحياة بأن تتولى عملية إيصال المساعدات والتبرعات المخصصة لإذاعة الحياة من قراء «المجتمع» وسوف تقوم لجنة الإغاثة بموافاة المتبرعين بما يفيد وصول مساعدتهم مباشرة إلى إذاعة الحياة على أن يقوم المتبرعون بإرسال رسالة عبر الفاكس أو البريد إلى لجنة الإغاثة الإنسانية في زغرب تتضمن صورة من الحوالة أو الشيك المخصص لإذاعة الحياة حتى يسهل تحويله، وحسابات لجنة الإغاثة الإنسانية في زغرب بكرواتيا هي:

رقم حساب الدولار الأمريكي
7030840 - 9982800 - 912516

رقم حساب المارك الألماني
7030280 - 9982800 - 912516

اسم الهيئة كما هو مكتوب في البنك بالأحرف اللاتينية
The Humanitarian Relief Agency

الاسم الكامل للبنك وعنوانه
Privredna Banka Zagreb D . D
41000 - Zagreb - Kralja Drzislava 5

وعنوانها وأرقام الهاتف والفاكس هي:
Croatia - 41000 Zagreb, Draskoviceva 53, Tel: 041/41 80 60, 41 54 55, 41 92 68, 41 92 69, Fax: 041/41 92 27
58000 Spiit Kroz Smrdecec Bb (Zgrada Montera) Tel.: 058/563898 Fax: 058/52 26 38

ردود خاصة

● **الأخ: خالد يوسف الإبراهيم - الكويت**

لو رجعت إلى مقالة «لاحكم إلا بالله» التي نشرتها الأنباء لرأيت أن الاستشهادات التي وردت فيها منقولة مما كتبه علماء الإسلام ومؤرخوه الثقات الذين أجمعوا على أن القرامطة خارجون عن الإسلام، وهكذا في كل زمان يوجد من يرفع شعار الإسلام وهو في الحقيقة يعمل لهدمه .. لكن كيف نتعرف على الفئات المنحرفة؟ ومن هم المخولون بالحكم عليها بالانحراف والمروق؟

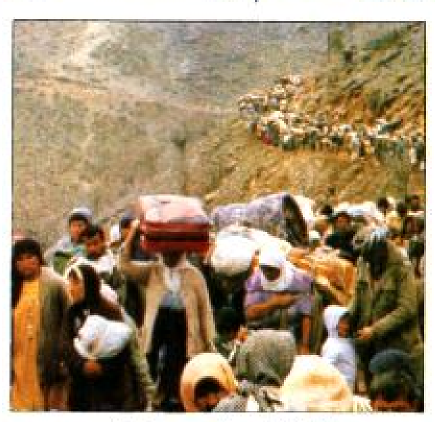
إنهم علماء الإسلام الأتقياء الذين لا يخشون في الله لومة لائم .. أما مروجو البضاعة الأجنبية من فكر وثقافة، والذين خضعوا أثناء اغترابهم لعمليات غسيل المخ فصاروا يتنكرون لتراث الإسلام وحضارة الإسلام، ويروجون لكل ما جاء به أعداء الإسلام فليسوا أهلا لثقة المسلمين فضلا عن

كـــردســـتـــان بين الآلام والآمـــال

اتخذ الصراع الدائر في كردستان العراق بين جماعتي جلال الطالباني ومسعود البارزاني، بُعداً خطيراً، بعد أن أخذ كل منهما يتهم الآخر بالخيانة والغدر للقضية الكُردية، فقد أخذت إذاعة الحزب الديمقراطي الكردستاني «البارزاني» تتهم جلال الطالباني وحزبه بالخيانة العظمى، ذلك لأن جلال يُعتبر مؤسساً للعمالة و«الجاشايتي» وهو لقب يطلقه عامة الشعب الكردي على المتعاونين مع النظام الديكتاتوري الحاكم في بغداد، كما أن حزب الطالباني يتحمل مسئولية الانفجار المروّع الذى وقع صباح يوم الثامن والعشرين من شهر رمضان الفائت بمدينة «زاخو» التى تقع تحت سيطرة جماعة البارزاني، وأدى إلى قتل (٩٤) شخصاً وإصابة العشرات بجروح، بالإضافة إلى المحاولة الفاشلة لتفجير أكثر من (٧٧٠) كيلو غرام من مادة الـ (TNT) شديدة الانفجار، ولو وقعت - لا سمح الله - لأدّت إلى قتل المئات من المدنيين الأبرياء في مدينة دهوك الخاضعة أيضاً لسيطرة قوات البارزاني.

كما تسمي العمليات الأخيرة التى نفذها قوات الطالباني ضد مواقع الجيش العراقي حول مدينة كركوك الكردية الواقعة تحت نير الاحتلال العفلقي بالمسرحية الهزيلة، ذلك لأن هناك نوعا من التعاون والتنسيق بين جلال الطالباني وصدام حسين.

أما إذاعة «صوت شعب كردستان» الناطقة بلسان الاتحاد الوطني الكردستاني «جماعة الطالباني» فأخذت تسمّي القيادة البارزانية بقيادة نكسة عام ١٩٧٥، كما أن مسعود البارزاني كان مُصراً على المفاوضات مع الحكومة العفلقية حتى اللحظة الأخيرة عام ١٩٩١م، كما أصبحت قوات البارزاني في محافظة دهوك دليلا للقوات التركية في هجومها على إقليم كردستان العراق، بالإضافة



■ الأكراد .. تهجير ومعاناة

إلى سرقة ملايين الدولارات من واردات جمرك منطقة «إبراهيم الخليل» بمحافظة دهوك في وقت يُعاني أبناء شعب كردستان من الجوع والموت البطيء.

أما صدام حسين المنبوذ من قبل أبناء شعب كردستان، والمسئول المباشر عن قتل «١٨٠» ألف كردي في عمليات عام ١٩٨٨م، وإبادة مدينة حلبجة في نفس العام، فيحاول إظهار نفسه بمظهر الحريص على مستقبل الشعب الكردي، ويعرض الوساطة في الصراع الدائر.

لذلك لم يبق على الساحة الكردستانية سوى التيار الإسلامي - الأمل الوحيد لشعب كردستان العراق، وعلى قادة هذا التيار أن يتقوا الله ويوحدوا صفوفهم، ليكون هذا التيار، البديل الصادق لقادة الشعب الكردي، ولوضع حد للمتاجرين بمصير الشعب المكافح وآلامه وعندئذ تُعاد البسمة إلى شفاه أطفال كردستان، إن شاء الله.■

خالد عبد الله
السليمانية - كردستان العراق

تنصيب أنفسهم مفتين يحكمون على عباد الله بالردة والانحراف.

وأما الخوارج فقد خرجوا على خليفة المسلمين الذي اختاره المسلمون والذي ينفذ شرع الله كما جاء في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ لا نظام الغرب وقوانين الغرب.

إن هؤلاء المفتين الجدد الذين يشغلون انهار الصحف ومن وراءهم، وما وراءهم من محافل ومؤسسات لن يستطيعوا أن يوقفوا قدر الله بنصر المؤمنين، الم تقرأ قول الله تعالى: «إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد، يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار».■

تنويه

تلفت نظر الأخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ٨ محرم ١٤١٦هـ - ٦ يونيو ١٩٩٥م
- العدد ١١٥٢ السنة ٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ دينارا كويتيا... وباقي دول العالم ١٥٠ دولارا أمريكيا.

الإعلانات

امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس ٤٧٢٤٥٥٥ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤١١٤١٨٢ - البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان: مكتبة الهداية ت ٢٩٢٦٨٧ صلالة اليمن: مكتبة ظفار - ص.ب ١٢١٨٤ صنعاء - ت ٢٠٥٨١٥ - فاكس ٢٠٥٩٤٢.

U.K. QUICK MARSH DISTRIBUTION Tel. 081-533-0288 - Fax. 081-986-9430 - TURKIYE- Mr. S/DUNY SUPER DAG-ITIM - Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) - الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي «المجتمع»

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

رئيس مجلس الإدارة

عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير

محمد البصيري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

أحمد منصور

باختصار

تسييس التربية

في خطوة قوبلت بالاستهجان والاستغراب من المواطنين قامت وزارة التربية بمنع مجموعة مر جمعيات النفع العام من تاجير مدارس التربية في العطلة الصيفية، كما كانت العادة المتبعة خلا السنوات الماضية، وخصت بعض «الجمعيات الإسلامية» بشكل اكثر تحديدا، وحيث إن برامج الشباب والناشئة من الفتيان والفتيات تغطي نسبة كبيرة من هذه الفئة في المجتمع الكويتي فإن اضرار نفسية واجتماعية واخلاقية كبيرة ستنتج عن هذه الخطوة غير المسئولة.

ويتساءل المواطنون الكويتيون الذين لا يجدون منفذا ومتنفسا لأولادهم وصغارهم غير هذ البرامج الهادفة التي تتضمن تلاوة كتاب الله وحفظه.. لماذا تتعمد وزارة التربية فتح السبيل لتضييع أولادهم، وسد أبواب الخير في وجوههم؟

المواطنون الكويتيون يعتقدون بان وزير التربية يحاول أن يصفي حساباته بعد الاستجواب الذي قدمه نواب مجلس الأمة ضده يوم ٢١ فبراير الماضي، وهو يسعى جاهدا لتنفيذ تصوراته السياسيا في مخالفة خصومه من خلال وزارة التربية، ويستخدم كل الوسائل الممكنة لذلك، علمًا بان لجنا الشئون التعليمية لمجلس الأمة تنظر حاليا في شأن مخالفات الربعي في مناهج التعليم، وينعكس هذا الموقف المُسَيَّس على مصالح مجموعة كبيرة من المواطنين في وقت تسعى الدولة لتهيئة الأجواء لتطبيق الشريعة الإسلامية، ويبدو أن وزير التربية يريد أن يجعل من وزارة التربية ملكًا خاصا به مع أن المباني المدرسية هي ملك للدولة، ولمصالح المواطنين.

إننا نضع هذه الحقائق أمام المسئولين لاتخاذ الموقف المناسب لتوفير مأوى آمن للشباب في هذ الصيف.■



في الوقت الذي استغل فيه مجرمو الصرب عملية اختطافهم لمجموعة القوات الدولية كغطاء لمذبحة «توزلا».. استغلت روسيا نفس العملية لانتزاع دور رئيسي في الأزمة.. وفي نفس الوقت يكشف الرئيس البوسني سر قبول الغرب لأكاذيب الصرب بشأن البوسنة.. التفاصيل ص ٢٨ ـ ٣٦.



مع أن القوى السياسية قد عزفت عن المشاركة في انتخابات مجلس الشورى المصري (غدا الأربعاء ٦/٧) باستثناء الحزب الوطني الحاكم، لانعدام صفة هذا المجلس التشريعية، إلا أن بعض القوى وخاصة الإسلاميين آثرت المشاركة المحدودة جدا في هذه الانتخابات كنوع من جس النبض السياسي لانتخابات مجلس الشعب (البرلمان) القادمة.. التفاصيل ص ٢٥.



حظي المؤتمر السادس والثلاثون للوبي الصهيوني في الولايات المتحدة «إيباك» بأهمية قصوى من المسئولين الأمريكيين، فقد حضره ما يقرب من ١٧٠ من أعضاء مجلسيْ الشيوخ والنواب الأمريكيين، إضافة إلى الرئيس كلينتون، الذي يُعد أول رئيس أمريكي يحضر اجتماعات اللوبي الصهيوني.. ماذا دار بالضبط في هذا المؤتمر؟.. وماذا اتخذ من قرارات؟.. التفاصيل ص ٤٤.

في هذا العدد

* * *

طبع بمطابع الوطن بالكويت



المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
تصدر من الكويت
صباح كل ثلاثاء
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
تضع قضايا العالم وقضايا العالم الإسلامي
بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامي
الكويت - ص.ب : ٤٨٥٠ - الصفاة الرمز البريدي 13049 - التحرير هاتف : ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٧
فاكس ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٣١٨٢٦ - التوزيع والاشتراكات والاعلانات . هاتف ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

أخطاء الغرب الفادحة في البوسنة

دخلت الحرب الدائرة في البوسنة والهرسك مرحلة جديدة بداية الأسبوع الماضي، جعلت الدول الغربية - لاسيما فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة - تعتمد أحداث البوسنة ضمن أولويات اهتمامها، ليس من ناحية تصاعد جرائم الصرب ضد المسلمين في أنحاء البوسنة، خاصة في توزلا وجيب بيهاتش، وإنما لقيام الصرب باحتجاز أكثر من مائة جندي تابعين لقوات الحماية الدولية يتبعون فرنسا وبريطانيا، واستخدامهم كدروع بشرية ورهائن يهددون بها حلف الأطلسي والغرب إذا أقدم على أية ضربات جوية عسكرية جديدة لمواقع الصرب، وكانت جريمة الصرب الأخيرة هذه هي الجزاء غير المتوقع الذي تلقاه الغرب المتواطئ مع جرائم الصرب ضد المسلمين من البداية، أما رد الفعل الغربي فقد كشف عن السياسة الغربية المقيتة التي يتعامل بها الغرب مع قضايا المسلمين ودمائهم، فالاحتجاجات التي صدرت من الغرب لقيام الصرب بقتل أكثر من مائة مسلم في توزلا لم تعادل الاحتجاجات التي صدرت أو الاجتماعات التي عقدت لاحتجاز بعض قوات الأمم المتحدة في البوسنة كرهائن.

فحينما قتل الصرب جنديين فرنسيين في إبريل الماضي أقامت فرنسا الدنيا ولم تقعدها، ودعت مجلس الأمن للانعقاد، وهدد رئيس الوزراء الفرنسي بسحب قوات بلاده من البوسنة ما لم يتم وقف إطلاق النار واتخاذ الإجراءات التي تكفل سلامة قوات حفظ السلام.

وفيما كان رئيس الوزراء الفرنسي يحتج كان وزير الخارجية الأمريكي يحتج أيضا، لكن ليس على قيام الصرب بقتل عشرات المسلمين، ولكن لأن الصرب رفضوا السماح للسفير الأمريكي في البوسنة أن يغادر سراييفو عن طريق الجو، مما اضطره لاستخدام الطرق الجبلية الوعرة لمغادرة البلاد.

ثم جاءت مسرحية الضربات الجوية ليس للرد على جرائم الصرب ضد المسلمين، وإنما لتعدي الصرب على القوات الدولية، ثم ظهر فصل جديد من المسرحية تمثل في احتجاز الصرب لعدد من قوات الأمم المتحدة ودخول روسيا كطرف مباشر ليساوم مع الغرب على دماء المسلمين وبلادهم، فيما تكتفي الدول الإسلامية كعادتها بالمشاهدة، وتحولت قضية البوسنة في يوم وليلة من قضية عصابات صربية مجرمة ترتكب جرائم بشعة منذ أكثر من ثلاث سنوات ضد شعب مسلم تحت سمع الغرب وبصره، بل ورعايته ودعمه للصرب إلى قضية رهائن تابعين لفرنسا وبريطانيا يجب تحريرهم ولو أدى ذلك إلى بيع قضية البوسنة بكاملها إلى الصرب.

والأمر هنا أصبح واضحا أنه لا يتعلق فقط بالكيل بمكيالين إزاء قضية واضحة، بل يتعلق أساسا بقيمة الشعوب المسلمة مقابل أفراد معدودين ينتمون للدول الغربية، فالمذابح الجماعية، وحروب التطهير العرقي، وانتهاك أعراض المسلمات، والحصار والتجويع والإبادة المنظمة لشعب البوسنة المسلم لم تُحرك الغرب من قبل بالشكل الذي بدأ يتحرك به في الأسبوع الماضي، حينما مس الأمر أفراداً معدودين من قواته التي ترعى حرب الإبادة القائمة للمسلمين في البوسنة، وأصبح واضحا أن وجود القوات الدولية في البوسنة ليس لحماية شعب أعزل مُنِعَ عنه السلاح ليدافع عن نفسه - بقرارات دولية - وإنما هذه القوات موجودة لحماية مصالح الدول الغربية، وألا يكون هناك حل لهذه القضية يمس مطامعها ومصالحها وأهدافها في البلقان، وإنَّ إذلال الصرب لضباط القوات الدولية على شاشات التلفزة العالمية ليس سوى جزء من الصفقة، وفصل من المسرحية الكبرى، مسرحية إنهاء الوجود الإسلامي في قلب أوروبا.

لكن السحر سوف ينقلب في النهاية على الساحر، وإن انتصارات المسلمين الأخيرة في البوسنة سوف تؤدي إلى تغيير كثير من المعادلات والحسابات الغربية، وإذا كانت الحكومات الإسلامية لم تقدم لمسلمي البوسنة ما ينبغي أن يُقدم حتى الآن، فإن الأمل باق في الشعوب المسلمة «ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز».■



تطور صافي الأرباح في بيت التمويل الكويتي


■ جاسم مطر

صرح السيد جاسم مطر - مساعد مدير إدارة الإعلام في بيت التمويل الكويتي - بأن النتائج التي تحققت للبيت في عام ١٩٩٤م، أعطت مؤشرات إيجابية لنمو الأداء المالي، وعكس تزايدا في أعداد العملاء الراغبين في تمويل احتياجاتهم الاستثمارية والاستهلاكية وفقا لنظام البيت ولأحكام الشريعة الإسلامية.

وأضاف السيد مطر في تصريح صحفي أنه إذا كانت المؤسسات المالية في العالم تتسابق في تطوير انظمتها وخدماتها وأوضاعها المالية، فإننا في بيت التمويل الكويتي نقول: إن لغة الأرقام هي أكبر دليل على نمو وتطور مؤسستنا الرائدة.

واستعرض السيد مطر مؤشرات تطور الأداء في مختلف المجالات للسنوات الأربع الماضية كالآتي:

١ - **تطور صافي الربح**: كانت أرباح البيت عام ١٩٩٤م (٥٢,٩٣٤,٠٠٠) اثنين وخمسين مليونا وتسعمائة وأربعة وثلاثين ألف دينار كويتي، بزيادة قدرها ١٣ مليونا و٨٧٢ ألف دينار عن عام ١٩٩٣م - أي بنسبة زيادة قدرها ٣٦٪، وبلغت الزيادة ٢٥ مليونا و٣٨٦ ألف دينار عن عام ١٩٩١م، وبنسبة زيادة قدرها ٩٢٪.

٢ - **تطور حقوق المساهمين**: بلغ مقدار حقوق المساهمين عام ١٩٩٤م ٦٨ مليونا و٢٨٥ ألف دينار كويتي، أي بزيادة قدرها ٩,٥٣١ مليون دينار كويتي، وبنسبة ١٦٪ عن عام ١٩٩٣م، وبزيادة ٣٣ مليونا و٤٦٧ ألف دينار كويتي، وبنسبة قدرها ٩٦٪ عن عام ١٩٩١م.

٣ - **تطور أرصدة حسابات العملاء**: بلغت حسابات العملاء ١٠٨١ مليون دينار كويتي أي بزيادة قدرها ٨٩ مليونا و٦٨٠ ألف دينار كويتي، وبنسبة ٩٪ عن عام ١٩٩٣م.

٤ - **تطور نسب توزيعات الأرباح على المودعين والمساهمين**: بلغت نسبة توزيع الأرباح لعام ١٩٩٤م عن التوفير الاستثماري ٤,٥٪ أي بمعدل زيادة نسبته ١,٥٪ عن عام ١٩٩١م، وعن الودائع المحددة ٦٪ أي بمعدل زيادة بنسبة ٢٪ عن عام ١٩٩١م، وعن الودائع المستمرة ٦,٧٥٪ أي بمعدل زيادة بنسبة ٢,٢٥٪ عن عام ١٩٩١م.

٥ - **نمو إجمالي الموجودات**: بلغ إجمالي الموجودات عام ١٩٩٤م ١٢٨٢ مليون د.ك، أي بزيادة مقدارها ١٢٦ مليونا و٣٥٠ ألف دينار كويتي وبنسبة زيادة قدرها ١١٪ عن عام ١٩٩٣م.

هذه الزيادات والأرقام تعكس مقدار الجهود المبذولة في تطوير كافة الخدمات المصرفية والتجارية والاستثمارية والتي أدت إلى تزايد إقبال العملاء على التعامل مع (بيتك)، وهذا بالطبع يزيد من المسئولية الملقاة على عاتقنا، ويحفزنا إلى العمل بلا كلل لأن نكون عند حسن ثقة عملائنا وجمهورنا بنا، وأن نحقق الشعار الذي نرفعه وهو (الأمان والاطمئنان).■

١٩ دولة استفادت من مشروع أضاحي الهيئة الخيرية

نفذت الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، واللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة، ولجنة مسلمي آسيا مشروع الأضاحي لهذا العام ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م في ١٩ دولة عن طريق المكاتب الخارجية لهذه اللجان، حيث تم ذبح وتوزيع ٣٤٠٣ أضحية بمبلغ إجمالي قدره ٥٥٤٣١ دينارًا كويتيًا، واستفادت من هذه الأضاحي كل من: البوسنة والهرسك، والشيشان، وبنجلاديش، والصومال، وألبانيا، وباكستان، والهند، وسريلانكا، وتايلاند، وأندونيسيا، والنيبال، والفلبين، والنيجر، وأوغندا، وفلسطين... وغيرها.

وتم ذبح الأضاحي في مراكز الأيتام بالكويت، وفي بعض المساجد عقب صلاة عيد الأضحى المبارك.■

في الهدف

مهلا.. هداك الله يا دكتور!

لقد دابت الأقلام على أن تجعل من نفسها أداة للتشكيك والمزايدة على قضايا لا تحتمل ذلك، ومن هذه الأقلام قلم ذلك الدكتور الذي بدأت آراؤه تتصدر بعض الصحف فينسف ما يشاء ويبني ما يشاء، وإن كنا نحييّ في الدكتور الجرأة في الطرح ولكن أن يكون ذلك على حساب الموضوعية والعقلانية فهذا مالا نستسيغه.

إننا نفهم ونقدر أن يكون للدكتور آراؤه الخاصة التي يتبناها والمنطلقة مما يؤمن به من فكر وما يراه من قناعات نختلف معه في كثير منها.

وإن كان في كثير من آرائه يشكك في جهود أبناء الحركة الإسلامية والصحوة المباركة فهذا شأنه ولا يملك أحد أن يحجر عليه لأننا نؤمن بحرية الكلمة ولكن بشرط أن تكون بعيدة عن التعصب المذهبي والنظرة الحزبية الضيقة.

ولكن الذي لا نرضاه أبداً ونرى أنه قد تجاوز فيه خطوطًا حمراء كثيرة هو طعنه المباشر في الخلافة الإسلامية وتشكيكه في شرعيتها ومصداقيتها، في وقت امتلأت فيه الأمة عبر قرونها الطويلة الممتدة أكثر من ثلاثة عشر قرنًا بعلماء، وفقهاء، مجتهدين أجلاء كانوا أحرص ما يكون على الالتفاف تحت راية واحدة هي راية الخلافة الإسلامية، فهل كان هؤلاء غافلين في وقت انتبه فيه الدكتور؟!.

وإذا كانت قد نابَتْ هذه الخلافة فترات ضعف وانقسام نتيجة سلوك بعض الخلفاء، فهذا لا يعني أن ننسف الكل من أجل البعض، وأين نحن من فترات إشراق الخلافة وتلك السنين بل القرون الذهبية التي انتعشت فيها الأمة وضربت أطناب عزها مشارق المعمورة ومغاربها.

إن مقولة زمن الدولة العقائدية قد انتهى ما هي إلا ركام فكري قد حشاه الصدأ والصديد فتورم وأصبح يفرز صديداً قد يسمم عقول أبنائنا.

إننا نفخر - إن كان يحق لنا الفخر - بخلافة قد اخضعت الدنيا لعدلها يوم أن كانت مبنية على العقيدة الصحيحة، وإن مساحة التنظير لتضيق ذرعًا عندما يصل الأمر إلى هذا الحد من الطعن والتشكيك مغلفًا بغلاف التنظير، ورحم الله هارون الرشيد الخليفة المظلوم الذي كان يحج عامًا ويغزو عامًا عندما رأى سحابة فقال: «يا سحابة أمطري أنى شئت فإن خراجك عائد إليّ».■

علي تني العجمي

صيد وتعليق

لصوص بلا رادع

الصيد

أوردت صحيفة القبس في العدد ٧٨٧٤ بتاريخ ٢٥من ذي الحجة ١٤١٥هـ الموافق ٢٥/٥/١٩٩٥م في الصفحة الأخيرة مقالا للعميد الركن المتقاعد مجبل أحمد البزيع بعنوان «سلام على شهدائنا في كل حين» في الذكرى الرابعة لاستشهاد المقدم الركن أحمد شمس الدين أثناء تطهير حقل الغام تركه الجيش العراقي البعثي الغادر على أرض دولة الكويت قال فيه: «قبل أربع سنوات في ٢٦/٥/١٩٩١م فقدت الكويت ابنا من أبنائها المخلصين.. المقدم الركن الشهيد أحمد شمس الدين.. وتمر علينا ذكرى رحيلك وكأنك تعيش بيننا.. وسوف تبقى ذكراك نوراً على درب المضحين.. ونارا تفضح الأثمين المتاجرين بتراب الوطن.. فأموال الشعب ليس لها حرمة ولا حام يحمي الحقوق فتضيع الأموال وغيرها دون رقيب، إن دم الشهداء وأعراض العفيفات جميعهن أمانة في أعناق أعضاء مجلس الأمة الذين نرجو منهم وقفة صادقة عند مناقشة تقرير التجاوزات المالية لوزارة الدفاع» انتهى.

التعليق

١ - يتضح من هذا المقال حرقة الكاتب على هدر أموال الكويت العامة واتساع نطاق السرقات والاختلاسات من المال العام دون رادع، فمن يحمي هؤلاء المختلسين؟

٢ - علمنا الإسلام قاعدتين وشعارين في معاملة هؤلاء:

أ - المحاسبة قبل وقوع السرقة، قاعدة عمر بن الخطاب في محاسبة ولاته «من أين لك هذا»؟

ب - إيقاع العقاب بالتساوي على كل مرتكب جريمة دون محاباة أو تفرقة بين شريف أو ضعيف، قال رسول الله ﷺ: «والله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها».

٣ - ألا يعلم السارق أن سرقته خزي وندامة في الدنيا والآخرة حين يصرخ «ما أغنى عني ماليه. هلك عني سلطانية» (الحاقة: ٢٨:٢٩)، وحين ينطق كتابه عليه بأفعاله قال تعالى: «هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون» (الجاثية: ٢٨).

يستطيع المختلس إخفاء أمره عن أعين الناس، بل تكليف المحامين البارعين لكسب قضيته، ولكن عين الله راصدة له وسيجد يوم القيامة كل أعماله محصاة بدقة عجيبة في كتاب «لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها» (الكهف:٤٩) وهناك سيتنصل من عمله ولن يجد محامي السوء الذين يدافعون عنه: وسيشهد عليه أقرب الملتصقين به حواسه وجلده (ويوم يحشر أعداء الله إلى النار فهم يوزعون، حتى إذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون، وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذى أنطق كل شيء وهو خلقكم أول مرة وإليه ترجعون» (فصلت: ١٩-٢١) فيندم ولا حين مندم.

٥ - من منطلق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر نناشد وندعو قومنا إلى إجابة داعي الله بالتوبة النصوح والابتعاد عن الشبهات والاختلاسات.

٦ - لم ولن تعدم الكويت إن شاء الله من الرجال الذين يدافعون عن حقها المقيد بشرع الله من أبنائها رافعين لواء مبادئ الإسلام الحنيف مطالبين تطبيق هذه المبادئ على أرض الواقع ضد المختلسين.■

عبد الله سليمان العتيقي

ناشد الشعب الكويتي مواجهة من يسعى لتدمير الاقتصاد الوطني

مبارك الدويلة : تعديل قانون المديونيات سيربك الوضع الاقتصادي

■ مبارك الدويلة

أعلن النائب مبارك الدويلة ـ عضو اللجنة المالية في مجلس الأمة ـ أن أي تعديل لقانون المديونيات الصعبة ٩٣/٤١ يعتبر مضيعة للوقت، وسيتسبب في إرباك الوضع الاقتصادي بشكل عام ويؤثر سلبا في تطبيق قانون قائم ونافذ، وشكك الدويلة بأن تتقدم الحكومة بتعديل القانون، مشيرا إلى أن الحكومة لن تقدم على هذه الخطوة، ويكفي البلد ما يتعرض له من هزات سياسية واقتصادية بين فترة وأخرى، مشيراً لأزمة تفسير المادة ٧١ من الدستور وتعطيل «الأنباء».

وطالب الدويلة العقلاء في الحكومة بأن يغلبوا المصلحة العامة على المصالح الشخصية الضيقة من بعض المتنفذين والمؤثرين في القرار السياسي، وتمنى على اللجنة المالية في المجلس باعتبارها جهة محايدة، عقد ندوة لمناقشة إمكانية تنفيذ قانون المديونيات الحالي، مشيرا إلى أن الندوة تثبت للجميع ضعف حجة الفريق الآخر، وسيتأكد المتابعون من القدرة على التطبيق متى توفرت النية الصادقة في التطبيق وتغليب المصلحة العامة على المصالح الشخصية.

وأكد الدويلة أن التعديل المقترح وهو تمديد فترة الجدولة إلى ٢٠ سنة بدلا من ١٢ سنة، وتمديد فترة السماح للسداد الفوري من ٣ سنوات إلى ٥ سنوات لن تتم الموافقة عليه من اللجنة، وبالتالي فإنه سيواجه معارضة شديدة داخل مجلس الأمة تحول دون تمريره.

وناشد الدويلة الشعب الكويتي بكل فئاته التحرك مبكرا لمواجهة ما يُخَطط له من تدمير اقتصادي واستئثار مجموعة ضيقة بخيراته على حساب اقتصاده العام.

تحرك اللجنة الشعبية

وأكد النائب مبارك الدويلة انه بمجرد أن يسمع النواب عن نوايا حكومية جادة نحو التعديل فإن اللجنة الشعبية للدفاع عن المال العام ستتحرك لمواجهة ذلك، ويذكر ان اللجنة الشعبية شكلت مجموعة من النواب ومن غيرهم مهمتها سد الطريق أمام خطوات الحكومة بتعديل قانون المديونيات الصعبة.

لكن هذه اللجنة لم تشهد نشاطا ملحوظا منذ تشكيلها، وقد يعمل الناشطون بداخلها على إحيائها من جديد بعد مشروع الحكومة في حال تقديمه إلى مجلس الأمة.

والجدير بالذكر أن الحكومة تنوي تعديل قانون المديونيات رقم ٩٣/٤١، وأن مشروع التعديل قد يحيله مجلس الوزراء خلال شهر يونيو لمجلس الأمة، ويذكر ان التعديل يتركز على تمديد الجدولة من ١٢ إلى ٢٠ سنة، وتمديد فترة السماح بالسداد الفوري من ثلاث سنوات إلى خمس سنوات.

هذا.. وقد توقعت مصادر مالية أن يتم تقديم مشروع حكومي لمجلس الأمة بشأن تعديل قانون المديونيات، وذلك في ضوء التحرك النيابي ـ الحكومي المشترك ـ بهذا الخصوص، وتحجيم التوتر بين السلطتين التنفيذية والتشريعية نتيجة الانفراج السياسي بينهما بعد سحب الطلب الحكومي لتفسير المادة ٧١ من الدستور من المحكمة الدستورية، وقد علق أحد النواب على هذه التحركات قائلا: إننا ننشد التعاون مع الحكومة في جميع المجالات، وأن يكون التعاون على البر والتقوى، وليس تعاونا يضر بالمصلحة العامة للبلد.■

اليوم: ٨٠ ألف كويتي يقتر

الشايع: رئيس المجلس البلدي لا

د. عبدالله الهاجري: المصالح الشخصية لل



■ أحد اجتماعات المجلس البلدي السابق

كتب: خالد بورسلي

مع طباعة هذا العدد تكون الأيام الأخيرة من معركة الانتخابات للمجلس البلدي قد شارفت على النهاية، وسيكون اليوم الثلاثاء ٦/ ٦/ ١٩٩٥م هو يوم الاقتراع، وسيتوجه ما يقرب من ٨٠ الف ناخب لانتخاب مرشحيهم في الدوائر العشر، ويتكون المجلس البلدي من ١٦ عضواً، عشرة أعضاء بالانتخاب وستة بالتعيين من قبل الحكومة، وبهذا الصدد فقد ناشد رئيس المجلس البلدي السابق المهندس محمد إبراهيم الشايع الحكومة حسن اختيار الأعضاء المعينين من ذوي الخبرة والكفاءة والاختصاص حتى يساهموا مع إخوانهم الأعضاء المنتخبين في دفع مسيرة المجلس البلدي، مشيرا إلى استعداده للتعاون مع المجلس البلدي المقبل، واضعا خبراته كاملة في سبيل إنجاح عملهم.

الخبرة والأمانة

وفي كلمة له عند افتتاح المقر الانتخابي للمرشح ماضي الهاجري، أكد الشايع انه يجب أن يكون رئيس البلدية رجلا مؤتمنا ولديه خبرة وإلمام كبير بأمور البلديات، وبما أن معظم المشاريع التي تعرض على المجلس البلدي مشاريع هندسية فالأفضل أن يتولى رئاسة المجلس البلدي في المرحلة القادمة مهندس، لما تتطلبه الاحتياجات المستقبلية من معالجة المشكلة الإسكانية والتخطيط والمخطط الهيكلي، فإذا لم يكن رئيس المجلس مهندسا واستشاريا فلن يستطيع حقيقة أن يعطي النصح والإرشاد في مجال التخطيط المستقبلي للبلاد.

...ن لانتخابات المجلس البلدي

...أن يكون مهندسا أمينا وخبيرا

...تنفذين تحول دون تحقيق طموحات المواطن



■ م. محمد الشايع



■ د.عبدالله الهاجري

والجدير بالذكر أن المهندس الشايع لم يرشح نفسه لهذه الانتخابات.

وفي كلمته تحدث النائب الدكتور عبدالله الهاجري موضحا أن المعاملات في البلدية تستغرق وقتا طويلا، وهذا ليس في البلدية فحسب، وإنما في كل الأجهزة الحكومية، ومن هنا فإنه يجب تبسيط الإجراءات في البلدية، وتطرق النائب الهاجري لمشكلة السكن مشيرا لقضية جنوب السرة، وقال: إنه بالإمكان أن تساهم هذه المنطقة في حل المشكلة الإسكانية، حيث من الممكن أن نستخرج من هذه المنطقة عشرة آلاف قسيمة، وهذا الرقم يعادل ٢٥٪ من طلبات المواطنين، حيث وصل عدد الطلبات ٤٠ الف طلب حتى الآن، ولو ابتعدنا عن مجال المصالح الشخصية في هذه الجزئية فقط، لكان هناك مساهمة فاعلة للبلدية في حل المشكلة الإسكانية، لذلك نقول: إن هناك طموحات كثيرة، ولكن أحيانا وللأسف تحول المصالح الشخصية للمتنفذين بالدولة دون تحقيق هذه الطموحات، وتعقيبا على موضوع المشكلة الإسكانية تحدث المهندس الشايع فقال: أنا كصاحب مكتب استشاري قبل أن أرشح نفسي للمجلس البلدي عام ١٩٩٣م، كان لديّ قطاع كامل وهو قطاع «هـ» بالقرين يتكون من ٣٠٠ فيلا، بكل مرافقها من طرق ومجاري، وكهرباء وإنارة خارجية، وخطوط هاتف، وتكلف ١٢ مليون دينار فقط، وسلمته خلال سنتين، وقال إنه يجب عدم المبالغة في تكاليف المشاريع الحكومية، وبالذات ما يتعلق بمنطقة جنوب السرة.

توصيات لجنة المرافق

هذا وقد أصدرت لجنة المرافق العامة بمجلس الأمة ثلاث توصيات في شأن خدمات القسائم بجنوب السرة، وضاحية صباح الناصر، وأعلن رئيس اللجنة النائب محمد شرار أن اللجنة أوصت بالسماح للمواطنين بالبناء في هذه المناطق ابتداءً من عام ١٩٩٦م، وأوصت أيضا بأن تلتزم الجهات الحكومية بتوفير الخدمات والمرافق لتلك المناطق ابتداءً من عام ١٩٩٧م، على مراحل تبدأ بإيصال التيار الكهربائي، وأوصت اللجنة الحكومة ثالثا بأن تسعى بشكل جدي وسريع لتوفير الموارد المالية لتنفيذ هذه الخدمات مع وضع برنامج زمني محدد لتنفيذ الخدمات يمتد من عام ١٩٩٦م حتى عام ٢٠٠٦م.

وأكد النائب شرار أنه إذا كان لدى الحكومة أي تحفظ على أية توصية من توصيات اللجنة فإن اللجنة ستوصي مجلس الأمة بأن يصدر قانوناً خاصاً لمعالجة مشكلة جنوب السرة وضاحية صباح الناصر وفقا لمشروع القانون المقدم والمرفق بالتقرير.■

حزبية الوزير .. لا تتسع للآخرين

بقلم: خضير العنزي

يوما بعد يوم يؤكد وزير التربية بتصرفاته أنه لا يصلح لأن يكون وزيرا لوزارة تتعلق بتربية الأجيال والنشء، وقد قالها كثير من الحكماء والخيرين لسمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء عند تشكيله للحكومة بأن الدكتور أحمد الربعي صاحب نضال حزبي معروف بميوله واتجاهاته المضادة لكل ما يأمر به الدين الإسلامي.

يقول أحد قيادي وزارة التربية: إنني لا أحب المتدينين ولكني أيقنت بعد تولي الدكتور الربعي حقيبة التربية أن هذه الوزارة لا يصلح لها إلا رجل صاحب دين.

فها هو اليوم يضيف إجراء جديداً لسلسلة الإجراءات التي اتخذت في عهده وتعتبر ضد ديننا وقيمنا وعاداتنا.

فديننا يأمرنا بأن نقضي أوقات فراغنا بما هو مفيد وصالح لمجتمعنا وأنفسنا، ولهذا دأبت جمعية الإصلاح الاجتماعي وبعض جمعيات النفع العام الأخرى على استئجار بعض مدارس وزارة التربية طيلة العطلة الصيفية حتى يتم إشغال أوقات الشباب فيها بما هو مفيد كتعلم وحفظ كتاب الله عز وجل، وقراءة وحفظ الحديث الشريف، والتعلم على الكمبيوتر، وتعلم إحدى الحرف المفيدة، وإقامة الدورات، وهو إجراء متخذ منذ سنوات وعرف سائد بين وزارة التربية وجمعيات النفع العام.

ولكن ماحدث هذا العام اختلف عن الأعوام السابقة، فقد اعتذرت الوزارة بأوامر تأكد بأنها من الوزير شخصيا عن إعطاء جمعية الإصلاح بعض مدارسها بصفة الاستئجار طيلة العطلة الصيفية، وهي بهذا الإجراء لا تعلم بأنها تضر أبناءنا الطلبة والطالبات، حيث تمنعهم من قضاء وقت طيب مع كتاب الله وأحاديث رسوله الكريم ﷺ، وتعلم ما يفيدهم من خلال سد فراغهم بالأنشطة المفيدة المختلفة، بدلا من استغلالها بشكل لا يستفيد منه الطلبة أو هدرها في الأنشطة التي تضر بمستقبلهم.

ولكن ماذا عسانا نقول والوزير الدكتور الربعي رجل مسيس ذو منظور حزبي في تفسير الأمور والحكم على النوايا قبل تلمس النتائج إن كانت سلبا أم إيجابا؟

ماذا نقول لرجل تم في عهده إلغاء الآيات المتعلقة باليهود من المناهج، وماذا نقول لصاحب النضال الحزبي المعروف وقد تم في عهده لا عهد غيره إلغاء المبحث الذي يتعلق بالصهيونية بالكامل من أحد المناهج المدرسية.

وماذا عسانا نفسر إجراءه هذا وهو الذي أسقط قانون إنشاء المدينة الجامعية، ذلك المشروع الحيوي الذي انتظره الجميع لا لسبب سوى أن إحدى مواده تنص على فصل الطلبة عن الطالبات.

إنني لا أقول إلا شيئا واحدا إنه إذا عُرف السبب (بطل) العجب.. فإذا عرفنا إجراءات الوزارة في عهده ضد الدين فإننا سنعرف الأسباب والدوافع التي منعت وزارة التربية إعطاء جمعية الإصلاح وبعض جمعيات النفع العام الأخرى مدارسها لإشغالها في العطلة الصيفية بما يفيد أبناءنا وبناتنا، فالوزارة تعلم تمام العلم بأنها بهذا الإجراء تدفع الأبناء إلى التسكع في الشوارع وعلى شاطئ البلاجات وبأسواق السالمية، وبجوار الأبراج، لأن مراكزها الصيفية لا تتسع لأحد، بل إنها طاردة في أسلوب عملها وتنوع أنشطتها، بل إنها لا تستطيع استيعاب الأعداد الكبيرة من الطلبة والطالبات.

لعن الله الحزبية.. فكم هي ضيقة لا تستطيع أن تتسع للآخرين.■

A Nation at Risk (4)

أمــة فـــي خطـــــر (٤)

نصيحــة لـ:

THINK TANKS

بقلم: محمد الراشد

نائب رئيس التحرير

الميليشيات المسلحة المتطرفة في الولايات المتحدة تتكئ في شرعيتها على التعديل الثاني الذي اجري على الدستور الأمريكي، حيث اضيفت مادة إلى هذا الدستور من خلال وثيقة الحقوق التي اصبحت جزءًا لا يتجزأ من الدستور الأمريكي، والتي اقرت في الخامس عشر من ديسمبر من عام ١٧٩١م، هذه المادة تقول: «حيث إن وجود مليشيات حسنة التنظيم ضروري لأمن اية ولاية حرة، فإنه لا يجوز التعرض لحق الناس في اقتناء أسلحة وحملها».

وتمنع هذه المادة حكومة الولايات المتحدة من تقييد حق حمل السلاح، وقد اعتمد هذا التعديل لكي لا يتمكن الكونجرس من نزع سلاح المليشيات التابعة للولايات.

لقد كان الاختلاف واضحا منذ ان وضع «الآباء المؤسسون» - كما يسميهم الأمريكيون - وثيقة الدستور الأمريكي (التي تحوي سبعة مواد فقط) في ١٧ سبتمبر ١٧٨٧م، وذلك بعد نيل الولايات استقلالها خلال الحرب الثورية (١٧٧٥ - ١٧٨٣)، وكان لب الاختلاف يتركز في سعة الحقوق التي تمنح للشعب الأمريكي في حينها، وقد بذل في حينها مجموعة من هؤلاء جهودا مضنية للاتحاد وإصدار الدستور، منهم جورج واشنطن - قائد القوات البرية في حرب الاستقلال، وأول رئيس للولايات المتحدة، ورئيس اول مؤتمر وطني يضع وثيقة الدستور -، واليكساندر هاملتون، وجيمس ماديسون (الذي يسميه الأمريكيون أبو الدستور)، الذي اصبح فيما بعد رابع رئيس للولايات المتحدة، وويليام جاكسون: امين عام المؤتمر الوطني الذي أقر الدستور، وغوفيرنور موريس الذي صاغ الدستور.

لقد كان الاختلاف واضحا بين مندوبي الولايات، حيث نشأت معارضة قوية ومنظمة للدستور في ولايتين رئيسيتين هما (نيويورك وفرجينيا)، واعرب زعماء مثل البريدج جيري، وباتريك هنري، وريتشارد هنري لي، وجورج ماسون عن معارضتهم للمصادقة على الدستور، وكان الاعتراض ينصب على عدم شمول الدستور لوثيقة حقوق، وعلى تميز الطبقة الأرستقراطية لمجلس الشيوخ، حيث منح الدستور الكونجرس والحكومة القومية سلطات مفرطة، ونشأت معركة سياسية وإعلامية بين المؤيدين (الفيدراليين والمعارضين (المناوئين للفيدراليين)، وقد تطور الجانبان لينشأ منهما أكبر وأول حزبين سياسيين في الولايات المتحدة، ولم يتم لمّ شمل جميع الولايات في حينها (١٢ ولاية) إلا بعد أن وافق الكونجرس على إضافة وثيقة الحقوق إلى الدستور في ١٥ ديسمبر من عام ١٧٩١م، أي بعد إقرار وثيقة الدستور بثلاث سنوات، وبحلول عام ١٩٨٢م، كان هناك (٢٦) تعديلا على الدستور.

وإذا عدنا إلى مقدمة موضوعنا حول المادة التي تجيز للناس في الولايات المتحدة حمل السلاح وتشكيل المليشيات، فإن محاولة تعديل هذه المادة بعد الأحداث الأخيرة سيشكل في اعتقادي مخاطر بالغة اجتماعية وسياسية على الولايات المتحدة وسوف تتصدى الحكومة والكونجرس لمعارضة شديدة من مجموعات ضغط مختلفة (الحقوق المدنية - تجار السلاح - مؤيدي الحقوق والدستور - المليشيات المتطرفة).

ويمكن الاعتبار من تجربة حظر المشروبات الكحولية عام ١٩١٩م عندما وافق الكونجرس على التعديل الثامن عشر، والذي يحظر إنتاج او بيع او نقل المشروبات الكحولية المسكرة داخل الولايات المتحدة، وجميع المناطق الخاضعة لسلطاتها، او تصديرها او استيرادها لغرض تعاطيها للشراب، لكن ماذا حدث بعد ان نفذ التعديل؟ جُوبه هذا التعديل بمعارضة شديدة مع تكاليف باهظة في الأرواح والأموال والممتلكات إلى أن تراجع الكونجرس والغى هذا التعديل في الخامس من ديسمبر ١٩٣٣م من خلال التعديل الحادي والعشرين للدستور.

إن كثيرا من القضايا الاجتماعية لا يمكن حلها بتعديلات قانونية او دستورية، فالنفس البشرية من طبيعتها أن تجنح للخروج عن القيود والنظم والقوانين، لكن المسلمين الأوائل عندما حرم الله عليهم الخمر في قوله تعالى: «إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه»، كانت بسبب آية واحدة (مادة في الدستور الإلهي) رقمها ٩٠ في سورة المائدة، حيث تم سكب جميع الخمور في طرق المدينة المنورة حتى غدت كالسيول، ثم انتهى الجميع عن الخمر.

يمكن للولايات المتحدة العظمى أن تستفيد من تجربة المسلمين في علاج الكثير من المشاكل الاجتماعية والروحية، وان لا تانف الولايات العظمى من الاستفادة من دستور المسلمين (القرآن الكريم) في علاج أمراضها الروحية والأخلاقية والاجتماعية، وتجربة علاج المدمنين من المخدرات في السجون الأمريكية وتطهير أخطر احياء نيويورك والتي قامت بها المؤسسات الإسلامية حيّة وملموسة، كما ساعدت تلك التجربة في تحسين ومعالجة ما لا يقل عن ١٠٠,٠٠٠ سجين، بعضهم أسلم، ومنهم الملاكم مايك تايسون، وقد اشادت المؤسسة القومية لعلاج الإدمان في الولايات المتحدة بموقف الإسلام من إدمان المخدرات.

في اعتقادي أن الدبلوماسية الأمريكية تستطيع أن تتصل في داخل الولايات المتحدة أو خارجها بالمراكز والمؤسسات الإسلامية للاستفادة من تجاربها في إنجاز تحول اجتماعي يساعد على تماسك المجتمع الأمريكي، ويمكن تشغيل مجموعات (Think Tanks) ليس فقط في الدراسات الاستراتيجية والسياسية وإنما أيضا في دراسة المشكلات الاجتماعية في المجتمع الأمريكي.

ويمكن للسفارة الأمريكية في الكويت أن تجد كل عون من لجان عديدة وكثيرة على رأسها اللجنة الاستشارية الأميرية لتهيئة الأجواء لتطبيق الشريعة الإسلامية، وذلك في إمدادها بكل معونة في هذا الجانب، عدا المرجعيات المؤسسية في العالم الإسلامي.

ربما تنتبه الولايات المتحدة لهذه النداءات وتجتاز عقدة التفوق الأسرة لها قبل فوات الأوان.■



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

الحركة الإسلامية الصومالية تؤكد على أسلوب الحوار لحل النزاعات السياسية



■ فصائل متناحرة تحمل السلاح في الصومال

مقديشيو : المجتمع : حذرت الحركة الإسلامية في الصومال أية جهة أجنبية من محاولة التورط أو التدخل في الشئون الداخلية للصومال تحت أي مسمى.

ونددت الحركة في بيان رسمي أصدرته السبت ٢٠/ ٥/ ١٩٩٥م بأي شكل من أشكال إثارة الفتن بين أبناء الشعب الصومالي المسلم.

وحذرت الحركة من أن البيان الذي صدر أخيرا عن جماعة غير معروفة في الساحة الصومالية تحت اسم «جماعة الجهاد» التي أعلنت أنها سوف تعلن الجهاد قريبا ما هو إلا مؤامرة خبيثة ترمي إلى إجهاض المشروع الإسلامي من المصالحة الوطنية والوفاق بين أبناء الشعب.

وأشار البيان إلى أنه بعد ثماني سنوات مرت على الأزمة الصومالية دون أن يتمكن فصيل من الفصائل المتناحرة من حسم الصراع لصالحه عسكريا، كما لا يتوقع أن تصل هذه الفصائل إلى وفاق وطني، في نفس الوقت الذي بدأت تظهر فيه قوى سياسية صاعدة بديلة مستقطبة معظم الفعاليات السياسية في الساحة الصومالية تحت شعار «الحوار بدل الحرب.. ونشر المحاكم الإسلامية»، وهو ما خلق جوا أكثر أمنا واستقرارا في معظم أنحاء البلاد.

وأضاف البيان أن الحركة الإسلامية في طليعة هذه القوى السياسية البديلة وتؤدي دورا رئيسيا في عملية المصالحة الوطنية.

وأكدت الحركة في بيانها الرسمي ثوابت سياستها في تبني أسلوب الحوار كأداة لحل النزاعات السياسية ونبذ أسلوب العنف والقوة بين الشعب للوصول إلى أهداف سياسية وحماية وحدة الأراضي الصومالية وسيادتها وتحرير الإنسان الصومالي من التجويع والتهجير وأسلمة الدستور والقوانين، ومقاومة التنصير والتغريب والتبعية.■

محكمة الاستئناف الهندية تحرم المسلمين من الاحتكام للشريعة الإسلامية

دلهي : المجتمع : أحدث القرار الذي أصدرته محكمة الاستئناف الهندية بتطبيق القانون المدني الموحد على جميع سكان الهند بما فيهم المسلمين ردود فعل غاضبة بين المسلمين في الهند.

وقد التقى البروفيسور محمد يونس النجرامي - مستشار رابطة العالم الإسلامي لشئون القارة الهندية، ورئيس جمعية المثقفين المسلمين في الهند - برئيس الوزراء الهندي ناراسيما راو وذلك يوم الثلاثاء ٢٣/ ٥/ ١٩٩٥م، في مدينة دلهي الهندية، حيث أبلغه غضب واستنكار المسلمين من هذا القرار، وقد وعد رئيس الوزراء الهندي بعدم تنفيذ الحكومة لهذا القانون على المسلمين.

كما التقى النجرامي بوزير الداخلية الهندي وتناول اللقاء نفس الموضوع، حيث أكد النجرامي على ضرورة مراعاة مشاعر المسلمين، خاصة ما يتعلق بدينهم وثقافتهم وحضارتهم، وهو الأمر الذي يثير حساسية بالغة لأية أقلية.

الجدير بالذكر أن المسلمين يتحاكمون إلى قوانين الشريعة الإسلامية فيما يخص أحوالهم الشخصية لكن قرار محكمة الاستئناف يحرمهم من ذلك.■

رابطة العالم الإسلامي: يوم القدس مناسبة لمواجهة الغطرسة الصهيونية



■ د. أحمد محمد علي

مكة المكرمة : المجتمع : طالبت رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة الدول الإسلامية بوقفة صلبة وواضحة إزاء قضية القدس الشريف، وفي مواجهة استمرار سلطات العدو الصهيوني في مصادرة أراضي الفلسطينيين بما في ذلك ممتلكات الأوقاف الإسلامية، وطرد السكان العرب، وإحلال المستوطنين الأجانب مكانهم، وغير ذلك من إجراءات تهويد المدينة المقدسة، وإزالة وطمس معالمها الإسلامية.

جاء ذلك في بيان أصدرته الرابطة في مكة المكرمة يوم الخميس ٢٥/ ٥/ ١٩٩٥م، بمناسبة يوم القدس.

وقال البيان: إن يوم القدس مناسبة للقيام بعمل جاد وفاعل لمواجهة الغطرسة الإسرائيلية العدوانية.

ودعا المتحدث حكومات العالم الإسلامي إلى التشبث بقرارات مؤتمرات القمة الإسلامية التي تمسكت بالقدس عاصمة للدولة الفلسطينية.■

القوى التونسية المعارضة: نتائج الانتخابات البلدية تؤكد عمق الفراغ السياسي في البلاد

تونس : المجتمع : أصدر عدد من الأحزاب والجمعيات والشخصيات السياسية التونسية البارزة بيانا بشأن الانتخابات البلدية التي أجريت مؤخرا في البلاد، أشاروا فيه إلى صورية هذه الانتخابات واستمرار الهيمنة الكاملة للحكومة التونسية على الحياة السياسية بما لم يسمح ولو بهامش من المنافسة والترضيات المحدودة مع المعارضة الرسمية.

وأكد البيان عمق الفراغ السياسي الذي تردت فيه البلاد بسبب استبعاد أكثر قوى المعارضة الوطنية شعبية.

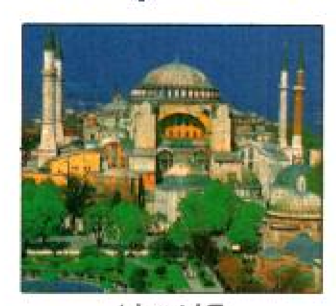
وأوضح البيان الذي صدر يوم الجمعة ٢٦/ ٥/ ١٩٩٥م ووقعت عليه «حركة الوحدة الشعبية»، و«حركة النهضة»، من بين الموقعين أن نتائج الانتخابات

البلدية تمثل شهادة أخرى على مدى اتساع الفجوة بين الخطاب الرسمي عن الحرية والديمقراطية والممارسات التي تخالف ذلك.

وأكد البيان على إصرار الأحزاب والجمعيات على مواصلة السعي لإقرار احترام إرادة الشعب وضمان استقلالية القضاء وحرية الصحافة، وطالبت بإصدار عفو تشريعي عام يبرهن على العزم الصادق على وجود تحول في ممارسة الحكم في البلاد.

كانت الحكومة التونسية قد أعلنت فوز الحزب الحاكم بنسبة ٩١,٩٩٪ في الانتخابات البلدية التي أعلن أيضا عن مشاركة شعبية فيها بنسبة ٩٢,٥٪ من الناخبين.■

تظاهرات الإسلاميين تلغي عرضا مسرحيا في أيا صوفيا



■ ايا صوفيا

اسطنبول: محمد العباسي:

تسببت التظاهرات التي اندلعت ظهر «السبت ٢٧ مايو ١٩٩٥م» في منطقة السلطان أحمد الأثرية احتجاجا على تقديم مسرحية موسيقية كان من المفترض عرضها في حديقة أيا صوفيا تحت اسم «نرسيس» في إلغاء العرض.

فقد خرج آلاف من الإسلاميين في تظاهرة غاضبة إثر الإعلان عن بدء تقديم عرض مسرحي راقص داخل حديقة أيا صوفيا (مسجد تاريخي حوله أتاتورك إلى متحف) وتجمع المتظاهرون أمام المساجد الرئيسية عند بدء العرض مطالبين بالسماح لهم بأداء الصلاة في حديقة أيا صوفيا إلا أن قوات الأمن التي احتشدت رفضت طلبهم ومنعت في الوقت نفسه عرض المسرحية.

ورغم انسحاب أفراد الفرقة المسرحية وموافقتهم على إلغاء العرض إلا أن جموع الإسلاميين المتظاهرين لم يتفرقوا وظلوا في أماكنهم يرددون الهتافات الإسلامية، مما استدعى معه الاستعانة بقوة مكافحة الشغب التي قامت بوضع الحواجز والمتاريس أمام مدخل متحف أيا صوفيا واستمر الموقف كما هو حتى حان موعد صلاة العصر، فقام المتظاهرون بتنظيم أنفسهم وأقاموا الصلاة واستعانوا بطفل صغير ليتلو القرآن وسط تكبيرات الجماهير التي احتشدت في المساجد.

وخوفا من اشتعال الموقف وقيام الجماهير المحتشدة الآخذة في التزايد باقتحام أيا صوفيا ودخوله عنوة أصدر وداد جم - مساعد مدير أمن اسطنبول - أوامره بتفريق الجماهير بالقوة ورفض إجراء أية مساومة مع المتظاهرين الذين كان على رأسهم أبوذرباوز - مسئول جماعة «أجزمندي» الإسلامية في اسطنبول - وأرادوا دخول ساحة أيا صوفيا بهدف إقامة الصلاة فيها، وتم إطلاق الرصاص في الهواء لتفريقهم واعتقل حوالى ثمانية مواطنين تم التحقيق معهم، ثم أطلق سراحهم على ذمة القضية.

وقام المتظاهرون بمسيرة ضخمة من أيا صوفيا إلى مسجد السلطان بايزيد، حيث تفرق الجمع.

وكان أرجان قرة قاش - وزير الثقافة - قد وافق على تقديم المسرحية في أيا صوفيا، وتم تحديد بداية تقديم العروض في ٢٧ مايو، إلا أن قيام الصحف ذوات التوجه الإسلامي بحملة عنيفة شنتها على المسرحية وعلى قرار السماح بعرضها في أيا صوفيا أدى إلى تأجيل العرض أسبوعا.■

٧,٩ مليار برميل.. احتياطي مصر في البترول والغاز



■ د. حمدي البنبي

القاهرة: مراسل المجتمع:

أعلن الدكتور حمدي البنبي - وزير البترول المصري - أن الاحتياطي البترولي ارتفع إلى ٧,٩ مليار برميل مكافئ من البترول والغاز، بزيادة قدرها ٣,٨ مليار برميل بترول وغاز عما كان عليه في عام ١٩٨١/٨٠م، بالإضافة إلى تعويض ما تم إنتاجه خلال الأربعة عشر عاما الماضية وبلغ حوالي ٥,٢ مليار برميل، وقال إن إنتاج مصر السنوي من البترول والغاز ارتفع إلى ٤٣٠ مليون برميل خلال العام الماضي، وأشار إلى أن هناك مناطق يحتمل العثور فيها على البترول والغاز وهي شمال سيناء، ودلتا النيل، والصحراء الغربية، والبحر الأحمر، وخليج السويس، وخليج العقبة، ويمكن تقدير إجمالي المصادر غير المكتشفة بحوالي ١١ مليار برميل بترول خام بالإضافة إلى ١٩ ألف مليار قدم مكعب من الغاز الطبيعي و٣ آلاف مليار قدم مكعب من الغازات المصاحبة للبترول.■

١٥٧ شرطيا أمريكيا قتلوا عام ١٩٩٤م
نصف مليار دولار خسائر أمريكا من حوادث الإرهاب

واشنطن: قدس برس:

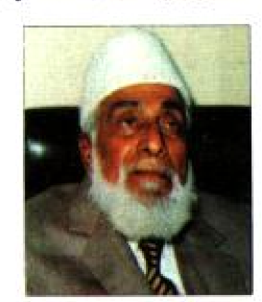
أشارت مصادر الشرطة الأمريكية إلى مقتل نحو ١٥٧ شرطيا أثناء قيامهم بمهماتهم في مختلف المدن الأمريكية على أيدي مسلحين عام ١٩٩٤م، وأوضحت المصادر أن هذا الرقم يشكل زيادة بنسبة ٦٪ مقارنة مع ١٤٧ شرطيا قتلوا عام ١٩٩٣م، في حين قتل ١٥٤ شرطيا على أيدي مجرمين عام ١٩٩٢م، مقارنة مع ١٤٤ قتلوا أثناء تأديتهم مهامهم عام ١٩٩١م.

من ناحية أخرى أوضحت إحصائية أمنية أن قيمة خسائر الولايات المتحدة من عمليات الإرهاب والعنف التي قامت بها مجموعات يمينية متطرفة وأخرى خارجية ضد أهداف حيوية داخل أمريكا بلغت نحو ٥٢٦ مليونا و٤٠٠ ألف دولار عام ١٩٩٣م، مقارنة مع ٢٢ مليونا و٦٠٠ ألف دولار عام ١٩٩٢م، و٢٧ مليونا و١٠٠ ألف دولار عام ١٩٩١م، فيما بلغت الخسائر الناجمة عن هذه الأحداث عام ١٩٩٠م، ما يقرب من ١٦ مليونا و٣٠٠ ألف دولار، في حين تم تسجيل خسائر بقيمة ٤٨ مليونا و٩٠٠ ألف دولار عام ١٩٨٩م.

وأشار المركز الأمريكي لمكافحة حوادث الإجرام والتسلح إلى مقتل وجرح نحو ١٤٤٥ شخصا بسبب حوادث التفجير التي استهدفت بصورة رئيسية المباني الحكومية عام ١٩٩٣م، مقارنة مع ٥١٤ شخصا قتلوا أو أصيبوا عام ١٩٩٢م نتيجة لذلك، فيما سجلت ٧٧٠ حالة وفاة وإصابة بسبب هذه الاعتداءات التي استخدمت فيها مواد شديدة الانفجار عام ١٩٩١م، مقارنة مع ٤٤٩ شخصا قتلوا أو جرحوا أثناء تواجدهم لحظة تنفيذ هذه الانفجارات عام ١٩٩٠، في حين بلغ عدد القتلى والجرحى نتيجة هذه الاعتداءات ٥٦٩ شخصا عام ١٩٨٩م.

وقالت الإحصائية التي نشرت ٥/١٩ بمناسبة مرور شهر كامل على انفجار أوكلاهوما سيتي: إن السنوات الأخيرة شهدت ازديادا ملحوظا في هذه الحوادث، مشيرة إلى أن نسبة كبيرة من هذه الاعتداءات قامت بها عناصر تنتمي لميليشيا أمريكية مسلحة يقدر عدد أعضائها بعشرات الآلاف.■

الإثنين القادم: استكمال التحقيق مع المرشد العام للإخوان المسلمين والنظر في الإفراج عن المعتقلين من شباب الإخوان


■ المرشد العام

القاهرة: بدر محمد بدر:
تواصل نيابة أمن الدولة التحقيق مع فضيلة الأستاذ محمد حامد أبو النصر - المرشد العام للإخوان المسلمين - يوم الإثنين القادم (٦/١٢)، وذلك في قضية بيان التهنئة الذي كان قد وجهه فضيلته للشعب المصري والأمة الإسلامية في عيد الأضحى قبل الماضي (١٤١٤هـ)، وبالرغم من عدم وجود اتهامات محددة متعلقة بالموضوع إلا أن استمرار التحقيق - كما تؤكد هيئة الدفاع عن الأستاذ المرشد - هو بمثابة ضغط سياسي يتخذ الشكل القانوني، وقالت مصادر هيئة الدفاع، إنه من المتوقع إنهاء التحقيق في الجلسة القادمة، خصوصا أن التحقيق قد طال بشكل غير لائق مع رمز إسلامي وسياسي عالمي.

من ناحية أخرى تنظر نيابة الدولة في الإفراج أو تجديد حبس بقية المحبوسين على ذمة قضية الانتماء لجماعة الإخوان المسلمين وعددهم ١٧ فردا، وذلك في جلساتها هذا الأسبوع، بينهم د.عصام العريان - أمين مساعد نقابة الأطباء، ود.إبراهيم الزعفراني - أمين نقابة أطباء الإسكندرية، ود.علي عز الدين ثابت المدرس بطب أسيوط، والأستاذ: محمد علي العريش - محاسب.

وكانت محكمة أمن الدولة قد أصدرت قراراتها بالإفراج عن ٤٩ معتقلا من شباب الإخوان، أثناء نظرها للتظلمات القانونية لهم، وينص القانون على حق وزارة الداخلية في الاعتراض على هذه الأحكام خلال ١٥ يوما من صدورها، وقد جرت العادة على الاعتراض التلقائي - حيث يتم تحديد جلسة أخرى للمحكمة خلال ١٥ يوما أخرى للنظر في الإفراج، ويكون الإفراج في هذه الحالة ملزما للحكومة للتنفيذ خلال يومين على الأكثر.■

منظمة العفو الدولية: انتهاكات جديدة ضد المواطنين الفلسطينيين

لندن: هشام العوضي:
كشف تقرير أصدرته منظمة العفو الدولية في لندن مؤخرا عن حجم الانتهاكات التي تقوم بها كلاً من السلطتين «الإسرائيلية»، والفلسطينية، وذلك في حق المواطنين الفلسطينيين.

كما ندد التقرير بالمعاملة غير الإنسانية التي يلقاها السجناء الإسلاميين على أيدي السلطة الفلسطينية، وطالب التقرير الصادر عن منظمة العفو الدولية (فرع لندن) السلطتان «الإسرائيلية» والفلسطينية أن يحتل موضوع حقوق الإنسان الأولوية في أجندة علاقة السلام.

وأشار التقرير الواقع في أكثر من ٢٠ صفحة إلى الممارسات التعسفية التي تمارسها السلطتين في حق المواطنين الفلسطينيين وما يعني ذلك من انتهاك صارخ لحقوق الإنسان، كما كشف التقرير الذي جاء تحت عنوان: «آمال حقوق الإنسان تتلاشى في أعقاب اتفاقية السلام»، أن عدد الذين اعتقلتهم سلطات العدو الصهيوني بعد اتفاقية ياسر عرفات وإسحاق رابين في مايو ١٩٩٤م بلغ حوالي ٦ آلاف فلسطيني أكثرهم ينتمي إلى حركتي حماس والجهاد الإسلامي.

كما ندد التقرير بطرق التعذيب غير الإنسانية التي يتبعها الكيان الصهيوني مع المعتقلين بهدف سحب الاعترافات أو بحجة المعاقبة والتأديب، هذا وارفق بالتقرير رسوما توضيحية لبعض هذه الأساليب، والتي لم تنكر السلطات «الإسرائيلية» اتباعها.

من جانب آخر كشف التقرير عن مئات الاعتقالات التي تمت بين صفوف المواطنين الفلسطينيين بصورة غير قانونية على أيدي السلطات المحلية، وقد تمت معظم الاعتقالات بدون سابق تهمة أو محاكمة، وبدون السماح للمتهمين الاتصال بمحاميهم أو ذويهم.■

الصهاينة يواصلون مصادرة أراضي القدس

رام الله - من سائدة أحمد - قدس برس: أكدت مؤسسة فلسطينية تُعنى بمراقبة الاستيطان الإسرائيلي في الأراضي العربية المحتلة أن حكومة العدو الصهيوني تواصل بناء «مشروع القدس الكبرى» على الرغم من إعلان تجميد قرار مصادرة الـ ٥٣٠ دونما.

ووصفت «مؤسسة الأرض والمياه» بعد يوم واحد من إعلان الحكومة الإسرائيلية تجميد قرارها قامت لجنة التخطيط والبناء الإسرائيلية في القدس بالمصادقة على بناء ٦٥٠٠ وحدة سكنية فوق أراض عربية تبلغ مساحتها ١٨,٥ ألف دونم من أراضي جبل أبو غنيم في صورباهر لإقامة حي يهودي باسم «هار - حوما».

وحسب تقرير «مؤسسة الأرض والمياه» فإن «الحكومة الإسرائيلية تواصل عمليات البناء الاستيطاني في مختلف أحياء القدس العربية بهدف تثبيت رؤيتها لمشروع القدس الكبرى، وفي إطار هذه السياسة ضمت ٧٠,٤٠٠ دونم هي حدود القدس الشرقية إليها، وصادرت منها ٢٣,٣٧٨ دونما، وأقامت عليها ٣٥ ألف وحدة سكنية موزعة على عشرة أحياء يهودية وتشكل هذه المساحة ما نسبته ٣٢,٣ في المائة من الأراضي التي جرى ضمها عقب احتلال المدينة».■

تصاعد أعمال المقاومة أجبرت السلطات الهندية على تأجيل الانتخابات في كشمير

مظفر أباد: المجتمع: أجبرت سلطات الاحتلال الهندي على تأجيل الانتخابات البرلمانية في كشمير المحتلة لأجل غير مسمى، وقالت سلطات الاحتلال الهندي: إن تصاعد أعمال المقاومة الكشميرية لا يساعد على إجراء هذه الانتخابات، وجاء قرار التأجيل بعد الزيارة التي قام بها رئيس اللجنة الانتخابية الهندي لكشمير مؤخرا لدراسة إمكانية إجراء الانتخابات في المرحلة الراهنة، وجاء في التوصيات التي قدمها رئيس اللجنة لمجلس الوزراء الهندي: إن الظروف التي تمر بها كشمير في المرحلة الراهنة ليست مناسبة لإجراء انتخابات برلمانية، وقد اتخذ مجلس الوزراء الهندي قرارا بتأجيل الانتخابات بناء على هذه التوصيات.

واعتبر القادة الكشميريون تأجيل الانتخابات في الإقليم المحتل انتصارا سياسيا كبيرا للشعب الكشميري وتأكيدا لروح الرفض التي يكنها كل مسلم في كشمير للاحتلال الهندي.

واتفق المحللون السياسيون على أن قرار التأجيل يعد انتكاسة للسياسة الهندية في كشمير المحتلة ودليل واقع على فشل سياسة البطش التي يقوم بها ٦٠٠ ألف جندي في كشمير المحتلة.

ويأتي تأجيل الانتخابات في كشمير المحتلة بعد وقوع حادثة شرار شريف أول أيام عيد الأضحى المبارك، والتي نجمت عن تدمير مسجد نور الدين، وهدم ١٥٠٠ منزل في المدينة التي هجرها أغلب سكانها.■

قيود جديدة على حرية الصحافة في مصر


■ احمد فتحي سرور

القاهرة: مراسل المجتمع:
اقر مجلس الشعب المصري يوم الأحد ٢٨/ ٥ تعديلات على قانوني العقوبات والإجراءات الجنائية، فيما يتعلق بجرائم النشر والعقوبات ضد حرية الصحافة، فيما وصفه المراقبون بأنه انتكاسة جديدة ضد حرية الرأي والصحافة، وضد التطور الديمقراطي.. نصت التعديلات الجديدة على أن «يعاقب بالحبس وبغرامة لا تقل عن خمسة آلاف جنيه ولا تزيد عن عشرة آلاف جنيه كل من نشر أخباراً أو بيانات كاذبة أو مغرضة أو دعايات مثيرة أو أوراقا مصطنعة أو مزورة أو منسوبة كذبا إلى الغير، ويعاقب بنفس العقوبة كل من نشر أخبارا تمس تكدير السلم العام، أو إثارة الفزع بين الناس، أو إلحاق الضرر بالمصلحة العامة، أو ازدراء مؤسسات الدولة أو القائمين عليها، وتكون العقوبة بالسجن مدة لا تقل عن خمس سنوات وبغرامة لا تقل عن عشرة آلاف جنيه ولا تزيد على عشرين ألف جنيه، إذا وقع النشر بقصد الإضرار بالاقتصاد القومي للبلاد أو بالمصلحة العامة، وتضمنت التعديلات عدم تطبيق العقوبات السابقة إذا وقع الطعن في أعمال موظف عام أو شخص ذي صفة نيابية عامة أو مكلف بخدمة عامة، إذا وقع الطعن بسلامة نيته، وكان لايتعدى أعمال الوظيفة بشرط أن يثبت مرتكب الجريمة (الناشر) حقيقة كل فعل أسنده إلى المطعون في حقه.

وشدد القانون (التعديل) عقوبة القذف لتصل إلى الحبس مدة لا تقل عن سنة وغرامة لا تقل عن خمسة آلاف جنيه ولا تزيد على ١٥ ألف جنيه، وإذا وقع القذف في حق موظف عام أو شخص ذي صفة نيابية عامة، وكان ذلك بسبب أداء الوظيفة أو النيابة، فتكون العقوبة بالحبس مدة لا تقل عن سنتين ولا تزيد عن خمس سنوات.

وقد أحدث صدور هذا القانون الذي وقعه الرئيس حسني مبارك، ونُشر في «الوقائع الرسمية» بما يجعله ساري المفعول أحدث ردود فعل قوية وغاضبة بين القوى والأحزاب السياسية المصرية، حيث قررت صحف المعارضة جميعا (٧ صحف بين أسبوعية ويومية) الاحتجاب يوما عن الصدور، كما لوحت أحزاب المعارضة في بيان غاضب أصدرته (الثلاثاء ٣٠/٥) في القاهرة بمقاطعة انتخابات مجلس الشعب (البرلمان المصري) التي ستجرى في نوفمبر القادم، وذلك إذا لم تتراجع الحكومة عن تطبيق هذا القانون.

ورأى البيان أن الحكومة استهدفت بهذا القانون تصفية المصدر الوحيد للديمقراطية، وحرمان الأحزاب السياسية عشية إجراء انتخابات البرلمان من الأداة الوحيدة المتاحة لمخاطبة الجماهير (الصحف) بعدما استولت على المؤسسات الصحفية والإعلامية، كما عارضت المنظمة المصرية لحقوق الإنسان هذا القانون، وقالت في بيان لها انه ينذر بتقويض مؤسسات المجتمع المدني وإهدار ضمانات حقوق الإنسان.

ومن جهتها أدانت نقابة الصحفيين هذا القانون، وطالبت الرئيس مبارك بإلغائه، وذلك على لسان وكيلها جلال عيسى خلال كلمته التي ألقاها أمام الرئيس في عيد الإعلاميين، وحفلت النقابة بتحركات للتصدي لهذا القانون، حيث من المنتظر (حتى كتابة هذه السطور) أن تعقد مؤتمرا يتحدث فيه رؤساء الأحزاب ورؤساء تحرير الصحف القومية والحزبية ويبحث الإجراءات الواجب اتخاذها.■

في مجرى الأحداث

الأمم المتحدة على «عمود كهرباء»

حتى ولو قرر حلف الأطلنطي تشكيل قوة للتدخل السريع لتعزيز قوات الأمم المتحدة في البوسنة.. وحتى ولو دفعت أمريكا بحاملات الطائرات، وبريطانيا بخمسة آلاف جندي إضافي لقواتها هناك، فإن ذلك لن يمحو من الأذهان صورة الأمم المتحدة وهي «مصلوبة» على أعمدة الكهرباء في البوسنة.. لقد لقن همج الصرب المنظمة الدولية درسا مزريا، وغرسوا كبرياءها في الوحل باختطافهم ٣٦٤ من جنودها العاملين هناك (٢٢٤٧٠ من ٣٨ دولة) وكبلوا عددا منهم في الأعمدة «بالكلابشات»، تكررت صورهم على شاشات التليفزيون على مرأى من الدنيا وهم مطأطئو الرؤوس في حسرة على المصير الذي دفعتهم إليه دولهم.

الدرس جاء من الصرب تأديبا للأمم المتحدة على تجرؤ ست من طائرات حلف الأطلنطي «الناتو» بقصف ملجأين للذخيرة تابعين للصرب بعد رفضهم تسليم الأسلحة الثقيلة التي استولوا عليها عنوة من الأمم المتحدة.

وبينما كان جنود الأمم المتحدة مكبلين في الأعمدة كانت صواريخ الغدر الصربية تدك مدينة «توزلا» البوسنية لتوقع فيها مذبحة مروعة راح ضحيتها ٧٦ شهيدا و١٥٠ جريحا من المدنيين الأبرياء، ثم تتبعها باغتيال وزير خارجية البوسنة وستة من رفاقه في حادث إسقاط طائرة.

المسألة واضحة ولا تحتاج لمزيد من الشرح، وهي أن برابرة الصرب بصقوا بكل وقاحة في وجه العالم أجمع وصفعوا الغرب بالذات بعد أن داسوا كل معاني الإنسانية وهم يواصلون اجتثاث شعب البوسنة من الوجود واغتيال دولته الوليدة.

والغرب بكل جبروته لم تحرك حميته كل هذه الأحداث سوى تحسس مواضع الصفع ويتعامل بكل برود مع الحدث.

فبطرس غالي مازال يدرس الخيارات المتاحة للتعامل مع الأزمة!

وويلي كلاس - أمين عام حلف الأطلنطي - يؤكد أنه ليس لدى الحلف نية ليكون طرفا في صراع البوسنة.

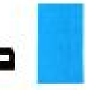
وهيلموت كول وجون ميجور - رئيسا وزراء ألمانيا وبريطانيا-استنجدا بالرئيس الروسي بوريس يلتسين لحل الأزمة (أزمة رهائن الأمم المتحدة).

وآلان جوبيه - رئيس وزراء فرنسا - يؤكد هو الآخر أن فرض الحل العسكري هو عمل أحمق.

والكل يدعو لترضية الصرب والمسح على رؤوسهم إمعانا في تدليلهم.. السبب معلوم وهو أن «الصرب» يقومون بالأصالة عن أنفسهم وبالنيابة عن أوروبا في القضاء على الإسلام في البوسنة نهائيا، وفي سبيل ذلك يهون كل ما يفعله الصرب حتى ولو كان صلب جنودهم على أعمدة الكهرباء، وهو هو نفس الدور الذي يقوم به بوريس يلتسين في «الشيشان».

إذا كان الغرب يطارد الإسلام في كل مكان خارج دائرته، فهل ينتظر منه الرحمة بمسلمي البوسنة وهم بين مخالبه؟!■

شعبان عبد الرحمن





الدكتور فتحي يكن لـ «المجتمع»:

التحدي الصهيوني هو أخطر ما يواجه الأمة الإسلامية

المواجهة أصبحت دولية لتطويق المشروع الإسلامي من كل ناحية

حاوره: أحمد منصور

يتميز المجتمع اللبناني بتركيبته الطائفية المذهبية المعقدة، فلبنان التي لا يزيد عدد سكانها عن ثلاثة ملايين نسمة، ومساحتها عن عشرة آلاف وأربعمائة كيلو مترا مربعا تضم أكثر من سبعة عشر ملة ونحلة، وبالتالي فإن العمل الإسلامي في مثل هذه البيئة يكون له أيضا تميزه وأسلوبه الخاص، وقد كان دخول الجماعة الإسلامية في لبنان الانتخابات البرلمانية في عام ١٩٩٢م، وفوزها بمقعدين له أثر كبير على الساحة السياسية في لبنان، فالبرلمان اللبناني كان حكرا على طوائف وجماعات محددة كل منها له نصيبه فيه، ولذلك كان الجميع يتساءل: ما الذي سوف تقوم به وتفعله الجماعة الإسلامية داخل البرلمان؟ ومع مرور ما يقرب من ثلاث سنوات على هذه التجربة، فقد سعينا للتعرف عليها من قرب، وحملنا أسئلتنا إلى الدكتور فتحي يكن، أحد ممثلي الجماعة الإسلامية في مجلس النواب اللبناني، وأحد أعلامها القدامى، وأمينها العام السابق.

ولد فتحي يكن في مدينة طرابلس في عام ١٩٣٣م لعائلة تعود في أصولها إلى مدينة سيواس في تركيا هي عائلة يكن، حيث نزح أجداده من تركيا إلى لبنان ومصر وبعض الدول الأخرى، ونشأ في بيت ثقافة وعلم، درس في المعهد الأمريكي وتخرج من كلية الهندسة الإلكترونية، حيث كان شغوفا بالتصاميم والاختراعات الهندسية حتى أنه تمكن في عام ١٩٥٨م من تصميم وصناعة إذاعة للبث استخدمت بالفعل في أوائل الستينيات تحت اسم «صوت لبنان الحر» وفي سنة ١٩٧٤م كان اسمها إذاعة «صوت المجاهدين».

مع ذلك كان شغوفا بالعمل الإسلامي منذ حداثة سنه، ومع تخرجه من كلية الهندسة في عام ١٩٦٣م حصل في عام ١٩٧٣م على درجة الدكتوراه في الدراسات الإسلامية من جامعة كراتشي في الباكستان، وقد صدر له حتى الآن ٢٥ كتابا في الدعوة والحركة، اختير أمينا عاما للجماعة الإسلامية في لبنان في السبعينيات، وظل يشغل هذا المنصب حتى دخوله البرلمان في عام ١٩٩٢م.. التقينا معه وكان هذا الحوار:

● ما هو تقييمكم للتجربة البرلمانية للجماعة الإسلامية في لبنان؟

○ لاشك أن التجربة البرلمانية للجماعة الإسلامية في لبنان كانت تجربة جديدة، ولم يكن معداً لها شأن كثير من الخطوات والتجارب التي نخوضها، فنحن نلحظ أن الأحداث تسبقنا دائما وليس العكس، وهذا نقوله من قبيل النقد الذاتي لأنفسنا لأننا نعتقد أن النقد الذاتي من شأنه أن يدفعنا إلى محاولة تغيير واقعنا للأفضل.

فالانهيار الأيديولوجي العقائدي الذي حدث في أعقاب انهيار الاتحاد السوفييتي وسقوط الحركات اليسارية التي كانت تمسك بزمام الأمور في المنطقة العربية أوجد حالة فراغ دفعت الحركة الإسلامية أن يكون لها دورها، وأن يلتف الناس من حولها بعدما سئموا من أصحاب الشعارات والحركات اليسارية الذين قادوا الأمة إلى الهاوية، من ثم وجدت الحركة الإسلامية نفسها أمام خيار يفرض عليها أن تملأ هذا الفراغ، وأن تكون في موقع صناعة القرار وليست بعيدة عنه.

فالحركة الإسلامية بقيت ما يقرب من ثلث قرن تدور في دوامة الحصار والسجون والمعتقلات والحرب الشديدة من غلاة الناصرية والقومية والاشتراكية والبعث، وغيرها من الحركات الأخرى، وقد



لابد من مشروع يجمع الشرائح الإسلامية جميعا لمواجهة التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية

دفعت هذه الحركات الإسلاميين إلى الوقوف في موقف المدافع عن الإسلام والمفند للشبهات، كما كانت المحن المتلاحقة لأبناء الحركة الإسلامية تحول بينهم وبين أن يكون لهم تواجدهم الجماهيري، وفجأة بعدما ملّ الناس من الجميع أصبحوا يجدون ضالتهم في الإسلاميين ويعتبرون المنهج الإسلامي هو المنهج الأساسي والبديل للخروج مما هم فيه، وأصبحت الحركة الإسلامية مطلوبة جماهيريا، وسقطت الزعامات الاشتراكية والقومية جميعها.

ولذلك سعت الحركة الإسلامية إلى ملء الفراغ الموجود في المجالس التشريعية التي سقطت منها هذه القيادات، وكان خوض التجربة النيابية للجماعة الإسلامية في لبنان بمثابة تجربة جديدة احتاجت منا إلى جهد كبير لفهم اللعبة السياسية في أبعادها الداخلية والإقليمية.

ولهذا فقد كان البرلمان غريبا علينا في البداية، كما كانت قدرتنا على التحرك في إطار اللعبة السياسية داخل المجلس ضعيفة، إلا أننا سرعان ما استوعبنا الأمر وأصبحنا ـ ولله الحمد ـ بعد ما يقرب من ثلاث سنوات الآن لدينا القدرة على أن نواجه مشاريع القوانين التي تمس معتقداتنا أو تمس الأخلاقيات بشكل عام بشكل أو بآخر، كما أن حركتنا بين الجماهير تغيرت وكذلك خطابنا، فالتحرك قبل ذلك والخطاب كذلك كان موجها إلى النخبة، أما الآن فقد أصبح خطابنا موجها إلى الجماهير بكل أبعادها وشرائحها.

كذلك تغيرت الأدبيات والأطروحات، فمع وجود خطاب نخبوي وأدبيات نخبوية هناك خطاب جماهيري وشريحة أكبر لها أدبياتها العامة لمخاطبتها واستيعابها واحتوائها وتوجيهها للاستفادة منها في إطار المشروع الإسلامي.

وأستطيع بالفعل أن أقول بأن العديد من المنجزات قد تحققت في هذه النقلة من خلال اقتحام الساحة السياسية على كل الأصعدة ومن خلال الانتقال من الحالة النخبوية الصفوية الضيقة إلى الحالة الجماهيرية الواسعة، ويكفي أن الحركة الإسلامية في بعض الأقطار الآن أصبحت قريبة من صنع القرار إن لم تكن تشارك فيه، وأصبحت تتابع اللعبة السياسية من قرب وتعرف مكامن الضعف والقوة فيها، وكذلك تعطي الصورة الواضحة والناصعة عن الممارسة الإسلامية الصحيحة وليست الصورة المشوهة التي تحاول وسائل الإعلام وصم الإسلاميين بها.

● هل استطاعت الجماعة الإسلامية أن تثبت وجودها في البرلمان اللبناني؟ أم أنها دارت في دوامة عمل البرلمانات والقضايا التي عادة تفرضها طبيعة الأحداث وتطورها؟

○ لاشك أن هناك قصورا يفرضه طبيعة التمثيل الإسلامي، فحينما يكون التمثيل الإسلامي كبيرا في البرلمان يمكنه أن يثبت وجوده، ويمكنه أن يغير واقع البرلمان وحتى واقع التشريعات والقوانين التي تُطرح، فيسقط ما يريد أن يسقطه ويطلق ما يريد أن يطلقه، ففي البرلمانات التي توجد فيها كتل برلمانية إسلامية كبيرة مثل: الأردن والكويت واليمن، تستطيع الحركة الإسلامية هناك أن تلعب دورا أكبر داخل هذه البرلمانات، وإني أعتبر أن أخطر القضايا التي تواجهها البرلمانات في الدول العربية والإسلامية الآن هو المشروع الصهيوني ومعاهدات التطبيع التي تلحق بمشروعات الصلح مع «إسرائيل» فهذه المشروعات تستهدف الأمة كلها وتلقي عبئا رئيسيا على الحركة الإسلامية بصفة خاصة، وجماهير الأمة بصفة عامة لمقاومتها ودحرها.

● مع التركيبة الخاصة للمجتمع اللبناني، ما هو موقع الحركة الإسلامية في لبنان في ظل هذه التركيبة؟

○ البنية اللبنانية لها خصوصيتها بالفعل ولها تركيبتها التي أعتقد أنه لا مثيل لها في دول الأرض جميعا، فلبنان التي تزيد مساحتها عن عشرة الاف كيلو مترا مربعا بقليل، وسكانها لا يزيدون عن ثلاثة ملايين نسمة بها ١٧ طائفة، بما فيها الطوائف اليهودية والسريالية والأرمَنية والدرزية والشيعية وما أشبه ذلك، وهذه التركيبة تحتاج بطبيعة الحال إلى خصوصية في الخطاب الإسلامي سواء منه الدعوي أو التربوي أو الحركي أو السياسي، فمنهج الحركة الإسلامية في لبنان يختلف عن منهج الحركة الإسلامية في أي قطر آخر غالبية أهله من المسلمين، ولخصوصية خطابنا فقد استطعنا تأكيد وجودنا على الساحة اللبنانية بدخول المجلس النيابي في زخم شعبي كبير وصل في بعض المناطق إلى خمسين وستين ألف ناخب، وهي نسبة كبيرة في الدوائر الانتخابية اللبنانية، وكانت هذه هي أول مرة نخوض فيها الانتخابات النيابية.

فنحن في لبنان منفتحون على الآخرين لأننا نعتبر من رسالتنا

كدعاة أن نبين حقيقة الإسلام للجميع دون استثناء، وقد كان دخولنا البرلمان مفاجأة، جعلت كثيرا من اللبنانيين يتساءلون ماذا سيفعل هؤلاء في البرلمان؟ هل سيغيرون البرلمان والقوانين والدستور؟ فقلنا لهم: هذه قضية بعيدة، وإن برنامجنا يهدف إلى تحقيق العدالة والمساواة، تلك المبادئ التي كانت غائبة على مدى عمر لبنان، فمنذ وجد لبنان، وهناك الامتيازات لطائفة على الطوائف الأخرى وبخاصة الطائفة المارونية، ولذلك كان هناك ما يسمى بالمارونية السياسية، وكان طرحنا الأساسي هو إلغاء الطائفية السياسية، وترك المجال للكفاءات في قضايا التوظيف، وهذا يعني إلغاء الطائفية السياسية من القمة إلى القاعدة والتعاون مع الجميع لكي يأخذ الجميع كفاءاتهم، فنحن من خلال روحية الدعوة الإسلامية التي تطالبنا بأن نقدم الإسلام كحل لمعضلات البشرية ومنهج رباني نهائي لخاتم الرسالات للبشرية جمعاء بالفعل ننفتح بها على المجتمع اللبناني التعددي، على كل الطوائف اللبنانية، وعلى كل الكتل النيابية، وفي الأيام الأخيرة بدأنا تحركا نحو الكتل النيابية المختلفة لتسويق طروحاتنا، وخاصة للتركيز والتأكيد على ضرورة إلغاء الطائفية السياسية وللتشاور مع الكتل المختلفة لإيجاد نوع من التكتل الكبير الذي يمكن أن يتكلم لغة واحدة فيما يتعلق بالاستحقاقات القادمة سواء منه اللبنانية أو الإقليمية المطروحة وفي مقدمتها المسار التفاوضي مع «إسرائيل».

● كتاباتكم في المجال الدعوي والحركي لها موقعها الخاص لدى أبناء الصحوة الإسلامية، فهل ترى أنه بعد مرور ما يزيد على عشرين عاما على ظهور بعض كتاباتكم الدعوية أن آلية العمل الدعوي قد تغيرت أو تطورت؟

○ في السابق كانت أدبيات الحركة الإسلامية تعنى برد الشبهات عن الإسلام وعن الحركة الإسلامية ودفع الاتهامات التي كانت تكال لها وتحصرها في قفص الاتهام باستمرار، لكن - لاشك - أن المناخ الآن قد تغير من أن تكون الحركة محاصرة إلى أن تكون مُحَاصِرة، ومن أن تكون مُتَّهَمَة إلى أن تكون مُتَّهِمة لغيرها كذلك.

فالمد الإسلامي انتشر في كل أنحاء الأرض وهذا يؤدي دون شك إلى تغيير الآلية والخطاب، ذلك الخطاب الذي ينبغي أن يتغير وفق الظروف التي نعيشها، من هنا كانت الكتابات الأخيرة على هذا النحو وبهذا الأساس، وكان آخر كتبي الحركية «أبجديات التصور الحركي للعمل الإسلامي»، و«التربية الوقائية في الإسلام»، و«القضية الفلسطينية من منظور إسلامي»، وقبل سقوط الاتحاد السوفييتي كتبت «البروسترويكا من منظور إسلامي»، ثم الكتاب الأخير «المتغيرات العالمية والدور الإسلامي المنشود»، والآن هناك كتاب قيد الإعداد هو «الصحوة الإسلامية مقوماتها ومعوقاتها»، وقد تحدثنا في هذه المقابلة عن بعض هذه المعوقات ومنها:

حركات العنف التي ظهرت على الساحة، وأصبحت ملفتة للنظر، فالذي يجري من هؤلاء جزء منه هو جهل بالإسلام وعدم تخطيط ورعونة، إنما معظم الذي يجري في اعتقادي هو من وضع أجهزة الاستخبارات العالمية، ومن أهمها السي آي إيه والموساد الإسرائيلي، وذلك بهدف إشعال حروب أهلية داخل الدول العربية بين الشعب والسلطة لضرب السلطة مع الشعب ولضرب الحركات الإسلامية بعضها ببعض ولإظهار أن الإسلام دين إرهاب لإبعاده عن كونه بالفعل دين حضارة ومشروع إنقاذ البشرية جمعاء.

أجهزة الاستخبارات العالمية لها دور كبير في تأجيج الصراع داخل دول العالم الإسلامي بهدف إشعال حروب أهلية بين الشعوب والحكومات

● ما هي في تصوركم أهم التحديات التي تواجه العمل الإسلامي في المرحلة الراهنة؟

○ على المستوى الداخلي في اعتقادي أن أهم تلك التحديات هو السعي لتأهيل وإعداد الكوادر الجديدة لتولي المهام القيادية على الصعيد الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والدعوي والإداري والتخطيطي والتنظيمي وما أشبه ذلك.

وهنالك موضوع التعددية التصادمية على الساحة الإسلامية يعني كل فريق يريد أن يلغي الآخر، ونحن نقول: إن كان لابد من التعددية فيجب أن تكون تعددية توافقية وتعاونية وتكاملية وليست تعددية تصادمية.

فلابد من مشروع يجمع الشرائح الإسلامية جميعا في مواجهة التحديات التي تواجه الأمة، كالتحدي الصليبي العالمي، والتحدي الصهيوني العالمي، كذلك لابد من إعادة النظر في تركيب عقلية الدعاة، لابد من إعادة تشكيل الشخصية الإسلامية للقيام بدورها الذي تغير تغيرا جذريا فبعد أن كان دورا هامشيا نخبويا أخلاقيا، أصبح الآن دورا رياديا قياديا يقود الجماهير ويشارك مشاركة فعالة في صناعة القرار.

هذه في تصوري أهم التحديات التي تواجه الحركة في الداخل، أما في الخارج فأنا أعتقد أن المشروع الصهيوني حاليا هو الأخطر في مواجهة العالم الإسلامي، فالمشروع الصهيوني وما يحمله من تطلعات تهدف بطبيعة الحال إلى هدم ثقافتنا وحضارتنا وتراثنا جميعا، وهذه هي الخطورة، وهذا يحتاج إلى توحيد الجهود لوقف الصراعات القائمة على الساحة الإسلامية، وفي اعتقادي لو أمكن أن يحدث التقاء وتوحيد للجهود بين القوى الرسمية والقوى الشعبية في العالم الإسلامي لمواجهة الحالة الصهيونية ومواجهة ما يسمى بالعصر الصهيوني، فإننا سوف نتمكن من حصار هذا العدو، وهنا أستطيع أن أؤكد بأن المشروع الصهيوني هو الأخطر ليس على الحركات الإسلامية فحسب، وإنما على الأنظمة الحاكمة جميعا، فهذا المشروع يريد أن ينتزع ثرواتنا وأن يوقع الشعوب الإسلامية في صراع مع حكوماتها.

● في الختام .. ما هو تصوركم لطبيعة المشروع الذي تعيشه الأمة وما هو المخرج؟

○ المأزق يمكن أن يتلخص في إشكالية الصراع بين الأنظمة الحاكمة وبين الشعوب وتطلعاتها المستقبلية، فهذا مأزق بالفعل كبير، خاصة وأن العداء والتحديات تتنامى من قِبَل أعدائنا حتى أن القضية وصلت إلى الكونجرس الأمريكي وحلف شمال الأطلسي اللذين يسعيان لتطويق المشروع الإسلامي من كل ناحية، فآلية المواجهة مع العمل الإسلامي أصبحت مواجهة دولية، وهذا الأمر يقتضي تلاحم الأمة حكاما وشعوبا على أساس من الإسلام، لأننا نعتقد أنه لا يمكن أن يكون هناك بديل تستطيع به الأمة مواجهة مشروعات التحدي القائمة سوى الإسلام، والمستقبل في تصورنا هو لهذا الدين بعون الله تعالى «والله غالبٌ على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون».■

تجربتنا البرلمانية نقلتنا من الحالة النخبوية إلى الحالة الجماهيرية الواسعة وطورت من أطروحاتنا وأدبياتنا

انتخابات مجلس الشورى المصري تبدأ «غدا» الأربعاء

الأحزاب والقوى السياسية عزفت عن المشاركة استعدادا لانتخابات مجلس الشعب

القاهرة: مراسل المجتمع

تبدأ غدًا الأربعاء ٦/٧ انتخابات التجديد النصفي لمقاعد مجلس الشورى، حيث تجرى الانتخابات لاختيار ٨٨ عضوا جديدا - بعد فوز اربعة بالتزكية - من بين ٢٨٨ مرشحا على مستوى الجمهورية، وقد اغلقت ٢٢ دائرة على مرشحي العمال والفلاحين فقط للحفاظ على النسبة داخل المجلس، كما تجرى انتخابات الإعادة يوم الأربعاء التالي (٦/١٤)، ويخوض الحزب الوطني الحاكم الانتخابات بقائمة كاملة في جميع الدوائر، بينما تشارك بقية الأحزاب السياسية والقوى الوطنية بنسب مختلفة لكنها ترشيحات رمزية، كما يخوض الانتخابات مرشحون ينتمون إلى الحزب الحاكم ضد المرشحين الرسميين للحزب، وقد عكست قلة أعداد المرشحين (٣,٢ لكل مقعد في المتوسط) وضعف التمثيل السياسي والمشاركة الحزبية، بالإضافة إلى إجراء انتخابات الشورى قبيل انتخابات مجلس الشعب بحوالي أربعة أشهر.



■ مجلس الشورى

حيث تحظى الأخيرة باهتمام كبير على كل المستويات، انعكس كل ذلك على فتور الاهتمام الشعبي، وضعف الحماسة الجماهيرية لانتخابات الشورى، خصوصا وأن الحزب الوطني حرص على ترشيح حوالي ٧٠٪ من الوجوه القديمة الموجودة في المجلس أصلا.

الحزب الوطني يرى في الانتخابات الحالية «بروفة» هامة للتأكد من مدى تماسك الحزب والولاء للقيادة، كما أنها فرصة أيضا لاستكشاف مناطق الضعف ومناطق القوة استعدادا لانتخابات مجلس الشعب، وتتعامل قيادات الحزب مع انتخابات الشورى بقدر كبير من الاطمئنان إلى تحقيق افضل النتائج، بفوز جميع المرشحين الرسميين، والحصول على المقاعد المطروحة للمنافسة، وهذا الاطمئنان ادى إلى فتور المعركة الانتخابية، اللهم إلا في بعض الدوائر مثل دائرة الباجور منوفية، ودائرة دمياط، ودائرة طنطا، حيث يترشح فيها مرشح حكومي ضد مرشح حكومي آخر، وهي الصورة التي غالبا ما تشعل حدة المنافسة لإثبات كل مرشح انه صاحب الحق في المقعد.

حزب الوفد

حزب الوفد اعلن منذ فترة رفضه خوض انتخابات الشورى، والأسباب المعلنة معروفة وهي استمرار قانون الطوارئ وعدم الاستجابة لطلبات الإشراف الكامل للقضاء، وعدم وجود حد أدنى لضمان النزاهة، اما الأسباب غير المعلنة فكانت حرص الحزب على عدم استنزاف جهوده وموارده في معركة غير مضمونة النتائج، وغير مؤثرة في الواقع السياسي، انتظاراً لمعركة انتخابات مجلس الشعب.

مرشحو الإخوان

حركة الإخوان المسلمين تخوض الانتخابات بشكل محدود، بعدد من المرشحين لا يتجاوز أصابع اليد الواحدة، من باب «جس النبض السياسي» قبيل الانتخابات البرلمانية القادمة، وقياس موقف السلطة إزاءها، وانعكاس ذلك على حجم ترشيحاتها وسياستها المقبلة في انتخابات مجلس الشعب، ففي دائرة السيدة زينب بالقاهرة «دائرة فتحي سرور رئيس مجلس الشعب» يخوض المهندس محمد السمان لطفي - أمين نقابة المهندسين الفرعية بالقاهرة - الانتخابات أمام مرشح الحكومة الملياردير فرج الرواس - صاحب توكيل من اكبر توكيلات السيارات في مصر -، كما يخوض المهندس مدحت الحداد الانتخابات في دائرة العطارين والمنشية وباب شرق بالإسكندرية، وهي أيضا إحدى الدوائر الساخنة، لكن السلطة ألقت القبض عليه أربع مرات هو وعدد من انصاره، أثناء قيامه بجولات انتخابية داخل الدائرة.

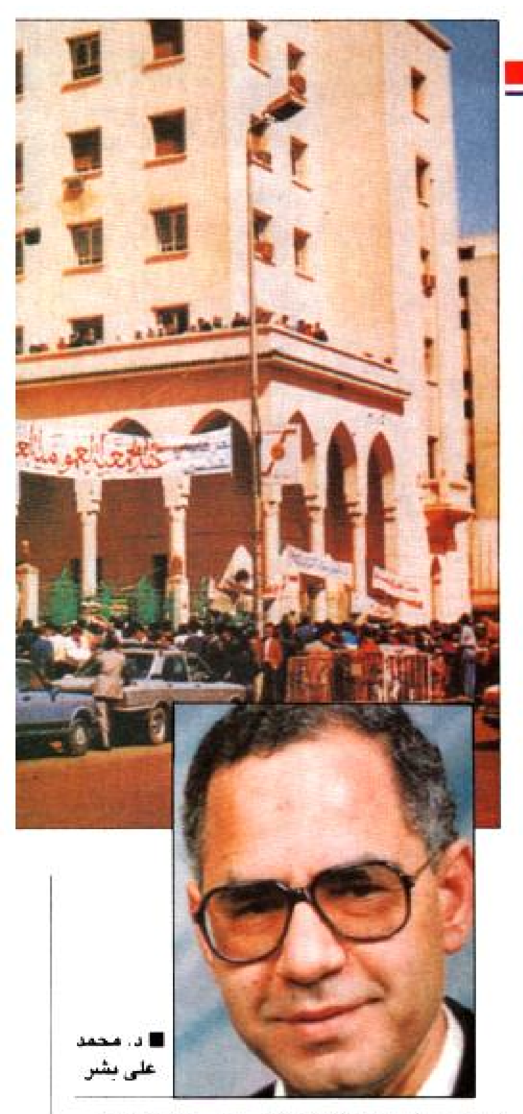
حزب العمل هو الآخر يخوض الانتخابات بعدد محدود من المرشحين، والسبب تهميش الدور التشريعي للشورى وارتفاع نسبة التعيين (ثلث المقاعد) التي يحددها رئيس الجمهورية، واتساع الدوائر الانتخابية بشكل كبير ومرهق، وخوض حزب العمل للانتخابات في بعض الدوائر يهدف إلى تفعيل كوادر الحزب استعدادا للانتخابات البرلمانية، والضغط على الحكومة لإجراء انتخابات نزيهة، ومراقبة أعداد الناخبين في الدوائر المختلفة.

اما حزب الأحرار فيخوض الانتخابات في عدد كبير نسبيا من الدوائر - حوالي ٤٠ دائرة - في عدد كبير من المحافظات، وذلك بهدف الإيحاء الإعلامي والسياسي بأن الحزب يتمتع بنفوذ وتواجد واسع داخل الرقعة السياسية المصرية، واستغلال إحجام الأحزاب الأخرى عن المشاركة الفعالة في الانتخابات في توسيع دائرة التحرك الشعبي والإعلامي للحزب.

اما بقية الأحزاب سواء الصغيرة نسبيا (الأمة - حزب مصر - العدالة... إلخ)، فقد آثرت الراحة، لعلها تنجح في ترتيب أوضاعها استعدادا للانتخابات المقبلة.

المعضلة الرئيسية

المراقبون السياسيون يشيرون إلى أن المعضلة الرئيسية التي تواجه الحكومة هي إقناع الشعب وقواه الحزبية والوطنية، فعليا بأهمية الانتخابات وكذلك حيدتها ونزاهتها وعدم التدخل في نتائجها، أيضا إقناع جماهير الشعب بالاتجاه إلى صناديق الانتخابات والإدلاء بأصواتهم لاختيار المرشحين، حيث تشير التوقعات إلى أن الإقبال الجماهيري سوف يكون منخفضا بشكل كبير، حيث يرجح المراقبون أن تتراوح نسبة التصويت بين ٥٪ و٣٠٪، كما تشير التوقعات أيضا إلى فوز الحزب الوطني الديمقراطي بأكثر من ٩٠٪ من المقاعد، سواء بمرشحيه الرسميين أو المنافسين من داخله ■



■ د. محمد علي بشر

آخر تطورات فرض الحراسة على نقابة المهندسين المصرية:

هل يحسم القضاء الأزمة؟ وهل تمتد المشكلة إلى نقابات أخرى؟!

القاهرة: بدر محمد بدر

هل يمكن أن يكون الحكم المقرر صدوره في منتصف هذا الأسبوع من محكمة عابدين في دعوى وقف الحراسة على النقابة العامة للمهندسين (٢٣٠ الف مهندس) هو نهاية لأقاهرةغرب أزمة تعيشها نقابة المهندسين منذ الثاني من مايو الحالي، وهي أغرب أزمة في تاريخ العمل النقابي في مصر، والذى يمتد لأكثر من نصف قرن؟ وهل تنجح الجهود والضغوط التي يمارسها المجلس الأعلى للنقابة (٨٦ عضواً) في تهدئة الأجواء وإعادة الأمور إلى طبيعتها، أم تستمر الأزمة حتى يتم إجراء الانتخابات النقابية، حيث يجري الإعداد لها الآن، بينما النقابة تحت الحراسة، وتحت الحماية الأمنية؟ التوقعات الممكنة يمكن تقديرها بعد استعراض سريع لمراحل الأزمة، وكان على رأسها صدور القانون رقم ١٠٠ لسنة ١٩٩٣م، دون الرجوع إلى الجمعيات العمومية صاحبة الحق الأصيل حسب نص الدستور في تغيير أو تعديل قوانين عملها، وكانت النقابة الرئيسية المستهدفة من هذا القانون هي نقابة المهندسين.

المرحلة الثانية للأزمة كانت عرقلة الانتخابات، حيث تقدم المجلس الأعلى لتحديد موعد لإجراء الانتخابات لمدة سبع مرات خلال العامين الأخيرين، لكن لم يتحدد أي موعد، ثم صدرت تعديلات جديدة تحت رقم ٥ لسنة ١٩٩٥م، تصادر اختصاص مجالس النقابات المهنية في تحديد موعد الانتخابات وإجراءات الترشيح وأماكن التصويت، خصوصاً وأن نقابة المهندسين تضم بين أعضائها المهندسين العسكريين، وقد رفضت الجمعيات العمومية مراراً إجراء الانتخابات النقابية وسط الثكنات العسكرية لأسباب معروفة، لكن التعديلات الجديدة فتحت الباب أمام إجراء الانتخابات داخل وحدات القوات المسلحة.

ثم تطورت الأزمة بإقامة دعوى من ١٤ مهندس لفرض الحراسة على نقابة المهندسين على أساس أن هناك نزاعاً بينهم وبين المجلس الأعلى للنقابة المنتخب على مستوى الجمهورية في انتخابات شارك فيها حوالي ٢٥ الف مهندس.. وقام قاضي التنفيذ بإصدار قراره بفرض الحراسة على النقابة العامة للمهندسين وتعيين حارس قضائي لها.. وفي ذات الوقت جددت الجمعية العمومية للنقابة ثقتها في مجلس النقابة وسحبت الثقة من النقيب حسب الله الكفراوي في جلستها بتاريخ ١٩٩٥/٣/٦م، وتعيين الوكيل الأول المهندس سعد الراجحي نقيباً بالنيابة لحين إجراء الانتخابات.. ثم اعتذر الحارس القضائي الذي ورد اسمه في قرار قاضي التنفيذ بمحكمة الأزبكية، بسبب مرضه وطلب إعفاءه، لكن قاضي التنفيذ كلـ ، حارساً جديداً هو كمال حسن صالح ومهنته المحا لتولي الحراسة، وقدمت النقابة العديد من الاستشكالات دون جدوى حتى تم التنفيذ مساء الثلاثاء ٥/٢ وتشميع النقابة، وعندما قام المجلس الأعلى للمهندسين بعقد اجتماعه الدوري في مقر نقابة القاهرة الفرعية، قامت قوات أمن الدولة ترافق الحارس القضائي بفرض الحراسة على نقابة القاهرة أيضاً، دون أن يكون هناك نص في القانون أو في القرار التنفيذي يشير إلى النقابة الفرعية..

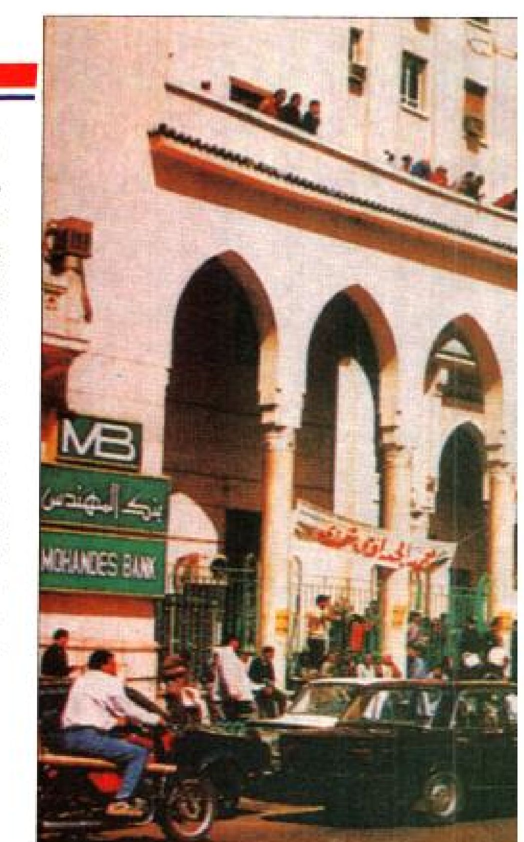
الحارس أرسل برقية للرئيس

وفور تولي الحارس القضائي قام بإرسال برقية إلى رئيس الجمهورية بتاريخ ١٩٩٥/٥/٤م وأرسلها إلى الصحف لنشرها كإعلان نصه: «المهندسون في جميع مواقع الجمهورية والعاملون بالنقابة العامة والنقابات الفرعية يهنئونكم ويؤيدونكم في جميع خطواتكم السياسية والاقتصادية لصالح شعبكم الذي حرصتم منذ أن توليتم المسئولية على البذل والعطاء..» ويبدأ الحارس القضائي يرسل التعليمات للنقابات الفرعية بخصوص النواحي المالية والإدارية، لكن النقابات الفرعية ردت بما يفيد انعدام صفته القانونية وثقتهم في المجلس الأعلى للنقابة، وقد شكل الحارس عدة لجان لفحص واستلام النقابة التي تزيد مواردها على ٢٠٥ مليون جنيه، وهي بذلك تعد النقابة الأكثر ثراءً بين النقابات المهنية المصرية، في الوقت الذى أصدرت فيه الحكومة عدة قرارات، منها نقل المدير العام للنقابة إلى بني سويف، والمدير المالي إلى الإسماعيلية وكذلك إبعاد أمين الصندوق! والهدف هو البحث عن أية ثغرات للنفاذ منها.. وكما يقول أحد المسئولين في جهاز أمني رفيع مخاطباً الأمين العام: لقد بحثنا عن أية مخالفات مالية أو تجاوزات إدارية في نقابة المهندسين، فلم نجد إلا أنها من النقابات الدقيقة في حساباتها، ووجدنا جميع الإجراءات صحيحة مائة بالمائة، فلم يكن هناك حل أمامنا إلا اللجوء إلى هذا الأسلوب!.

وأسأل الدكتور مهندس محمد علي بشر - أستاذ الهندسة بجامعة المنوفية، والأمين العام للمجلس الأعلى لنقابة المهندسين - عن المستقبل.. ما هي خطوة المجلس القادمة فيقول:

نحن نتحرك على ثلاثة محاور:

المحور الأول: هو الجانب القانوني، ولدينا أمل كبير في أن يصدر حكم محكمة عابدين في جلسة الإثنين ٥/٢٩ بإنهاء الحراسة، وبالتالي عودة الأمور إلى نصابها، وقدمنا أيضاً



استشكالا لوقف تنفيذ قرار فرض الحراسة من المقرر نظره أمام محكمة الأزبكية يوم الخميس ٦/٨، وهناك أيضًا طعن بالتزوير على الصورة التنفيذية التي تم التنفيذ بها، والحكومة أيضًا قدمت الطعن على قرارات الجمعيات العمومية التي عقدت منذ مارس الماضي وهي محجوزة للحكم في جلسة ٧/٦ في الوقت الذي أصدر فيه وزير الري والموارد المائية قرارًا - بصفته الوزير المشرف على النقابة - بزيادة المعاشات التي تصرفها النقابة، وفي هذا اعتراف ضمني بصحة قرارات الجمعية العمومية، وهذا الموقف سوف يفيدنا كثيرًا أمام القضاء.

اللقاء مع د. سرور ود. صدقي

المحور الثاني: الجانب السياسي، حيث قمنا بإرسال مذكرة تفصيلية بتطورات الأزمة مع الحكومة إلى العديد من الهيئات الدولية مثل منظمة العمل الدولية في جنيف، ومنظمة العفو الدولية، ومنظمة حقوق الإنسان في نيويورك بالإضافة إلى تقديم مذكرة تفصيلة بالوقائع للسيد وزير الري، حيث كان يعالج في باريس أثناء الأحداث الأخيرة.. كما حدث اتصال بكبار المسئولين وعلى رأسهم الدكتور أحمد فتحي سرور - رئيس مجلس الشعب -، والدكتور عاطف صدقي - رئيس مجلس الوزراء -، وهناك درجة عالية من التفهم للموقف، لكن الآراء التي نسمعها تقول بأن هناك «أوامر عليا»، وقد قمنا برفع مذكرة للسيد رئيس الجمهورية بالوقائع كما حدثت، بدلا من أن تصله تقارير من طرف واحد فقط.. وحول أهم ما يتم التركيز عليه في هذه الاتصالات السياسية يقول د. محمد بشر: نركز على ثلاثة نقاط: التدخل بهدف إعاقة إجراء الانتخابات وأخطاء القانون ١٠٠ وتعديلاته ونقل صلاحيات الانتخابات والمقرات، ثم الحديث عن قيام الأجهزة الرسمية والأمنية بإعاقة ومنع المهندسين من حضور الجمعيات العمومية وتهديدهم، ثم استخدام القضاء المصري في المعارك السياسية وهذه من أهم النقاط.

أما المحور الثالث: فهو المحور المهني، حيث تقوم النقابات الفرعية للمهندسين على مستوى الجمهورية بعقد جمعيات عمومية غير عادية، وقد تم حتى الآن عقد جمعيات نقابات الإسكندرية والدقهلية والقليوبية والجيزة، وتأتي بقية النقابات تباعًا، حيث تعلن هذه الجمعيات العمومية دعمها للشرعية الديمقراطية في نقابة المهندسين ورفضها للحارس القضائي.. وبالإضافة إلى ذلك عقدنا المؤتمر الطارئ للنقابات المهنية وشارك فيه ٤ نقابات مهنية وعقد في ٥/١٥ بنقابة المحامين، حيث قرر الاجتماع الطارئ إغلاق النقابات المهنية المصرية يوم الإثنين ٥/٢٢ احتجاجًا على فرض الحراسة على نقابة المهندسين، وتم تشكيل لجنة من ١٤ نقيبًا لمتابعة الاتصالات السياسية بالمسئولين والاتصال برئيس الجمهورية لمحاولة إنهاء هذه الأزمة، كما عقد المجلس الأعلى للنقابة اجتماعًا يوم ٥/٧ في مقر نقابة القاهرة الفرعية، لكن قوات الأمن توجهت برفقة الحارس القضائي وقامت بفرض الحراسة أيضًا على النقابة الفرعية دون سند من القانون.

عدم الاستجابة للاستفزاز

ويضيف الدكتور محمد بشر - الأمين العام لنقابة المهندسين - قائلا: إن المجلس الأعلى حريص على عدم ارتكاب أية أخطاء أو الاستجابة لأية استفزازات، وقد رفض المجلس قرارات بعض الجمعيات العمومية الفرعية بالإضراب العام من باب الحرص على الإنتاج الذي نحن في أشد الاحتياج إليه، وكذلك عدم إتاحة الفرصة لإحداث إضراب قد يستفيد منه بعض المغرضين لتوريطنا في أعمال ضد منهجنا..

والموقف الآن أن الحارس القضائي أرسل إنذارًا للبنوك بعدم اعتماد التوقيعات السابقة، كما أرسل المجلس الأعلى إنذارًا مماثلا بعدم الصرف للحارس القضائي أو اعتماد توقيعه، وقد أحجمت البنوك عن الصرف لكلا الطرفين حتى يتبين الوضع القانوني، الغريب في الأمر - كما يقول الدكتور بشر - أن مهمة الحارس القضائي هي حراسة الأموال وليس التدخل في شئون المهنة، خصوصًا وهو يعمل بالمحاماة وليس مهندسًا يفهم في الأمور الفنية التي تخص المهنة، لكنه تمادى وتعدى كافة الصلاحيات القانونية مع افتراض أن وضعه قانوني أصلا.

وأسأل الدكتور زكريا جاد - نقيب الصيادلة - فيقول: كيف يمكن لحارس قضائي ليس من أبناء المهنة أن يدير نقابة بهذا الحجم.. لها مجلس أعلى ولها ٢٣ فرعًا وتضم قرابة الربع مليون مهندس؟! إنها مجموعة من النقابات وهي تكوين كبير جدًا.. فمهما كان فالحارس لا يستطيع وحده أن يدير مثل تلك النقابة.. والموقف الآن في يد القضاء، والمطلوب منه حسم هذه القضية ■

المحكمة تقرر: استبدال الحارس القضائي والمشكلة تزداد تعقيدًا!!

قضت محكمة الأمور المستعجلة بعابدين برئاسة المستشار مختار عيد وأمانة سر محمد سعد محمد باستبدال الحارس القضائي لنقابة المهندسين بكل من: المهندسين: اكرام لبيب عبدالنور ود. عبدالمحسن حمودة ويوسف مرسي (وهم رافعو الدعوة الأصلية بفرض الحراسة) مع حراس الجدول: محمد باد أبو خليوة وإبراهيم متولي رضوان، بـ[illegible] من محمد صبري عبدالمجيد الذى اعتذر عن تولي مسئولية الحراسة، وذلك في جلستها يوم الاثنين الماضي (٥/٢٩).. وعلق مصدر مسئول بالمجلس الأعلى للنقابة العامة للمهندسين على ذلك بقوله: إن المشكلة ازدادت تعقيدًا حيث أصبح الصراع الآن بين الحراس الذين يتولون حراسة النقابة ومدى نجاح أى فريق في السيطرة على الموقف.. أما عن المجموعة الجديدة فهي بعيدة عن سيطرة أجهزة الأمن وهذا أفضل.. ويبقى المجلس الأعلى ومعه جموع المهندسين في انتظار كلمة القضاء العادلة.

من ناحية أخرى ترددت شائعات قوية بعزم الحكومة على إجراء انتخابات المهندسين خلال يونيو أو يوليو القادم، أثناء وجود النقابة تحت الحراسة، وتدرس الحكومة الآن مدى قبول جموع المهندسين لذلك! ■



■ سلاح وقبعات قوات الأمم المتحدة على الأرض

الهاجس الإسلامي أوقع الغرب في الف

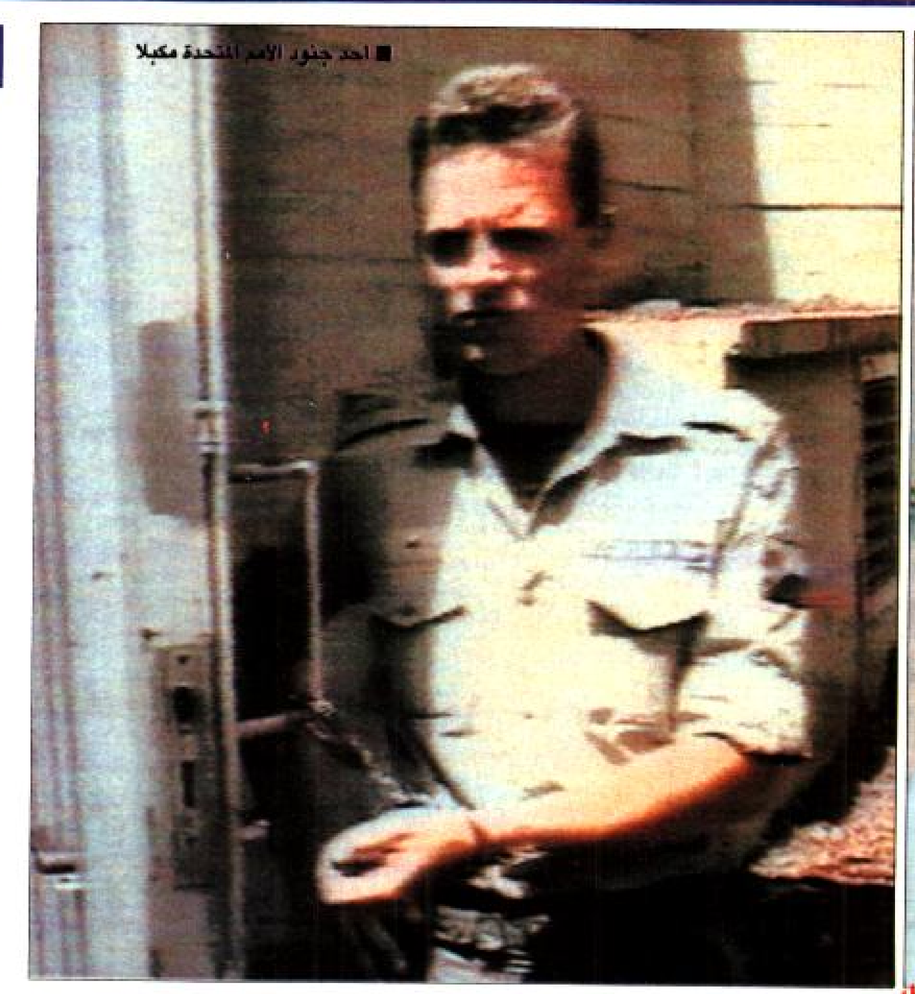
باريس: محمد الغمقي

اتجهت أنظار العالم في نهاية الأسبوع الماضي إلى البوسنة والهرسك، حيث شكّل الإجرام الصربي تحديا جديدا في سلسلة التصعيد على كل الجبهات بما في ذلك اتخاذ عناصر قوات الأمم كرهائن و«دروع بشرية» الشيء الذي دفع الدول الغربية المعنية إلى التحرك على المستوى الدبلوماسي والقيام باستعراض عسكري للحفاظ على ماء الوجه.

ما هي أبعاد دخول هذا المعطى الجديد في الحرب في يوغسلافيا السابقة.. باستهداف الصرب لقوات ومراقبي المنظمة الأممية التي لم تقف الدول المهيمنة عليها موقفا عادلا في الحرب، وإنما ساعدت على التعنت الصربي الذي تجني ثمرته اليوم؟ وما هو مستقبل الوضع في منطقة البلقان على ضوء التطورات الحالية للحرب في البوسنة والهرسك؟

فقد كانت الأحداث الأخيرة فصلا جديدا في مأساة الشعب البوسنوي المضطهد من طرف عصابات الصرب، ذلك أن مخطط هؤلاء كان مدروسا من أجل تصفية هذا الشعب المسلم في عمومه دون التعرض لأي عقاب بتحويل اهتمام الرأي العام الدولي عن الجرائم الصربية فيما يتعلق بسياسة تعاملهم مع المدنيين وإلهائه بقضية الرهائن و«الدروع البشرية» من عناصر قوات الأمم المتحدة وملاحظيها.

فلا غرابة أنه في الوقت الذي حصل فيه التحدي الصربي لهذه القوات وللبلدان المنتمية إليها، عمدت الميليشيات الصربية إلى قصف مدينة «توزلا» مُوقعةً العديد من الضحايا المسلمين، كما أسقطت طائرة الهليوكبتر الحكومية التي كان يستقلها وزير الخارجية البوسنوي عرفان ليوبيانكيتش (٤٣ سنة) فوق جيب بيهاتش المسلم المحاصر (شمال غربي البوسنة)، فاستشهد هذا الوزير هو والمجموعة المرافقة له، ويُعتبر عرفان أعلى شخصية سياسية قُتلت في هذه الحرب البوسنية، وكان متجها إلى العاصمة الكرواتية زغرب بعد زيارة إلى بيهاتش استغرقت أربعة أيام، وقد ذُكِر هذا الحدث في معرض الأخبار السريعة، بينما لو حصل نفس الشيء لشخصية سياسية في هذا المستوى في بلد آخر لتحول إلى قضية الساعة.



أحد جنود الأمم المتحدة مكبلا

...خ الصربي

كما أن مجزرة «توزلا» تعرضت إليها وسائل الإعلام الغربية في خضم التطورات الأخيرة، وغطت عليها قضية الرهائن التابعين لقوات الحماية الدولية التابعة للأمم المتحدة، ويُتَوَقَّع أن تستغل الميليشيات الصربية قضية الرهائن من أجل مزيد من استهداف مسلمي البوسنة والهرسك، وتنفيذ مخططها الاستئصالي المعروف بـ«التطهير العرقي»، وتشير الأخبار إلى أن الصرب حركوا قاعدة صاروخية مهمة في اتجاه موقع قريب من القصر الرئاسي البوسني مما يمكِّنهم من استهداف القصر وسط سراييفو.

إلا أن الأخطر هو ما تخفيه قضية احتجاز القوات الأممية من طرف الصرب فيما يتعلق بمسألة سيطرة كارادزيتش وعصاباته على مراكز تجميع السلاح الثقيل التسعة المحيطة بسراييفو، بالإضافة إلى السلاح المتحصَّل عليه من جراء تجريد العناصر المحتجزة.

والمتتبع للتحليلات الغربية يُلاحظ التركيز على إطلاق سراح الرهائن دون الإشارة إلى مصير الأسلحة المحجوزة، وليس من المستبعد أن يضم الصرب هذه الأسلحة، وخاصة الثقيلة أو جزء منها - على الأقل - إلى الترسانة الضخمة التي يمتلكونها حاليا بحكم المساعدات الكبيرة التي تأتيهم من بلجراد وموسكو وأطراف أخرى ظاهرة وخفية، وهذا يعني مزيدا من تكريس غطرسة الصرب عن طريق استخدام أحدث الأسلحة ضد المسلمين الذين يُحظر عليهم - في المقابل - الدفاع عن أنفسهم وامتلاك الوسائل المتيحة لذلك.

ورقة الوساطة الروسية

من ناحية أخرى يبرز من خلال ملف الرهائن طبيعة العلاقات القوية بين صرب البوسنة وحلفائهم من الروس، حيث تم إطلاق سراح العناصر الروسية التابعين للحماية الدولية، بينما تم الاحتفاظ بالعناصر الغربية (من أوروبا وكندا بصفة خاصة)، كأوراق ضغط على حكومات البلدان المنتمين إليها، والتعاون الصربي - الروسي تجاوز الدعم الدبلوماسي السياسي إلى الدعم المادي بالعتاد والرجال، وتأكدت المشاركة الفعلية لعدد من المتطوعين الروس في الحرب الدائرة في البوسنة والهرسك إلى جانب الميليشيا الصربية بحكم الالتقاء في الانتماء الثقافي والديني (مسيحيون ارثوذكس).

الأحداث الأخيرة فرصة للصرب لرد جميل الروس بتمكينهم من أداء دور رئيسي في الأزمة

وبالطبع كانت الأحداث الأخيرة فرصة ذهبية للصرب من أجل خدمة حليفتهم روسيا و«رد جميلها» عن طريق تمكينها من لعب دور الوسيط الرئيسي والأساسي لحل أزمة الرهائن من قوات الحماية الدولية واسترجاع جانب من المصداقية التي افتقدتها منذ تصدع الاتحاد السوفييتي.

والأهم من ذلك أن ورقة الرهائن، وظفتها روسيا - بتدبير صربي - من أجل دفع الغرب المتردد في علاقته مع النظام الروسي إلى مزيد من التعاون مع هذا الأخير، وقبوله كمفاوض لابديل عنه بحثا عن مخرج من الفخ الصربي، ومعلوم أن الروس كانوا يبحثون عن فرصة للثأر من الأطراف الغربية التي نددت بحرب الإبادة التي تقودها القوات الروسية ضد المسلمين في الشيشان، وكان بعض القادة الغربيين قد قاطعوا الاحتفالات الرسمية في موسكو بمناسبة الذكرى الخمسين للانتصار على النازية في مايو ١٩٤٥م ليس من باب التعاطف مع الشيشان بقدر ما كان هذا الموقف يندرج في إطار حسابات سياسية داخلية، أي مجاملة الرأي العام المحلي فيما يتعلق باحترام شعارات حقوق الإنسان في الوقت الذي يقوم فيه يلتسين بانتهاك القوانين والأعراف الدولية وينفذ مجزرة تفوق في بشاعتها مآسي النازية.

دور يلتسين للإفراج عن الرهائن

والنتيجة أن احتجاز رهائن قوات الحماية الدولية في البوسنة ادخل روسيا من جديد في اللعبة الدولية من بابها الواسع إلى حد أن يلتسين أصبح يتحدث إلى العالم الغربي من موقع صاحب القرار المشارك في تسيير النظام الدولي الجديد، فعبَّر عن استعداده للتدخل للإفراج عن الرهائن متى يتأكد من عدم قيام الحلف الأطلسي بقصف جوي جديد، وهذا

مدخل للطرف الروسي لإثبات وزنه في القضايا المتعلقة بأوروبا الشرقية والوسطى، أي كتلة الدول الاشتراكية وحلف فارسوفيا سابقا، وكان قد طُرح موضوع انضمام بعض هذه الدول إلى المعكسر الغربي والحلف الأطلسي وأبدت روسيا تحفظها على ذلك لكنها اليوم تريد أن تلعب دور الحكم وعاد «حنينها» إلى عهد الاتحاد السوفييتي والقطبية الثنائية، لكن عجلة التاريخ لن تعود إلى الوراء فتكتفي روسيا بتطبيع علاقاتها مع الغرب من أجل الخروج من العُزلة الدولية بسبب سياستها في الشيشان.

ومن المفارقة أن توتر الوضع في البوسنة اضطر الدول الغربية إلى معاملة روسيا معاملة الند للندّ ومسايرة منطقها والدخول في لعبتها، فبالإضافة إلى أن موسكو «خلفت» الاتحاد السوفييتي سابقا في مقعد العضوية الدائمة بمجلس الأمن في الأمم المتحدة، فهي عضو في مجموعة الاتصال التي تضم خمس دول (فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة وروسيا وألمانيا) والتي تعمل على توحيد الموقف لحل الصراع في البوسنة والهرسك ويوغسلافيا السابقة عموما.

وقد سارعت الدول الأوروبية - من أجل الحفاظ على ماء الوجه وإطلاق سراح عناصر قوات الحماية الدولية المنتمية إليها - إلى كسب ود الروس، حيث نظر اجتماع وزراء خارجية الدول الأوروبية ببروكسل يوم الإثنين ٢٩/٥ في ملف علاقة الاتحاد الأوروبي بروسيا وإعطاء الضوء الأخضر لإمضاء الاتفاق الإنابي الذي بقي معلقا بعد التفاوض بشأنه مع موسكو بسبب مواصلتها الحرب في الشيشان.

مصالح متشابكة

والتقارب الروسي - الأوروبي الحالي تحت ضغط الواقع جعل الطرف الأول يساوم بورقة الوساطة التي يمتلك خيوطها بهدف رفع الحظر عمليا عن بلجراد حليفة موسكو من ناحية، والسكوت أو غض البصر عن مجزرة الشيشان من ناحية أخرى، وفي كلا الحالتين فإن المسلمين في البوسنة والهرسك أو الشيشان سيدفعون ضريبة جديدة لهذه المساومة، وعلى نطاق أوسع فإن مسلمي منطقة البلقان والجمهوريات السوفييتية سيكونون ضحية هذا المعطى الدبلوماسي الجديد بالنظر إلى أن الخلفيات التي تقود التقارب الروسي - الغربي تقوم على أساس مصلحي.

فإذا كان الطرف الروسي ضَمن مصالحه المشار إليها أعلاه، فإن الأطراف الغربية تسعى هي الأخرى إلى حفظ مصالحها المتشابكة، فالأولوية المطروحة على فرنسا وبريطانيا وكندا، هي إطلاق سراح الرهائن من عناصر قوات الحماية الدولية التابعين لها، أما الولايات المتحدة فإنها تعمل على إثبات حضورها في منطقة البلقان كمشرف أساسي على تسيير النظام الدولي بالإضافة إلى حاجة الدول الأوروبية إليها للإشراف على عملية إجلاء قواتها عندما يتطلب الأمر، لكن الأمريكيين مترددون تخوفا من وقوع قواتها في قبضة الصرب أو تكرار التجربة المرّة في الصومال.

ولئن تم التأكيد في ختام اجتماع مجموعة الاتصال مساء الإثنين ٢٩/ ٥ على وحدة موقف المجموعة في الإدانة الواضحة والقوية للصرب - في بالي - المسئولين عن وضع قوات الحماية الدولية في حالة مخزية والمطالبة بالإطلاق الفوري وغير المشروط لهؤلاء الرهائن والقيام بإجراءات عملية في الأيام القادمة، فإن هذا الإجماع والاتفاق الظاهرين يخفيان اعتبارات وحسابات سياسية خاصة لكل طرف في هذه المجموعة ومساومات في الكواليس تأخذ بعين الاعتبار مصالح الدول الأعضاء في مجموعة الاتصال.

الشهيد د. عرفان ليوبيانكيتش في سطور

ولد د. عرفان ليوبيانكيتش بتاريخ ٢٦/ ١١/ ١٩٥٢م، في مدينة بيهاتش وانهى هناك مراحل دراسته الابتدائية والمتوسطة، ودرس الطب في بلجراد، وتخصص في مجال جراحة الأنف والفم والحنجرة في جامعة زغرب، نُشرت له عدة دراسات في مجال تخصصه، يتكلم الإنجليزية بطلاقة، وعُيِّن في منصب وزير الخارجية البوسنوي بتاريخ ١/ ١١/ ١٩٩٣م، بدلا من د.حارس سيلاجيتش الذي تولى منصب رئاسة الوزراء في البوسنة والهرسك.

ود.عرفان ليوبيانكيتش متزوج ولديه طفلان.. إنا لله وإنا إليه راجعون.■

للمرة الأولى.. رئيس حكومة غربية ينتقد قصف قوات الأطلسي للصرب!

ولعل الهم الرئيسي للدول الغربية هو وضع حد للإهانة البالغة التي أصابتها بعد الوقوع في الفخ الصربي وتحول عنصر القوة لديها (قوات الحماية الدولية) إلى مصدر إذلال أمام مرأى ومسمع العالم أجمع، وبدون شك فإن مجرمي الصرب واعون بأهمية ورقة الرهائن في الضغط على الدول الغربية للرضوخ إلى مطالبهم بتحقيق حلم «صربيا الكبرى»، كما أنهم يدركون جيدا التأثير النفسي بتصوير عناصر قوات الحماية الدولية مقيدين في المواقع الاستراتيجية التي يمكن أن تكون هدفا لضربات حلف الأطلسي.

ومن هنا جاءت مساومة الصرب بالاستعداد لإطلاق سراح الرهائن مقابل التزام الدول الغربية والحلف الأطلسي بعدم استهداف المواقع الصربية واكتفت عصابات كارادتيش بفك قيود الرهائن البالغ عددهم حوالي ٤٠٠ رهينة حتى ترفع الحرج الأكبر عن الأطراف الغربية أمام شعوبها.

ومعلوم أن الرأي العام الغربي جد حسّاس لمثل هذه الضغوط النفسية وعادة ما يسرع بمطالبة حكوماته بوضع حدّ للمساومات بأرواح أبنائه، ويندرج هذا الموقف في إطار النزعة الإنسانية المتفشية في الغرب، بحيث لا يتحرك الرأي العام هناك إذا قُتل شعب أو ذُبح ولكنه يغضب إذا استُهدف عنصر من عناصره المدنية أو العسكرية، ولهذا لم تُثر مجزرة «توزلا» رد فعل غربي بقدر ما أثارته قضية الرهائن.

وقد كان توقيت أزمة الرهائن الغربيين مدروسا لأن الصرب يعلمون أن بريطانيا وفرنسا هما أكثر البلدان تأثرا بهذه الأزمة، من هنا يُفهم كيف أن بريطانيا اتخذت لهجة قوية وصارمة ضد الصرب، وقامت بإرسال أعداد كبيرة من العتاد والرجال لإنقاذ رهائنها، وصرح وزير دفاعها بأنه على الصرب أن يدركوا بأنهم سينالون عقابا بالغا لو جرح أحد العناصر المحتجزين، في حين يعلم الجميع أن بريطانيا ساهمت كثيرا في تعقيد الوضع هناك بالمشاركة في محاصرة المسلمين في البوسنة والهرسك ومنعهم من الدفاع عن أنفسهم وسايرت الصرب وساندتهم حتى انقلبوا عليها.

ونفس الشيء بالنسبة لفرنسا فقد لعبت دورا كبيرا في مأساة البوسنة، وهذا رأي أطراف سياسية وملاحظين فرنسيين أنفسهم، فالجبهة الوطنية تقول بصراحة بأن جوبيه رئيس الحكومة الحالي ووزير الخارجية السابق هو المسئول عن الأزمة الحالية، وفي صحف الجبهة التي يتزعمها جون ماري لوبان هناك إشارة واضحة إلى مسئولية جوبيه والحكومة الحالية في الوضع القائم في البوسنة والهرسك.

وقد ندد كل من برنارد هنري ليفي واندري



■ جنود صرب يستطلعون طائرات الأمم المتحدة

غلوغسبان مثقفين معروفين في الأوساط الفرنسية بالسياسة الرسمية في ملف البوسنة، كما تحدث المحلل السياسي فيليب الكسندر في حصة المساء الأحد على القناة الثالثة عن فشل جوبيه في معالجة قضية البوسنة بالترديد باستمرار بقرب التوصل إلى حل سلمي والمطالبة بإعادة النظر في مهمة قوات الحماية الدولية حتى تكون أكثر فعالية في حين تعيش الأمم المتحدة أزمة قرار وتحولت إلى أداة لتنفيذ المصالح الأمريكية.

خصوصية الموقف الفرنسي

وقد كان الموقف الفرنسي في هذه الأزمة محل اهتمام خاص من المراقبين لأن احتجاز رهائن فرنسيين في البوسنة على يد الصرب يُعَدّ التحدي الكبير الأول من نوعه أمام الرئيس الفرنسي الجديد جاك شيراك الذي لم يمض على تسلمه منصب الرئاسة أسبوعان، وكان جلّ اهتمامه منصبًا على المعضلة الداخلية المتمثلة في أزمة البطالة التي وعد في حملته الانتخابية بحلها، ثم إنه هو وحكومته يستعدون لموعد انتخابي حاسم، أي الانتخابات البلدية في دورتين (يومي ١١ و١٨/٦)، فكل القرارات المتخذة في هذا الظرف الانتخابي لها وزنها بالنسبة للنتائج، ومعلوم أن شيراك يريد كسب العديد من البلديات إلى صفه سواء بفوز عناصر منتمية للحزب الديغولي أو عناصر متحالفة حتى تكتمل صورة الخريطة السياسية لفائدة اليمين الناتجة عن الانتخابات الرئاسية في مايو الماضي.

ثم إن شيراك أعلن في العديد من المناسبات عن التزامه باتخاذ سياسة جديدة من أجل تحقيق تغيير حقيقي يعيد لفرنسا إشعاعها لتكون منارة لكل شعوب العالم، وأشار إلى الأمجاد الفرنسية، وأنه سيسهر للحفاظ على «عظمة فرنسا»، فجاءت أزمة الرهائن في البوسنة لتضع تصريحاته على المحك، ولهذا قام باجتماع طارئ في قصر الإليزيه، تم على إثره اتخاذ القرار بإرسال حاملة الطائرات (فوش) ومعها عدد كبير من العتاد والرجال بأحد هدفين: إنقاذ الرهائن، ودعم القوات المتواجدة على عين المكان في البوسنة أو ترتيب عملية إجلاء حوالي ٤٠٠٠ من عناصر قوات الحماية الدولية من الفرنسيين وهي أعلى نسبة مشاركة لدولة غربية ضمن هذه القوات.

وبدون شك فإن استعراض القوة له تأثير نفسي على الرأي العام المحلي لطمأنته من ناحية، ولإثبات صرامة الموقف الرسمي للفريق السياسي الجديد تمشيا مع الوعود التي قطعها على نفسه شيراك في الانتخابات الرئاسية، بيد أن الورطة الحالية (وقوع فرنسيين في الفخ الصربي) معقدة باعتبار الدور الفرنسي الرئيسي المشار إليه أعلاه في تعقيد الوضع في البوسنة، ولهذا فإن الحل الدبلوماسي هو المرجّح في الموقف الفرنسي الحالي بهدف الحفاظ على ماء الوجه بالتوصل إلى إطلاق سراح الرهائن، وعدم إفشال السياسة الفرنسية في معالجة ملف البوسنة، خاصة وأن رئيس الحكومة الحالي هو أكثر الشخصيات السياسية الغربية اطلاعا وتأثيرا في جلّ المخططات الغربية المفروضة على الأطراف المتنازعة، وآخرها تقسيم البوسنة إلى كيانين، كرواتي مسلم، ونصيبه ٥١٪ من الأراضي البوسنوية، وآخر صربي ونصيبه ٤٩٪، بالإضافة إلى المبادرة الفرنسية بإنشاء مجموعة اتصال تحتكر الحل وتسيّر الأوضاع داخلها.

■ هل يَصدُق وزير الدفاع البريطاني في تهديده بإنزال العقاب بالصرب؟

وقد تبين من خلال العديد من المواقف والتصريحات الرسمية الفرنسية عدم استعداد الطرف الفرنسي لرفع الحصار عن وصول الأسلحة للمسلمين في البوسنة والهرسك للدفاع عن أنفسهم، وكان جوبيه يؤكد في كل مرة بأن هذا الأمر يعقد الوضع المتفجر ولا يوصل إلى السلام المطلوب حسب زعمه.

وتجدر الإشارة إلى أنه للمرة الأولى ينتقد رئيس حكومة غربي سياسة الحلف الأطلسي، حيث صرح جوبيه بأن الإنذار الأخير والقصف الجوي الذي قامت به طائرات الحلف الأطلسي لم يكونا مدروسين، وأضرا بالقوات العاملة في البوسنة، وفسر المحللون هذا التصريح بأنه اعتراف فرنسي رسمي ضمن للصرب بأن فرنسا غير موافقة على ضرب الصرب وأنها تستعطفهم من أجل إطلاق سراح الرهائن الفرنسيين.

ولعل هذا الأسلوب في التعامل مع مجرمي الصرب هو الذي شجعهم على المضي قُدما في إجرامهم وتحديهم فتحولت العصابة الأقلية إلى عفريت تخافه القوى الكبرى، وقد حلّل مدير «صحيفة لوموند الفرنسية» الموقف الأوروبي بقوله: «لقد اعتقدت أوروبا طويلا بأن مصيرها ليس مهددا داخل يوغسلافيا السابقة، وقد أخطأت في ذلك، واعتقدت أن الصراع القائم هناك تضرب أعماقه في التاريخ، وعلى هامش المركز (الأوروبي) ونعت «البلقاني» يكفي لإبعاده، ولم تتوقف أوروبا عن التحقير من شأن هذه الحرب مكررة التنازلات لصالح المعتدي الصربي ورافضة اختيار قصف الضحايا البوسنيين والكروات ومفضلة التدخل السريع الإنساني دون إعطاء مصداقية لحل عسكري».

ومن هذا المنطلق، لا غرابة أن يكون الهاجس الإسلامي أي الخوف من قيام كيان إسلامي في قلب أوروبا هو الذي أوقع أوروبا والغرب عموما في الفخ الصربي، فكل المقترحات والحلول باءت بالفشل إلى حد الآن، لأن الدول والأطراف والمنظمات التي من المفروض أن تقف موقف الحكم العادل لفض الخلاف وإعطاء كل ذي حق حقه، اختارت صف الباطل ومساندة المعتدي بشكل أو بآخر، وبدون شك فإن فصول مأساة الشعب البوسنوي ومنطقة البلقان لم تنته لأن إطلاق سراح الرهائن سيتم اشتراؤه مقابل مساومات صربية بالمزيد من السيطرة.

وينتظر أن يتم دعم مواقع قوات الحماية الدولية بعد الإفراج عن المحتجزين ثم يتم الإعداد لإجلاء هذه القوات وترك المجال أمام سيطرة الصرب على الساحة، كل ذلك في إطار سياسة إعاقة أي مشروع للصحوة الإسلامية في قلب أوروبا ■

ملامح المرحلة الجديدة في الحرب البوسنية



■ الرئيس علي عزت بيجوفيتش ووزير الدفاع راسم ديليتش وبعض افراد الجيش المسلم

سراييفو: أسعد طه

رغم أن الهدنة التي انتهت بنهاية الشهر الرابع من هذا العام لم تشهد وقفا كاملا للأنشطة العسكرية الدائرة على الجبهات الفاصلة بين المسلمين والصرب، إلا أنها مثلت للمسلمين على الأقل فترة لالتقاط الأنفاس وإعادة تنظيم الصف الداخلي والاستعداد للمرحلة الجديدة، وقد نجح المسلمون في ذلك إلى حد كبير سواء على المستوى السياسي أو العسكري، وبدا ذلك واضحا في هجماتهم المبكرة، والتي بدأت قبل نهاية الهدنة، وتمكنوا خلالها من تحرير مواقع استراتيجية وهامة في شمال ووسط البلاد.

وسجل المراقبون تشددا واضحا في موقف الحكومة البوسنية يعكس تحولا إيجابيا في قدرات جيشها النظامي، وأثبت ذلك الرفض البوسني المطلق لمد فترة الهدنة رغم الضغوط الدولية التي مورست - كالعادة - في حق البوسنيين، وكان حجة القيادة البوسنية في ذلك أن هدنة بعد أخرى دون أي حل سياسي يعني تجميد الأوضاع على ما هي عليه، وتثبيت ادعاء الصرب بحقهم في حوالي ستين بالمائة من الأراضي البوسنية المحتلة.

وأعلن الرئيس البوسني أن حكومته لا تمانع في سحب القوات الدولية بعد أن عادت فرنسا لتهدد بسحب قواتها من هناك، وبعد أن طفح الكيل بمخالفات القوات الدولية وصمتها التام إزاء الاعتداءات الصربية ورفضها حتى تسجيل هذه الاعتداءات.

وهدد الرئيس البوسني بأن قواته ستقوم بتطهير المنطقة المحيطة بسراييفو من الأسلحة الثقيلة الصربية، وهي المنطقة التي يصل عمقها إلى عشرين كيلو مترا من مركز العاصمة، وكان اتفاق حلف الناتو في الشهر الثاني من العام الفائت أعلنها منطقة خالية من الأسلحة الثقيلة.

وجاء هذا التهديد البوسني إثر تصاعد الاعتداءات الصربية على العاصمة البوسنية وتزامن مع شائعات قوية ترددت في الأوساط الرسمية بسراييفو عن محاولة قريبة لفك الحصار بالقوة عن العاصمة، خصوصا وأن الجيش البوسني نجح في تحرير مرتفعات ترسكافتسا الواقعة جنوب العاصمة على الطريق الرابط بينها وبين بلدة ترنفو، والمؤدي إلى المدينة المحاصرة جوراجدي.

وفي هذه المرحلة الجديدة تمارس الحكومة البوسنية تعتيما إعلاميا شديدا على تحركات جيشها، أو حتى عن العمليات العسكرية الدائرة، وترفض الإعلان عن أي تقدم تحرزه على أرض الميدان إلا بعد مرور فترة كافية، كما حدث عند تحرير مرتفعات فيلاشيتش في وسط البلاد.

ويعتمد الجيش البوسني مع ما يعانيه من نقص في الأسلحة الثقيلة ووفرة في الرجال على

سياسة حرب الاستنزاف ضد المليشيات الصربية بما لديها من ترسانة الأسلحة الثقيلة وما تعانيه من نقص شديد في المشاة لديها، ويثير البوسنيون معركة في أقصى الشمال ثم أخرى في أقصى الجنوب، وهو الأمر الذي يرهق الصرب لاضطرارهم لتحريك قوة المشاة المحدودة لديهم من نقطة لأخرى.

ورغم تكلفة الحرب العالية على المستوى الإنساني والمادي والعسكري، فإن البوسنيين يعتقدون أن طول مدتها سيكون في صالحهم، ولذلك يتبعون مبدأ قضم الأراضي، أو سياسة الخطوة خطوة، بتحرير موقع هام هنا أو قطع ممر استراتيجي هناك، دون الاهتمام بتحرير مدن كبرى أو مناطق واسعة، ويذكر أن أهم المدن ذات الثروات الطبيعية والصناعية في البوسنة هي في أيدي البوسنيين، باستثناء مدينة بانيالوكا، وبسبب نقص المشاة عجزت المليشيات الصربية خلال هجمات معاكسة لهجمات المسلمين عن تحقيق أي تقدم، لأن ضراوة النيران وشدتها وكثافتها قد توقع خسائر بالغة في الصف المعادي، لكن في ظل وجود عجز في الرجال الذين توكل إليهم مهمة التقدم والتمركز وبسط السيطرة يفشل المالك لأعتى الأسلحة الثقيلة من تحقيق أي تقدم على الأرض.

ويوسع البوسنيين حسب المعطيات القائمة الآن تحقيق أضعاف ما يحققونه على جبهات القتال، ولكن العجز في الأسلحة الثقيلة يجعلهم يتقدمون ببطء حتى يبقى في إمكانهم الحفاظ على الأرض المحررة، كما أن نقصان الأسلحة الثقيلة يدفع ثمنه الرجال والجنود البوسنيين من أرواحهم.

وهذه وتلك تؤكدان أن المعركة مازالت في حاجة إلى زمن طويل حتى تحسم إذا لم تقع أي تغيرات مفاجئة أو حادة في ميزان القوى بين الطرفين.

الورقة الكرواتية

وهي ورقة يمكن أن تكون حاسمة في هذا الصراع، غير أن مشكلة الرئيس الكرواتي توجي بأن أحلامه التوسعية في البوسنة مازالت أكبر من آمال شعبه في تحرير أراضيه التي يحتل الصرب ثلثها.

وفي الإمكان التأكيد على أن حربا ستنفجر مرة أخرى بلاشك بين المسلمين والكروات، وأنها ستكون أعنف وأفدح مما كانت عليه، غير أن الطرفين يريان أن في صالحهما الحفاظ على تحالف هش بينهما حتى تتغير معادلات الصراع الدائر لصالح أحدهما، ولذلك فإن مشروع دولة التحالف والفيدرالية بين الطرفين لم ير النور حتى هذه اللحظة، وأقصى ما تم هو وقف المعارك بين الطرفين وفتح الطرق بينهما، وأحيانا صورة بسيطة من التعاون العسكري.

وبذلت العديد من الأطراف الدولية في المرحلة الماضية - مثل الولايات المتحدة الأمريكية وتركيا وماليزيا - جهودا مكثفة لدعم مشروع الدولة الفيدرالية ومنعه من الانهيار المتوقع بعد فترة ليست قصيرة.

وأثارت الحرب المحدودة التي اندلعت بين الكروات والانفصاليين الصرب في كرواتيا العديد من التساؤلات حول انهيار المفاوضات الدائرة بين الطرفين والتي كان يتوقع أن يدفع المسلمون ثمنها، لكن العملية التي أثارت جدلا إعلاميا ضخما كانت محدودة للغاية استهدف منها تحرير الطريق الرئيسي الذي يربط العاصمة زغرب بشرق البلاد وتحرير منطقة غرب سلافونيا، ولزمت صربيا الصمت على غير كل التوقعات، مما دعا إلى انتشار شائعات تتحدث عن اتفاقيات سرية بين الرئيسين الكرواتي والصربي في هذا الشأن، ومهما كانت صحة هذه المعلومات فإن البوسنيين في النهاية دفعوا ثمن هذا النصر الكرواتي، وقامت (القوات الدولية) بنقل الصرب المطرودين من المناطق التي حررها الجيش الكرواتي في المناطق البوسنية، مما أكد هذه الشائعات التي تحدثت عن مشروعات لتبديل الأراضي بين الصرب والكروات الذين أبدوا كرمهم - حسب ما تردد - في منح الصرب منطقة أوراشيا البوسنية، والتي تسيطر عليها مليشيات كروات البوسنة وتقع على البحر الاستراتيجي الشمالي والذي تمر عبره كل إمدادات صربيا سواء إلى مليشيات صرب البوسنة أو مليشيات صرب كرواتيا، وتدور بالفعل هناك معارك شرسة أرغمت الصرب الكروات بالفعل على التراجع قبل أن يتدخل الجيش البوسني من مناطق أخرى لإنقاذ الموقف.

الجيش البوسني يستخدم تكتيكا جديدا في القتال لتحرير الأرض يعتمد سياسة الخطوة خطوة نظرا لقلة الأسلحة الثقيلة لديه



■ ياسوشي أكاشي

«أكاشي» زعيم صرب البوسنة!

ويدرك البوسنيون أن الموقف الدولي الذي افتضح خلال الثلاث سنوات السابقة سيصل إلى أدناه في المرحلة الجديدة من الحرب البوسنية، وأن العالم أوشك على أن ينفض يده تماما عن القضية البوسنية، وهو - فيما يبدو - أقصى ما يتمناه البوسنيون شريطة أن تتوقف المؤامرات الدولية عليهم، وهم في سبيل ذلك يستعدون لمعركة شرسة على الصعيد السياسي، ورغم أنه من المعلوم أن ياسوشي أكاشي ليس إلا موظفا أمميا، وأنه لا يتحرك إلا وفق وظيفته الرسمية كمبعوث لبطرس غالي في قضية البوسنة، إلا أن الرجل يتحرك في إخلاص شديد وحماس أشد وبلاهة أشد وأشد لدعم الموقف الصربي، وحسب ما رددته وسائل الإعلام العالمية فإن أكاشي منح الصرب تعهدات بعدم توجيه أية ضربات جوية لقواتهم في مقابل الحفاظ على أرواح الجنود الأمميين التي هي أغلى بلاشك من أرواح البوسنيين، والغريب أن الصرب يواصلون اعتداءاتهم على القوات الدولية ويسقط القتيل تلو القتيل منهم، لكن المخلص أكاشي يتمتع بصدر واسع جعله يتجاوز عن الاعتداءات الصربية على العاصمة ليل نهار، وهي المنطقة المحظورة من الأسلحة الثقيلة حسب قرار حلف الناتو، والآمنة حسب قرار الأمم المتحدة.

وسجل أكاشي صارخ في هذا المضمار، لكنه في النهاية يمثل موقفا دوليا رسميا، «اقتلوهم حيث ثقفتموهم» حيث الأمر موجه إلى كل الأطراف والضمير يعود على المسلمين.

لكن المهم أن المسلمين استوعبوا تماما هذا الأمر، بعد أن ظلت قياداتهم السياسية لفترة طويلة تبني حساباتها على المواقف الدولية وعلى مواقف الأصدقاء، وأنصاف الحلفاء.

وآخر العروض على الساحة السياسية الآن في هذه المرحلة الجديدة مشروع أمريكي تعلن صربيا بموجبه اعترافها بحدود البوسنة والهرسك دون الاعتراف بحكومتها، مقابل رفع ما تبقى من عقوبات عنها، وفي مقابل - كما يتردد - أن يعلن المسلمون موافقتهم على هدنة دائمة ستمنح الشرعية بلاشك للمليشيات بما استحوذته من أراض.

وفي إطار الضغوط الدولية فإن التهديد بسحب القوات الدولية من البوسنة عاد ليتردد من جديد، وإذا كانت مخالفات القوات الدولية صارخة فإن وجودها حول ثلاث محميات: سربيرينتسا، وجيبا، وجوراجدي، مازال إيجابيا، خصوصا وأن المقاتلين البوسنيين حول سربيرينتسا وجيبا قبلوا بالانسحاب مقابل تعهد القوات الدولية بالحماية.

وأخيراً فإن البوسنيين عبروا خطر الفناء، ويبقى عليهم إثبات الوجود والتقدم وهو ما في وسعهم بإذن الله.■

في خطابه أمام الجمعية الألمانية لشئون السياسة الخارجية

بيجوفيتش يفضح سياسة الغرب وممارساته الخاطئة



■ الرئيس علي عزت بيجوفيتش

جددت المذبحة المروعة التي اقترفها مجرمو الصرب ضد المدنيين في مدينة «توزلا» البوسنية الحديث بقوة عن الوحشية الصربية المدعومة محليا ودوليا لتنفيذ مخطط اجتثاث دولة البوسنة وشعبها من الوجود، كما جددت الحديث عن التواطؤ الدولي وخاصة من جانب أوروبا ومعها الأمم المتحدة مع ما يقوم به الصرب، وذلك بناءً على رؤى خاطئة بشأن الإسلام في البوسنة وخطورته على أوروبا.

وقد كانت الكلمة التي ألقاها الرئيس البوسني علي عزت بيجوفيتش في السابع عشر من شهر مارس الماضي أمام الجمعية الألمانية لشئون السياسة الخارجية بمدينة «بون» الأكثر تجسيدا للأحوال في البوسنة وتفنيدا للموقف الأوروبي المخزي هناك.. لذلك فإنه من الأهمية بعد الأحداث الأخيرة أن ننشر أهم ما جاء في هذه الكلمة هنا، وذلك رغم مرور ما يقرب من شهرين على إلقائها.. وإلى ما قاله الرئيس البوسني...

قريبا ستمضي ثلاثة أعوام منذ بداية العدوان على البوسنة والهرسك، كما ستمضي أيضا المدة نفسها منذ أن بدأ العالم يتفرج سلبيا على مصارعة غير متكافئة بين العدو المسلح تسليحا جيدا وضحيته.

هناك فكرة ضالة واضحة أريد تصحيحها الآن، لقد كان يقال: إن المجتمع الدولي لم يرغب (أو لم يقدر) أن يتدخل في الحرب الواقعة بالبوسنة والهرسك.

إن هذا القول ليس صحيحا، فالمجتمع الدولي تدخل في هذه الحرب ولكن بشكل خاطئ، وهذا يجب ألا يُنسى، إنه تدخل بشكل فرض الحظر على الأسلحة والذي لم يطبق فعلا إلا على الضحية، وبدلا من أن يدعمنا بتدخله العسكري وأن يقوم بتسليحنا قام العالم باتخاذ خطوات مخالفة لذلك تماما: منع تسليح البلد المعتدى عليه، وبذلك حرمه من حقوقه الشرعية للدفاع عن نفسه.

إن الشرح أو التعليل الذي قدمه مرارا كان كالآتي: (فرض الحظر على الأسلحة للبوسنة ضروري وإلا تكون الحرب طويلة ودموية)

والآن بعد مضي ثلاث سنوات من بداية الحرب فإن لنا الحق في طرح سؤال:

ألم يكن في الحرب من حيث طولها وسيلان الدم فيها كفاية؟

لدينا كل الدوافع التي يمكن من خلالها أن نؤكد: لو لم يفرض الحظر على الأسلحة لكانت الحرب قد انتهت ولتحققت حماية البوسنة واحترام مبادئ القانون الدولي.

أما الوضع الحالي فهو بسبب استمرار الحرب وسفك الدماء وانتهاك جميع معايير الحقوق والأخلاق.

أعجوبة مقاومتنا

وفيما يخص هذه الحرب الرهيبة هناك ثلاثة أمور تبقى بدون أي شرح منطقي وعقلي، وهي:

١ ـ الشر الهائل الذي أصاب البوسنة.

٢ ـ عدم مبالاة العالم تجاه هذا الهيجان من الشر.

٣ ـ أعجوبة مقاومتنا.

لاشك أنكم لم تتوقعوا حدوث أيًا من هذه الأمور الثلاثة وأنكم بالتأكيد قد فوجئتم بوقوعها.

أحقا توقعتم أن أحدا يتجرأ في وسط أوروبا، وبعد فظائع «أوشفيس»، و«غولاغ» أن يقيم معسكرات الموت التي قتل فيها آلاف من الناس، وأنه يقوم بتدمير المساجد والكنائس والمكتبات والمستشفيات وكل ذلك برباطة جأش وتخطيط مسبق مدبر؟

حتى ولو كان هذا الحدْس الأسود الخطير خطر ببال أحد منكم يوما، هل استطعتم أن تصدقوا بأن العالم المتحضر سوف يتفرج على ذلك سلبيا ويغمض أعينه أمام هذه الإبادة الجماعية، والحرب العدوانية، والمعتقلات الوحشية، والتطهير العرقي، والطغيان الهمجي الشامل؟

وأخيرا .. تلك الأعجوبة الثالثة الإيجابية ألا

...ة في البوسنة

وهي: مقاومتنا، هل استطعتم أن تتوقعوا في عامي ١٩٩١م، و١٩٩٢م، أن الشعب البوسني المجرد من الأسلحة يكون قادرا على إيقاف الجيش اليوغسلافي (أي الصربي) المسلح تسليحا جيدا؟

وفي شهر مايو ١٩٩٢م، زارني اللورد كرينغطون في سراييفو حاملا معه وصية واحدة فقط وهي: «تفاوضوا»، فلما أفدته أنهم مصرون على استسلامنا فقط وأنهم يرفضون أي تفاوض غير هذا.. سألني اللورد: «وماذا ستفعلون إذاً؟»، فكان ردي: «سنقاوم»، فأجاب اللورد كرينغطون بيأس: «إنكم في الواقع لا تعرفون من تعاملونه، إنني أسف ولكن ليست أمامكم أية فرصة».

وكما تعرفون كان قرارنا أن نقاوم، إننا استطعنا أن ندافع عن موقع البوسنة ذي الأهمية الاستراتيجية ببعض آلاف من المقاتلين المسلحين بأسلحة خفيفة، وأن نكوّن جيشا من خلال هذه المقاومة لايمكن إنكاره من قِبَل أي أحد.

إن هذه هي الأعجوبات الثلاث التي تنتظر مفسريها ومحلليها، لقد أثبتت الأحداث أن التاريخ لا يمكن تنبؤه، وأنه في الحقيقة ليس إلا حكاية عن الأحداث غير المتوقعة، وستكون هناك كتب كثيرة في المكتبات تتناول البحوث في محاولة إيجاد التفسير لهذه الظواهر الثلاث، غير أن التفسير الحقيقي لها سيكون محالا.

الكلمة البذيئة.. الغائبة

إن الشر الذي أصاب البوسنة قد سموه بحق ميتافيزيقيا، إذ أرادوا بهذا التعبير القول بأنه يصعب تفسيره وأنه خارج عن إطار أية مفاهيم معروفة، لقد قال أحد الكتاب: إن لغات الشعوب المتحضرة لا تحتوي كلمة بذيئة إلى درجة أنها تستطيع أن تعبر عن بعض جوانب ذلك الشر وعن تلك السلسلة من المتناقضات المدهشة.

وعندما نتكلم عن موقف العالم تخطر على بال الإنسان فكرة غريبة وهي أنه في حياة جيلين أو ثلاثة أجيال حدث في نفوس البشر انهيار غير مفهوم، إن آباءنا قاموا بصياغة كل تلك الوثائق والبيانات والمعاهدات الدولية ذات المعاني العالية التي تمنع استعمال القوة، وتدعو إلى التعايش السلمي، وإلى احترام حقوق الإنسان، إلا أن معاملتنا تجعل هذه الوثائق كأنها لا قيمة لها، إذاً هل كان آباؤنا يختلفون عنا؟ ماذا حدث بنا في غضون ذلك؟

«الإسلام» موجود في البوسنة لكن «الأصولية» غير موجودة، وإن كان هناك من لا يفرق بين الأمرين فهذه مشكلة تخصه

وهنا لابد من طرح سؤال يكون في غاية الجدية والذي من الآن يجب أن يخص كل شعوب وبلاد العالم، وهو: هل سيؤدي انتهاك القانون الدولي بهذا الحجم الكبير في البلقان إلى تحطيم المبادئ التي تُبنيت عبر القرون؟ هل سيتبنى المجتمع الدولي مقاييس جديدة في العلاقات الدولية التي تعطي الشرعية الكاملة لاستعمال القوة؟ هل المجتمع الدولي مستعد لذلك؟

وفيما يتعلق بمقاومتنا، ستكون يوما كل الحقائق عنها معروفة، إلا أنها مفتاح لغزها لن يكون بذلك محلولا، والسبب هو أن مقاومتنا مبنية على المبادئ المعنوية القوية أي المبادئ الروحية، والحقائق من هذا الصنف عادة تتعارض مع تحليل علمي محض، إن مدينة سراييفو ليست مثالا وحيدا، وإنما هي أكثر إثارة وتوضيحا لذلك.

١٢٠ إصابة في مقر الرئاسة

نحن في الواقع في سراييفو نعيش ونعمل في الخط الأمامي من الجبهة، إن ذلك الخط في بعض مواقع الجبهة لا يبعد عن مبنى رئاسة الجمهورية أكثر من خمسمائة متر على حد التقدير، وخلال ثلاث سنوات تمت إصابته المباشرة أكثر من ١٢٠ مرة، حيث استشهد فيه وفي جواره ٥٧ شخصا، وفي الآونة الأخيرة أقيمت ذكرى ألف يوم من حصار المدينة، ومن خلال هذه الفترة وحسب التقديرات قصفت المدينة بأكثر من نصف مليون قذيفة، واستشهد أكثر من عشرة آلاف من سكانها، ومن بينهم ألف وخمسمائة طفل.. إلخ.

لو لم يفرض المجتمع الدولي الحظر علينا لتحققت حماية البوسنة واحترام القانون الدولي

هذا هو جانب مأساوي من القصة، والجانب الإيجابي منها هو أن جامعة سراييفو لم تتوقف يوما واحدا عن عملها فحسب، وإنما تخرج فيها أكثر من ألف وخمسمائة طالب وتم تخريج ٥٥ رسالة دكتوراه.

والآن إنهم يصرون على تقسيم المدينة وإقامة سور فيها، أنتم ياأبناء ألمانيا أكثر العارفين بما يعنيه تقسيم المدينة بالأسوار، كما تدركون أحسن من غيركم أية قوة شريرة تقف من وراء تلك الفكرة المظلمة، إن جميع مشيدي الأسوار في كل مكان بين الناس يتكلمون لغة واحدة، إن أصحاب ستالين في حين إقامتهم سور برلين قد ادعوا أنهم يقصدون الدفاع عن الحرية، لكننا نعلم أن السبب الحقيقي لذلك كان خوفهم المرعب من الحرية، وهؤلاء الذين يريدون تقسيم سراييفو والذين يدمرونها يتكلمون نفس اللغة ومصابون بنفس الخوف، إنهم يريدون قتل الرمز الذي يشهد ضدهم، إنهم يريدون قتل المدينة التي تبنت كل قيم لم تتوفر لديهم.

إن مدينة سراييفو شاهدة على أن الناس ذوي الأديان والقوميات والحضارات المختلفة قادرون على الحياة المشتركة، ولكي تحقق ذلك هناك شرط واحد فقط، وهو أن يكونوا أناسا كراما، أما القساة وغلاظ القلب فلا يقدرون على ذلك.

والآن في البوسنة وفي المناطق التي تحت سيطرة السلطات الشرعية البوسنية يوجد ١٢ حزبا سياسيا يمارسون نشاطهم بالحرية التامة، قبل بضعة أيام خلال قراءتي تقرير ممثل الأمم المتحدة المكلف بحقوق الإنسان السيد تاديوش مازوفسكي شعرت بالفخر والاعتزاز عندما قال في تقريره المذكور بأن لسراييفو ثلاث قنوات تليفزيونية وثماني إذاعات راديو، وإذاعة البوسنة والهرسك هي الوحيدة التابعة للحكومة، أما الإذاعات الأخرى فهي مستقلة أو تحت تأثير الأحزاب السياسية المعارضة، وفي هذه الأيام بالذات تم عرض ١٧٥ صحيفة ومجلة تصدر أو كانت تصدر خلال الحرب، إنها في الغالب صحف مستقلة ولا توجد مراقبة لوسائل الإعلام، ولم تحدث ولو مرة أنه منع إصدار صحيفة ولم يُضايَق صحفي واحد بسبب ما كان يكتبه.

النهضة الدينية في البوسنة

وبخلاف ذلك توجد فاشيات صغيرة يمينا ويسارا منا، قد تفتخر بمخططاتها القومية والدينية والحزبية المتطرفة، ومن تلك الجهات تهب الرياح التي تحاول إطفاء شعلة هذا النور التي تضيئ المناطق الحرة للبوسنة والهرسك، إن هؤلاء لكي يبرروا مواقفهم يستدلون بدليل جديد آخر ألا وهو الأصولية الإسلامية، مدعين بأنهم يدافعون عن أوروبا من الخطورة الإسلامية، قد تكون هذه هي فرصة مناسبة لتوضيح ما يسمونه بالأصولية

الإسلامية في البوسنة.

قبل كل شيء لا تسمحوا لأنفسكم بتصديق أن هؤلاء يدافعون عنكم، حتى ولو كان ذلك من الأصولية الإسلامية.. أتستند أوروبا على أن يدافع عنها أناس يدمرون معابد وآثار حضارية؟!

إن الإسلام موجود في البوسنة لكن لا توجد الأصولية، وفيما إذا كان هناك من لا يفرق بين هاتين الظاهرتين فهي مشكلة تخصه هو، وبعد مرور خمسين سنة من الاضطهاد الشيوعي بدأت صحوة دينية، وهذا سير طبيعي تماما، إن هذا السير الديني جزء لا يتجزأ من اليقظة القومية لشعب البوسنة، ومن المتوقع أن يستمر.

مادامت النهضة الدينية في البوسنة طبيعية وحرة فإنها لن تؤدي إلى الراديكالية والتطرف، إنها لعبت إلى حد الآن دورا إيجابيا في مروءة نضالنا من أجل الحرية، إن الدين هو الذي كان يركز على التفريق بين الخير والشر بصرف النظر عن واقعنا المؤلم، فإننا لم نسمح بمحو الفروقات ما بين الحلال والحرام، إن كل ما حدث لنا كان من المتوقع أن يدفعنا إلى رد بالمثل والانتقام، إلا أننا ولله الحمد قد تغلبنا على هذه الابتلاءات كلها.

إن هذا الضلال أي استبدال الدين بالأصولية قائم بفضل اتفاق ضمني مشترك بين المعتدي والغرب، إن المصلحة في هذا الاتفاق متساوية بينما الأسباب مختلفة، فمصلحة المعتدي الصربي هي أن يرد الغرب عن مساعدة البوسنة من خلال تخويفه بالأصولية الإسلامية، أما مصلحة الغرب فهي وجود اعتزاز جيد لجموده وعدم فعاليته.

إن الغرب يقبل أكاذيب الصرب حتى يستغني عن أية مسئولية.. ولذلك مثالان:

حملة صحفية غربية بسبب لحم الخنزير

المثال الأول: عندما طالب بعض الناس من السلطة في سراييفو بفصل محلات يباع فيها لحم الخنزير عن المحلات الأخرى قامت الصحف الغربية بقلب الدنيا على رأسها وأخذت تكتب عن ذلك كسابقة خطيرة، كان ما كتبوه في هذا الموضوع أكثر بكثير مما كتبوه عن جميع معتقلات التجمع الصربية التي قتل فيها الآف من الأبرياء.

أما المثال الثاني: لقد صرح أحد السياسيين الغربيين البارزين في حديثه عن حرب البوسنة: إن المسئولية تقع على الجميع على حد سواء، ولتجنب أي ارتباك ذكرهم جميعا بأسمائهم: البشانقة والصرب والكروات، أما زملاؤه فهم يتكلمون عما تسمى بالفتنات المتحاربة والحرب الأهلية في البوسنة، والهدف لذلك هو الموقف السطحي بقدر ما هو مكشوف، إن لم تكن هذه الحرب عدوانا وإبادة جماعية حسب زعم هذا السياسي، فالغرب إذن غير ملزم بأي رد فحسب، في حين يكون فرض الحظر على الأسلحة للبوسنة حظرا شرعيا بل وضروريا أيضا.

التفسير الحقيقي لأعجوبة صمودنا بدون سلاح ضد الجيش الصربي سيكون محالا.. وهذا هو السبب

فما علينا نحن البوسنيين أن نعتقد بعد ذلك إلا أن نستنتج أن الأمر يتعلق بأقصى درجة التحيز وعدم الموضوعية.

شهادة مؤسسة أمريكية

وعندئذ خرجت إحدى المؤسسات الأمريكية المطّلعة، وأنتم تعرفون ما هي هذه المؤسسة بتقريرها أن ٩٠٪ من إجمالي الجرائم المرتكبة في البوسنة قام بها الصرب، وإذاً لسنا أثمين على حد سواء ـ معاذ الله ـ أن نكون، وبهذا بقي لنا الأمل على الأقل، لو ارتكبنا جريمة واحدة فقط لما كنا نعتبر أنفسنا أبرياء لأننا نعتقد أن المبادئ لا تجمع ولا تطرح مثل الأرقام، هنا لا مجال للحساب، قبل بضعة أيام عندما قتل طفلان في مدينة سراييفو التي هي تحت سيطرة قوات الصرب، وذلك أثناء تبادل إطلاق النار استطاع جيشنا أن يتحمل المسئولية لتصرف جنده وأن يدين الجريمة، لقد اتخذ جيشنا نفس الموقف في بعض الحالات المماثلة لأن ثلاث سنوات من الحرب المفزعة في البوسنة تسبب حالات غير متوقعة تصعب السيطرة عليها.

ومع هذا كله قد تتوجه إلينا تهم من قبل المجتمع الدولي لأنهم يعرفون بأننا جانب أضعف، يبدو أنه ليس للضعفاء حق في الخطأ، وعليهم أن يكونوا على الكمال التام بخلاف الأقوياء الذين لا يلزمهم ذلك.

رغم الحرب المدمرة نمارس الحياة الديمقراطية بكل حرية فلدينا ١٢ حزبا سياسيا و١٧٥ صحيفة معظمها مستقلة و١١ قناة تليفزيونية ومحطة إذاعية.. للحكومة اثنان منها فقط

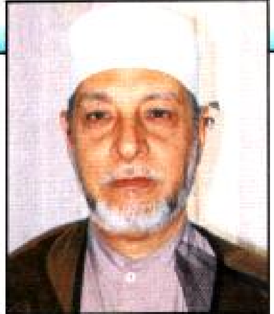
دون أن نوافق على الموقف الذي يتخذه الأقوياء فإننا سوف نواصل إيماننا بأن قدرة القانون والإنسانية لا يمكن قهرها، بل إنها ستتغلب على الظلم والطغيان رغم صعوبة إيجاد تفسير موضوعي لهذه القدرة.

وفي الأخير اسمحوا لي أن أكمل حديثي هذا ببعض ملاحظاتي التي تتعلق بي شخصيا إلى حد ما.

أنا مسلم من البوسنة

* لقد أتيتُ إلى بلدكم في مهمتي الرسمية ولا أخفي بأنني مسلم من البوسنة، أشعر في نفس الوقت بأنني مسلم وأوروبي ولا أعتقد بأن هاتين الميزتين تنفي بعضهما بعضاً.
* لا أقبل برأي أن هناك خلافات بين الشعوب والحضارات إلى درجة يصعب التغلب عليها.
* إن كانت الحضارة تعني قبل كل شيء، مجموعة من القيم وبعد دراستها المستفيضة أنها في النهاية تنمي القيم الأخلاقية التي يؤمن الناس بها، عندئذ يصح القول أن الأمر يتعلق إلى حد ما بوحدة الحضارات.
* ومنذ زمن بعيد عندما كنت شابا كتبت مقالة عن «الأمر الحتمي» «لكانت»، وقد كان موضوع المقالة أن المبدأ الأخلاقي الذي صاغه «كانت»، والذي عرف بالاسم أعلاه يمكن العثور عليه بشكله الحرفي تقريبا في التعاليم القديمة ابتداءً من حكماء اليهود وكونفوشيوس في الصين القديمة إلى تولستوي ومارتن بوبر في عصرنا هذا، إن هذا المبدأ الأساسي الأخلاقي قائم خارج المكان والزمان وأنه لا تاريخ له.
* وبالنسبة لي فإن هذا كان يعني أنه لا توجد خلافات بين الحضارات إلى درجة أنه لا يمكن التجاوز عنها، وأن جميع الحضارات تشبه بعضها بعضا، بل ومتساوية إذا ذهبنا إلى أقصى حدها.
* هذه المسألة بالنسبة إليَّ هي كمسألة المساواة بين البشر.
* ففي القرآن الكريم آية منفعلة نصها: «قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم» فالدعوة موجهة إلى النصارى واليهود.
* لذلك أقترح لكم أن ترفضوا الدعوات التي تدعو بإقامة السدود الاصطناعية بين الإسلام والمسيحية وبين الشرق والغرب، ومن الأفضل أن تدرسوا ما إذا كانت هناك بعض أفعال غير تسامحية وخلافات سببها أنانية الغرب وظلمه، كما أن هناك كثيرا من الخلافات التي ترونها وتحسون بها والتي ليست جوهرية بل مصدرها مستوى مختلف من التطور الحضاري والاجتماعي.■

معالم على الطريق



د. توفيق الواعي

يسقط الاستعمار.. يسقط الاستعمار!

قطعا وبكل تأكيد خرج الاستعمار العسكري من بلاد المسلمين، فهل حقيقة استقلت هذه البلاد وأصبحت تملك إرادتها؟

وقطعا وبكل تأكيد تخلى الأجنبي عن سدة الحكم في تلك البلاد، فهل حقيقة حكمها بنوها والمخلصون فيها؟

وقطعا وبكل تأكيد انتهى القهر الاستعماري لتلك الشعوب، فهل حقيقة تنفس الناس الصعداء ونعموا بالحرية؟

وقطعا وبكل تأكيد انتهى الكفاح ضد الاستعمار في البلاد، فهل حقيقة نعم الناس بالأمن، واستراحوا من الظلم؟

وقطعا وبكل تأكيد ذهبت الصحف والأقلام الاستعمارية التي كانت تحارب المخلصين والعاملين والأحرار، وتقرب العملاء، وتمدح المنافقين والمفسدين والملوثين والمصفقين والدجالين، فهل حقيقة ظهرت الصحف الوطنية التي تمجد العاملين والمخلصين، وتكشف العملاء والمفسدين والمنافقين، وتطارد المفسدين والملوثين والدجالين؟

وقطعا وبكل تأكيد أغلقت السجون والمعتقلات الاستعمارية، وانفض جلادوها وسجانوها، وآلات التعذيب فيها، فهل حقيقة جاء الحكم الوطني الذي لا يعرف المعتقلات أو السجون السياسية، ويجرم التعذيب وامتهان الإنسان، ويعمل على صيانة دمائه وحرماته؟

وقطعا وبكل تأكيد ترك المستعمر خيرات البلاد، وتخلى عن نهب ثرواتها، فهل حقيقة ارتدت هذه الثروات على الناس، واستغلت في صالحهم، وحفظتها ونمتها الأيدي الأمينة المخلصة؟

وقطعا وبكل تأكيد كان الاستعمار يعمل على تأخر البلاد صناعيا وتكنولوجيا، وقد رحل، فهل تقدمت البلاد صناعيا وتكنولوجيا وعلميا وعمليا؟

وقطعا وبكل تأكيد كان الاستعمار يسرح الجيوش الوطنية، ويهدم الصناعات الحربية، ويطارد القيادات التاريخية، وقد اندحر، فهل بنيت الجيوش القومية أو الإسلامية التي ترد المعتدي، وأقيمت الصناعات الحربية التي تعز الأمة، وتحمي بيضتها وشرفها؟ وهل احترمت القيادات المبدعة، وقويت الأمة، وعزت وانتصرت؟

وقطعا وبكل تأكيد حارب المستعمر الإسلام والتوجه الإسلامي بكل قوة وضراوة، وحارب الوطنيين الأحرار، وكبت التوجه الفاعل في الأمة، وقد ولى ورحل، فهل رفعت للإسلام راية، واحترم توجه الأمة، واحترم الرأي الحر، وسمح للتوجه الفاعل أن يعمل على خدمة بلده وأمته بغير جراح؟

وقطعا وبكل تأكيد كان الاستعمار يحرص على ربط الأمة به ثقافيا وفكريا ونفسيا، وكان يعد لذلك البرامج التعليمية والإعلامية والثقافية، وقد ترك ذلك، فهل رجعت الأمة إلى أصالتها، واستقلت فكريا وثقافيا ونفسيا، وأعدت لذلك البرامج والخطط والدراسات التي تعمق هويتها، وتؤكد شخصيتها واستقلاليتها وتميزها؟

وقطعا وبكل تأكيد كان الاستعمار يعمل جاهدا على إشاعة التحلل والفسق والفجور، وعلى تشجيع الفساد، وفضح الأعراض، وهتك الحرمات، فهل نحن اليوم وبعد رحيله، نحارب التحلل، ونقضي على الفسق والفجور والفساد، ونحافظ على الأعراض والحرمات، ونغار على بيوتنا وأولادنا، حتى لا نقضي على قوتنا وكرامتنا وعزتنا؟

وقطعا وبكل تأكيد كان الاستعمار يسير على سياسة فرق تسد، فكان يزرع العداوات والبغضاء بين الناس والأحزاب والجماعات والأمم بعضها مع بعض، وكان يتسبب لذلك بشتى الطرق، من تقطيع للأمة، واختلاق لحدود مصطنعة، وقضايا وهمية، ورواسب إقليمية، فهل نحن اليوم تركنا هذه السياسة، وتخطينا هذه الخطيئة، وأزيلت الشعارات التي كانت تنادي بها الأمم بالوحدة والاتحاد والأخوة والعمل كأمة واحدة، وشعب واحد، ومصير مشترك؟

وقطعا وبكل تأكيد كان الاستعمار يذيق الناس مرارة الحرمان، ويجهد نفسه في تعاستهم وحرمانهم وفقرهم، وكان هذا مثله الشهير «جوع كلبك يتبعك» ليشغل الأمة بنفسها وفقرها ومعاناتها عن حكمه وظلمه وفجوره، والآن وقد تحررنا، فهل ذهب الحرمان، وجاء الرخاء، وولى الفقر والعوز، ورحل الغلاء وارتفعت أحوال الناس الاقتصادية، والتفتوا إلى حقوقهم الضائعة، وكرامتهم المسلوبة، ومصائرهم المجهولة؟

وحقا وبكل تأكيد كان الاستعمار يستعمل الجند في غير ما أعدوا له من دفع الأعداء ومحاربة المغيرين على الأمة، كان يستعملهم في تركيع الشعوب، وإقرار المظالم، وترويع الآمنين، وقتل المخلصين والمعارضين للسياسات الخاطئة، والآن وبعد ذهاب موجة الاستعمار، وارتفعت أعلام التحرر، هل وجهت الجنود بنادقها ورشاشاتها إلى العدو؟ وهل استعمل الجند فيما أعدوا له؟ وهل تخلى العسكر عن تركيع الشعوب وتحرير المظالم بقوة الجند، وسلم الناس من البغي، ورفعت الأيدي عن المخلصين والمعارضين، وحكم العقل والمنطق، وخولفت خطط الأعداء؟ أم مازال الأمر هو هو؟

يحكي لنا «روبرت فيسك» عن مشاهداته في الجزائر في مقالة صحفية «الإيندبندنت البريطانية» فيقول: «إن الأمور في الجزائر اليوم بعد الاستقلال تتطابق تماما مع عهدها قبل الاستقلال، والأغرب من ذلك هو التشابه التاريخي، فقبل أربعة عقود كانت نفس هذه الطرقات مسرحا لكمائن كهذه الكمائن التي نراها اليوم بين الشرطة والإسلاميين، فبلدة بليدة كانت معقلا لجبهة التحرير الجزائرية «الجيش الذي انتزع الاستقلال للجزائر من الفرنسيين»، ووقتها كانت جبهة التحرير هي التي تزرع القنابل والفرنسيون هم الذين يقعون في الكمائن، أما اليوم فإن رجال البوليس الجزائري هم الذين يمثلون الفرنسيين، ويهاجمون بشراسة كما كان أجدادهم يهاجمون القوى الاستعمارية، ويبدو أن هناك ثقافة جديدة حتمت على أطفال الثورة الجزائرية أن يعيدوا تمثيل مأساة آبائهم». فقل لي بربك على أي طريق نسير؟ وبأي شرعة نساس؟ وبأي قانون تسير أمورنا؟

من أي غاب قد أتيت بشرعة
ما إن يساس بها سوى الحيوان
وبأي قانون حكمت فلم تدع
شيئا لطاغية مدى الأزمان
والجيش مشغول بإذلال الحمى
هل خوض معركة من الإمكان؟!
يستعمل الأشرار في تعذيبنا
ما فاق كل وسائل الشيطان
الرفق بالحيوان أصبح واجبا
أفلا ننال الرفق بالإنسان

وبعد أيها الحبيب.. هذا حالنا بين يديك، وأمرنا بين ناظريك، فهل ترانا تحررنا حقيقة أم ماذا؟ أما أنا فلا يسعني إلا أن أقول: يسقط الاستعمار.. يسقط الاستعمار!!■

أزمة حكومية في تركيا .. والسبب «صلاة الجمعة»!

اسطنبول: محمد العباسي

أيا كان الهدف من مشروع قانون إعطاء إذن لموظفي الدولة لأداء صلاة الجمعة فإنه يصب في النهاية لصالح الاتجاه الإسلامي في تركيا، خاصة وإن «غفار ياكين» صاحب مشروع القانون من خريجي مدرسة روبرت كولدج الأمريكية ثم من كلية طب «جراح باشا» وبالتالي فهو ليس من خريجي مدارس الأئمة والخطباء، كما أن اقتراح وهبي دنشر - نائب حزب الوطن الأم - والذى أعلنه يوم ٢٢ /٥/١٩٩٥م بافتتاح أعمال مجلس الشعب بالدعاء يشير إلى أن تزايد الاقتراحات ومشروعات القوانين ذات الصبغة الإسلامية تدخل في إطار محاولات المزايدة على حزب الرفاه الإسلامي إذ إنه كان الأولى بتبني تلك الاقتراحات.

وعموماً فإن مجئ المقترحات من صفوف الأحزاب التقليدية العلمانية يدعم مشروع الرفاه ويكشف زيف العلمانية وفشلها في تركيا ويفضح المتشدقين بالديمقراطية من اليساريين العلمانيين خاصة بعدما وصف حكمت شتين - نائب رئيس الوزراء وزعيم حزب الشعب الجمهوري - الذين وافقوا على إدراج مشروع القانون في جدول أعمال مجلس الشعب التركى بالانفصاليين رغم أنهم كانوا الأغلبية.

الموافقون والرافضون

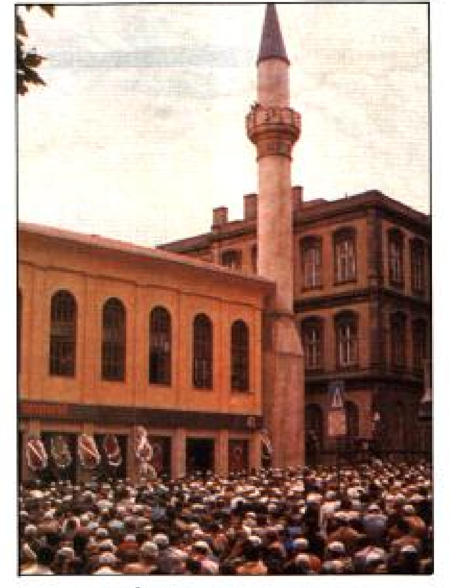
فعلى الرغم من أن مشروع القانون ليس وليد اليوم ولكنه كان منذ اكثر من سنة إلا انه وفي يوم ١٧/٥/١٩٩٥م تم تحريك الموضوع وبموافقة ١٣٢ ضد ٦١ وافق المجلس على إدراج اقتراح النائب المستقل «غفار ياكين» مما أدى إلى اندلاع أزمة حكومية بين حزبي الائتلاف بسبب دعم نواب من الطريق القويم الجناح الاكبر في الحكومة لمشروع القانون.

والغريب في الأمر أن تانسو تشيللر - رئيسة الوزراء التركية - كانت قد رفضت ذلك الاقتراح العام الماضى عندما تقدم به خالد دوماقايا - نائب الوطن الأم - وقالت في خطاب باسم الحكومة لمجلس الشعب أن اقتراح مثل ذلك من شأنه أن يفسد نظام العمل ولاتراه مناسباً للتطبيق، ولذلك قال حكمت شتين - نائب رئيس الوزراء - في تعليقه على تصويت بعض وزراء الطريق القويم على الاقتراح انه خطأ لأن الحكومة قضته.

وبالطبع فإن موافقة الطريق القويم على المشروع وإدراجه في جدول الأعمال استهدف تحقيق هدفين:

الهدف الأول: الإفلات من مناقشة مشروع قانون مكافحة الإرهاب والذى يصر الشعب الجمهوري الشريك الأصغر على رفع المادة الثامنة منه التي تحد من حرية الفكر، وهو الأمر الذى لا تستطعه تشيللر في ظل رفض اغلبية حزبها، ذلك علاوة على أحزاب المعارضة الأخرى وكذلك الجيش.

الهدف الثاني: محاولة المزايدة على الرفاه إسلامياً قبل انتخابات ٤ يونيو المحلية التكميلية والتى أظهرت استطلاعات الرأى العام - وفقاً لما نشرته بنى يوزيل يوم ١٨/٥/١٩٩٥م، إن حزب الرفاه سيفوز بنسبة ٢٢.٨٪ محتلا بذلك المركز الأول.



■ تجمع لصلاة الجمعة في تركيا

وقد فطنت تشيللر إلى التوجه الإسلامي للشعب التركي، ولذلك أرادت استغلال اقتراح صلاة الجمعة للاستفادة انتخابياً، والدليل على ذلك ما تقوم به في جولاتها الانتخابية إذ تقوم بإلقاء أغطية الرأس على الفتيات والنساء.

والدليل على أن الطريق القويم سيلعب بموضوع إذن صلاة الجمعة أن الاقتراح أدرج برقم ٢٦٢ وهذا يعني أنه لن يناقش حتى ولو بقي مجلس الشعب حتى خريف العام المقبل، وهو ما فطن إليه حزب الرفاه، ولذلك يعمل شوكت كازان - نائب رئيس المجموعة البرلمانية - لتقديم ذلك المشروع إلى الأمام ويسانده في ذلك الوطن الأم الذى أعلن مساندته لمشروع القانون وتقديم موعد مناقشته أيضاً.

وقد اعتبر الرئيس دميريل انه من الخطأ توظيف العبادة في السياسة مؤكداً بأن لكل إنسان في تركيا الذهاب لصلاة الجمعة ولا يوجد عائق امام ذلك، مشيراً إلى أنه يمكن التشاور مع رئاسة الشئون الدينية حول ساعة الصلاة ولا يحتاج ذلك قانون.

أما كنعان ايفرن - رئيس الجمهورية السابق وقائد انقلاب ١٩٨٠- فقال انه يتمنى الا ينجز ذلك الاقتراح من المجلس لأن معنى ذلك أنها خطوة ليكون يوم الجمعة عطلة رسمية مشيراً إلى أن صدور القانون سيولد مشاكل خطرة وسيفسد التوازن الحالي!!

وقال الجان حاجال اوغلي - وزير الدولة لحقوق الإنسان - أن تشريع ذلك الأمر سيؤدي إلى تنظيم الدولة من جديد وفقاً للقواعد الإسلامية، وتركيا دولة علمانية، وبالتالي فإن إعطاء إذن لموظفي الدولة لصلاة الجمعة مخالف للعلمانية.

وقال طورهان تايان - نائب الطريق القويم - وممن ساندوا مشروع القانون أنه لا يعتقد أن المشروع سيرى النور.

أما مسعود يلماظ - زعيم الوطن الأم - فأعلن مساندته للمشروع مشيراً إلى أن موقف الشعب الجمهوري خطأ.

وكان أغرب تعليق قد جاء من النائب المستقل حسن مزارجي «إسلامي» إذ قال وفقاً لما نشرته ملليت يوم ٢٠/٥/١٩٩٥ ولم يكذبه حتى ٢٤/٥/١٩٩٥ لن أصوت لاقتراح قانون بأن تكون يوم الجمعة عطلة رسمية، مشيراً إلى أنه لا يوجد شيئاً كهذا في القرآن، إذ إن القرآن يأمر بالعمل، ولا يوجد يوم يمنع الإسلام فيه العمل.

تداعيات الأزمة

ولم ينته الأمر عند ذلك الحد بل ازدادت حدة الأزمة عندما أعلن وهبي دنشر - نائب حزب الوطن الأم - أنه سيتقدم باقتراح بمشروع قانون أن يبدأ مجلس الشعب جلساته بتلاوة دعاء مثلما هو الحال في مجلس العموم البريطاني ومجلس النواب الأمريكي مشيراً إلى أنه لم يقل أحد أن ذلك ضد العلمانية، وقال دنشر إن اقتراحه يعتمد صيغة الدعاء التالي: «اللهم يسر لنا أعمالنا، واجعل في قراراتنا وأعمالنا خيراً للوطن والشعب»، وهو ما أثار حزب الشعب الجمهوري أيضاً.

وعموماً فإن التطورات الأخيرة تشير إلى أن الأحزاب العلمانية في تركيا، أصبحت تعي التوجه الإسلامي في تركيا.. ولذلك تتعامل معه.. كحقيقة واقعة وتستفيد منه وتزايد على الرفاه الإسلامي أيضاً وهو ما يحسب في النهاية للرفاه الذى نجح في تجسيد نموذج الحزب السياسي الذى يستمد منهجه من الإسلام وتوجهاته فكل خطوة تقرب تركيا من مبادئ دينها أيا كان من يخطوها فإنها تصب في النهاية لصالح الإسلام ومشروعه الحضاري الذى يتقدم في تركيا بقدم راسخة رغم كل المحاولات العلمانية الفاشلة لإفساد عقيدة الشعب التركى.■

على طريق التطبيع...

مؤتمر جديد في واشنطن.. الأسماء علنية والجلسات سرية

واشنطن: محمد دلبح

تنظم مؤسسة أمريكية معنية بتنمية وتطوير العلاقات بين رجال أعمال عرب وإسرائيليين مؤتمرًا خاصًا يوم الأربعاء المقبل يستمر يومين في واشنطن، على غرار «المؤتمر الاقتصادي للشرق الأوسط وشمال إفريقيا» الذى كان عقد في نهاية أكتوبر الماضي في الدار البيضاء بالمغرب.

ويعتبر مؤتمر واشنطن المصغر الذى يُنظمه «مركز السلام والتعاون الاقتصادي في الشرق الأوسط» بمثابة «بروفة» للمؤتمر الاقتصادي القادم الذى سيعقد في العاصمة الأردنية عمان في نهاية أكتوبر المقبل، والذى يهدف إلى دفع «التطبيع الاقتصادي» بين العرب والاسرائيليين، وهو ما لم ينجح في تحقيقه مؤتمر الدار البيضاء بعد مرور أكثر من سبعة أشهر.



■ عرفات وبيريز بعد التطبيع

ومن بين المشاركين في مؤتمر واشنطن الذى سيعقد في فندق ماديسون بالعاصمة الأمريكية.. وزير الخارجية الإسرائيلي شمعون بيريز، ووزير الخارجية الأمريكي السابق جيمس بيكر، وزعيم الأغلبية الديمقراطية في مجلس الشيوخ الأمريكي السابق جورج ميتشل، ومستشار الملك الأردني الأمير طلال بن محمد، ووكيل وزارة الخارجية المصرية الدكتور أسامة الباز، ومسئول التخطيط والتعاون الدولي في سلطة الحكم الذاتي في غزة وأريحا د.نبيل شعث، ووزير الدولة العماني للشئون الخارجية يوسف بن علوي بن عبدالله، ومستشار الملك المغربي للشئون الاقتصادية أندرية أزولاي، والوزير الأردني السابق وعضو مجلس الأعيان الأردني حاليًا جواد العناني، إلى جانب عدد كبير من رجال الأعمال العرب والإسرائيليين والأمريكيين.

وذكرت مسئولة الإعلام في المركز ويندي غولدبرغ في بيان تسلم مراسل «المجتمع» في واشنطن نسخة منه أن من بين المشاركين من رجال الأعمال الذين تأكد حضورهم ممثلين عن شركات ودور تجارية كبرى مثل «ميريل لينش» و«سولون برودرز» ومجموعة عليان التى سيمثلها رئيسها زاهي خوري، ومن بين الذين لم يتأكد حضورهم بعد سعيد السويدي في مجموعة بن جبر».

ويقول سكوت غولدستين - أحد مسئولي المركز - إن المركز يضم هيئة استشارية تضم شمعون بيريز، وأسامة الباز، ورئيس أركان الجيش الإسرائيلي السابق الجنرال إيهود باراك، ومساعد وزير الخارجية الأمريكي السابق إدوارد جيرجيان، ورجل الأعمال المصري، إبراهيم كامل.

وسوف يعقد المركز جلسة استشارية حول المنطقة يشارك فيها مجموعة من المسئولين ورجال الأعمال من مصر، إسرائيل، الأردن، المغرب، عُمان والولايات المتحدة.

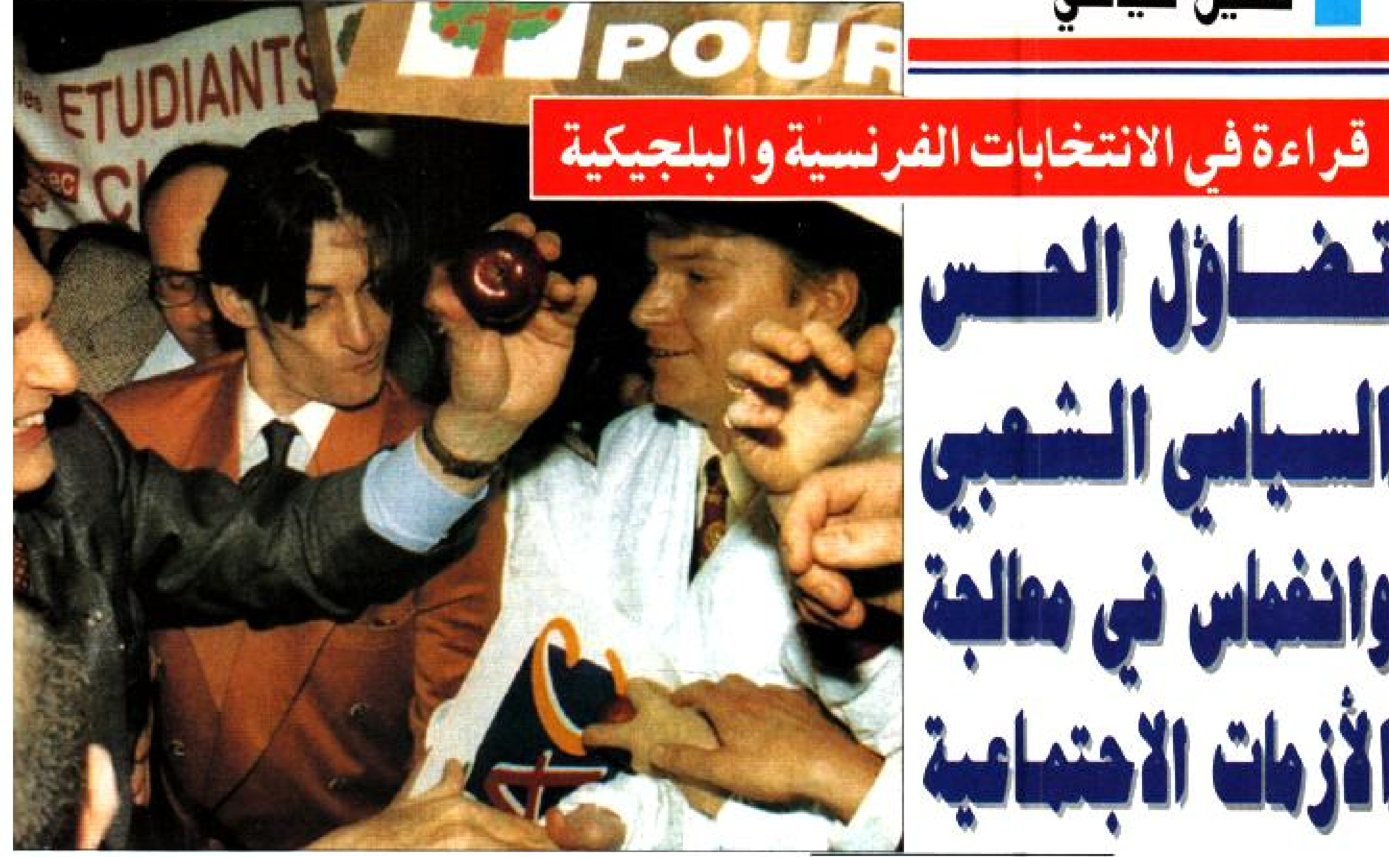
وبينما ستكون أسماء المشاركين علنية، فإن الجلسات التى ستعقد خلال يومي المؤتمر ستكون مغلقة وسرية ولا يسمح للصحافة بالاطلاع عليها، غير أنه سيكون هناك نصف ساعة للقاء مع بيريز وبيكر كل على حدة للمناقشة.

وبالرغم من أن هذا المركز لم يكن يعرف عن نشاطاته من قبل، إلا أن مسئوليه يؤكدون أنه تأسس عام ١٩٨٩ من قبل العضو (السابق) في مجلس النواب الأمريكي وين أوينز ورجل الأعمال الأمريكي اليهودي وان إبراهام.

وتقول أدبيات المركز أنه يهدف إلى دعم عملية السلام وتعزيز التعاون الاقتصادي الذى يعتبر جوهريًا لنجاح عملية السلام في المنطقة.

وفي السنوات الماضية زار كل من اوينز وابراهام جميع الدول العربية ماعدا ليبيا، ومنذ عام ١٩٩٣م بعد خروج اوينز من الكونجرس تولى رئاسة المركز، وللمركز الذى يتخذ من واشنطن مقرًا له، له مكتب في تل أبيب، وآخر في مدينة بالم بيتش بولاية فلوريدا وغالبية العاملين فيه من اليهود الأمريكيين.■

المؤتمر بروفة لمؤتمر «دفع التطبيع الاقتصادي» القادم في الأردن



قراءة في الانتخابات الفرنسية والبلجيكية

تضاؤل الحس السياسي الشعبي وانغماس في معالجة الأزمات الاجتماعية

باريس: محمد الغمقي

المواعيد الانتخابية هي من المحطات الرئيسية لفهم ملامح الخريطة السياسية والأيديولوجية وتوجهات الراي العام في بلد ما.

وقد شهدت كل من فرنسا وبلجيكا مواعيد انتخابية (الأولى: انتخابات رئاسية يوم ٥/٧، والثانية: انتخابات برلمانية يوم ٥/٢١) تدعو إلى التوقف عندها من اجل قراءة عميقة في أبعادها وانعكاساتها واستخلاص بعض الدروس بشانها، خاصة فيما يتعلق بطبيعة تفاعل الشعوب الغربية مع سلطة القرار في بلدانها.

فالظاهرة المتنامية التي أكدتها الانتخابات في كل من فرنسا وبلجيكا تتمثل في زهد نسبة هامة من الراي العام الغربي في اختيار ممثليه في البرلمان أو على رأس السلطة التنفيذية، فقد عبّر العديد من الناخبين في بلجيكا عن عدم تحمسهم للمشاركة في عملية الاقتراع والقيام بذلك من باب الاضطرار لأن القانون يجبرهم على ذلك، ويعاقب كل من لم يقم بواجبه الانتخابي، وتفشي هذه العقلية (مُكره أخاك لا بطل) في صفوف الشباب والشيوخ دليل على الهم السياسي الذي لم يعد من الأولويات في اهتمام نسبة من الراي العام الغربي.

ويتأكد ذلك من خلال نتائج الانتخابات الرئاسية في فرنسا، حيث فضّل حوالى ٢٠٪ من الناخبين الفرنسيين البقاء في بيوتهم أو الذهاب في إجازة بدل المشاركة في الاقتراع دون التحدث عن النسبة التي اختارت بقناعة عدم التصويت أو التصويت بالورقة البيضاء كموقف سياسي مبدئي من المرشحين المتنافسين على منصب الرئاسة (جوسبان وشيراك).

ويطرح هذا الإشكال (الزهد في العملية الانتخابية) سؤالا كبيرا حول حقيقة التمثيل الانتخابي في ظل هذه العقلية المتزايدة داخل المجتمعات الغربية التي من المفروض أنها قطعت أشواطا طويلة في ممارسة العملية الانتخابية.

لايمكن فهم تضاؤل الحس السياسي لدى الشعوب الغربية بدون العودة للخلفيات على مستوى التصور والفهم لعلاقة السياسة بالواقع وتطور ذلك، فقد تجاوزت هذه الشعوب مرحلة النضال من أجل افتكاك حقوقها السياسية في التعبير والتنظيم والمشاركة في القرار، وفي الوقت الذي سلمت فيه مقاليد امورها لنخب متحزبية ظنت أنها تمثلها، استسلمتْ للملذات والاستهلاك ومفاتن عصر المادة مطمئنة إلى أنه مهما تكن طبيعة الفريق الحاكم فإن مصالحها الأساسية مضمونة.

خيبة أمل

بيد أن التطور الحاصل سار في خط يميل إلى ضمان المصالح الحزبية والشخصية على حساب مصالح الشعوب، وفي غياب الرقابة الشعبية الحقيقية، دبّ في المجتمعات الغربية الفساد السياسي والأخلاقي وتبيّن أن الفوارق الأيديولوجية بين هذا الحزب أو ذاك ليست سوى مساحيق يتظاهر بها السياسيون في الحملات الانتخابية من أجل كسب المزيد من الأصوات.

والنتيجة أنْ ضعفتْ المشاركة الشعبية في القرار السياسي وتعمقت الفجوة بين فئات نفس الشعب بسبب الإثراء الفاحش من طرف بعض المحتكرين والمتحكمين في المسار الاقتصادي ورؤوس الأموال، ومنذ أزمة النفط عام ١٩٧٣م، اكتشف الراي العام الغربي هشاشة البناء الاجتماعي والسياسي للمجتمعات الغربية، ولم يعد من السهل إصلاح الأوضاع وإعادة القطار على سكّته، وانتشرت ظاهرتا البطالة والإقصاء، وأصبحتْ مشاهد الفقر والتسكّع متفشية وشبه طبيعية بجانب ناطحات السحاب وفي الأنفاق.

فلا عجب أن تصيب الراي العام خيبة أمل من السياسة والسياسيين، حيث لم يفلحوا في

حل عقدة المفارقة بين الرأسمالية السائدة ومظاهر التخلف والفقر والبؤس فحسب، بل إنهم كانوا يسبحون فوق هموم الناس في برجهم العاجي.

من هنا يفهم مدى حرص الفريق الحاكم الجديد في فرنسا برئاسة شيراك على التأكيد والتركيز على البعد الاجتماعي في حملته الانتخابية وبرامجه وسياسة حكومة آلان جوبيه. فالتصدي للبطالة والإقصاء هو أولوية الأولويات، بالإضافة إلى إدخال تغييرات في نمط الحكم وطريقة عيش الممسكين بمقاليد الأمور، بل إن الحكومة أقرت ضرورة تقديم كل وزير متورط في الفساد استقالته من أجل الحفاظ على مصداقية الحكم، وذلك بعد أن تحولت الفضائح السياسية إلى الخبز اليومي لوسائل الإعلام، الشيء الذي يكرس الزهد في السياسة والسياسيين، ويعمق الفجوة بين الحاكم والمحكومين.

ونفس الشيء في بلجيكا، حيث أثارت الفضائح السياسية حفيظة الرأي العام، ذلك أن عدة مسئولين اشتراكيين متهمين بتمويل حزبهم من طريق الرشاوى المتحصل عليها بعد شراء الدولة البلجيكية طائرات هيلوكبتر عسكرية من الشركة الإيطالية «أغوستا»، ومن بين المتهمين الذين أطلق سراحهم قبل يومين من الانتخابات التشريعية يوجد «جوهان دولانغ» مدير سابق لمكتب الأمين العام الحالي لمنظمة الحلف الأطلسي «ويلي كلاس».

مطلب التغيير

بيد أن الزهد من طرف نسبة هامة في عالم السياسة لم يمنع في المقابل حرص غالبية الرأي العام الغربي من التأثير بشكل أو بآخر في عملية الاختيار الأصلح من حيث الاستعداد والكفاءة في خدمة المصلحة العامة، إلا أن هذا التأثير كانت تقوده رغبة جامحة في التجديد والتغيير والخروج من أشكال العمل السياسي الروتينية.

لذلك كانت الحملة الانتخابية في فرنسا على سبيل المثال تتمحور حول شعار التغيير، وقام كلا المرشحين بتوظيف هذا الشعار لصالحه، ويمكن تفسير النتائج المتقاربة (٥٢٪ لفائدة شيراك الرئيس الجديد، و٤٨٪ لفائدة جوسبان) بأنهما تفاعلا مع المطلب الجماهيري بالتغيير في الأسلوب والطرح، فمن جهة استطاع شيراك أن يظهر بمظهر المنقذ الوطني على شكل بديل من الانحدار والتراجع اللذين شهدتهما فرنسا بعد ١٤ سنة من عهد ميتران الاشتراكي، خاصة وأن الرئيس السابق بدأ المرض يعيقه عن الإلمام الكامل والقوي بكل الملفات والتحديات في الداخل والخارج، ومن جهة أخرى تحمل النسبة المرتفعة التي تحصل عليها جوسبان، في طياتها ارتياح حوالي ١٥ مليون ناخب إلى هذا الرجل وأطروحاته وبرنامجه بحكم قدرته على الإقناع بسياسته التغييرية وتجاوز سلبيات العهد المنقضي وعدم الظهور بمظهر «الوريث» لميتران بالرغم من الانتماء الأيديولوجي المشترك، فكسب شعبية لدى الناخبين الذين يرون في ترشيح شيراك مواصلة لسياسة حكومة بالادور اليمينية.

وتجدر الإشارة إلى أن مسألة الرغبة في التغيير تتماشى وسنّة التحول الدائم في الكون، ذلك أن الطبيعة البشرية كما تنفر من الفراغ، فإنها تستنكف الجمود «والروتين» في كل مجالات الحياة، والسياسة ليست مجالاً هاماً من بينها، الشيء الذي يفسر التوتر بل الحروب الأهلية في عدة بلدان لا يقبل حكامها بمبدأ التداول السلمي على السلطة بسبب سيادة العقلية الفردية فتكون الأحادية هي القاعدة أو التعددية هي الاستثناء.

نمو التيار الشوفيني

إلا أن السؤال الجوهري يتعلق بطبيعة التغيير الذي يريده الرأي العام الغربي من حكامه، من خلال الخريطة السياسية للقوى التي أفرزتها الانتخابات في كل من فرنسا وبلجيكا يتبين أن هناك تيارين بارزين داخل الرأي العام في البلدين، فهناك التيار العريض اللاأيديولوجي وهو التيار الشعبي الذي يدعو السياسيين إلى ترك اللباس الأيديولوجي جانباً والنزول إلى ساحة القضايا اليومية والمصيرية للشعب، وهناك تيار ثانٍ متنامٍ وتقوده نزعة شوفينية تدعو إلى الانكماش على الذات والاهتمام بالبعد الثقافي «الحضاري» باسترجاع الهوية القومية والدفاع عنها ضد كل تواجد أجنبي، وبالطبع تجد العناصر العنصرية المتطرفة في الطرح والتحرك ضالتها داخل هذا التيار كنتيجة طبيعية للخطاب الأيديولوجي الذي يقدمه زعماء التنظيمات التي تسمي نفسها وطنية مثل حزبي «الجبهة الوطنية» في كل من فرنسا وبلجيكا.

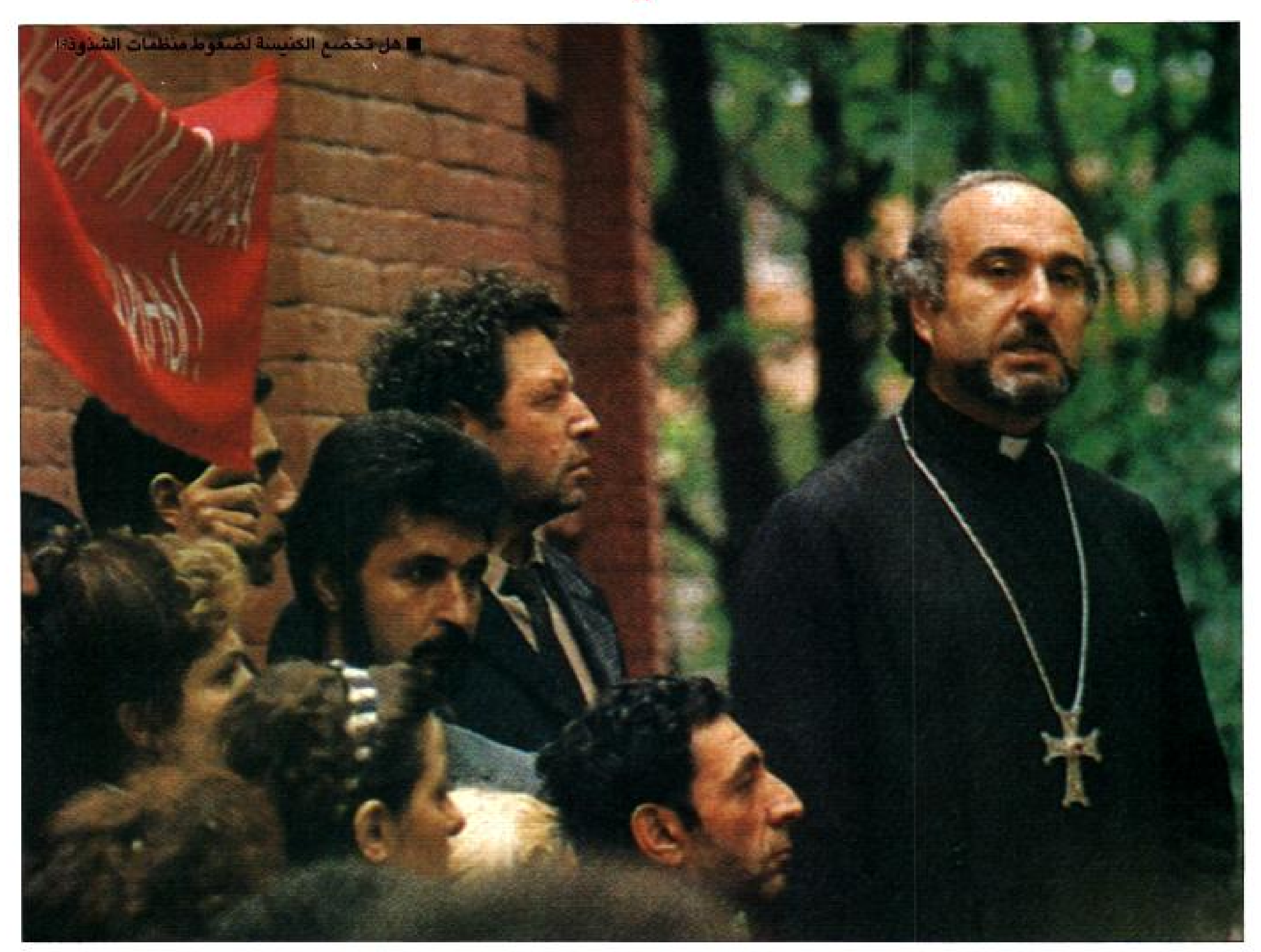
ومعلوم أن أصحاب «الرؤوس المحلوقة» هم من أتباع وأنصار هذا التيار ووصلت بهم عنصريتهم إلى التصفية الجسدية، حيث سجل في فرنسا وفاة شابين: مغربي وتونسي بعد تعنيفهما وإغراقهما، وذلك في نفس شهر مايو، ومن ناحية أخرى فإن الانتخابات في بلجيكا أبرزت نمو الفصيل السياسي العنصري في شمال بلجيكا، وخاصة بمدينة أنغار بمقاطعة فلاندر، حيث سجل ٢٧٪ من الأصوات في هذه المدينة الهامة، علماً بأن الحزب المسمى فلام بلوك يدعو إلى استقلال هذه المقاطعة عن الدولة البلجيكية القائمة على نظام الحكم الفيدرالي.

والتفسير الدقيق لنمو التيار ذي النزعة العنصرية لايمكن حصره في عملية رد الفعل على الحضور الأجنبي وتحميل هذا الأخير مسئولية الأزمات التي تعيشها المجتمعات الغربية، فالتأييد الذي حصل عليه حزبيا: جون ماري لوبان، وفيليب دوفيليه المتقاربين من حيث التوجهات العامة (٢٠٪ تقريباً من جملة الأصوات) يعكس تفاعل نسبة من الرأي العام الفرنسي مع الطرح الذي قدمه كل واحد منهما حول المشاكل الجوهرية التي يعيشها المواطن كل يوم، مثل الأزمة الاجتماعية وعلاقتها بتفكك الأسرة، وما نتج عنه من انتشار للأنانية الفردية وفتور في العلاقات الاجتماعية، وبروز ظاهرة الإقصاء لضعاف الحال، وكان خطاب لوبان على سبيل المثال يركز على إعادة الاعتبار للأسرة ولدور المرأة في البيت وللتشجيع على الإنجاب، وبالطبع كان لهذا الخطاب صدى واسعاً في الأوساط المحافظة، إلى جانب التأكيد على إعطاء الأولوية في الاهتمام السياسي بالفرنسيين قبل الأجانب.

الرأي العام في الغرب أصيب بخيبة أمل في الساسة والسياسيين لفشلهم في حل عقدة المفارقة بين الرأسمالية السائدة ومظاهر الفقر والبؤس وهموم الناس

وبصفة عامة فإن التجارب الانتخابية محل الدرس كشفت عن مدى فشل النظام الوضعي - بما يتضمنه من فلسفات اشتراكية وليبرالية - في إخراج الإنسان من أزمته الوجودية والحياتية، إن لم تكن هي المتسببة في ذلك، وأن بوادر الصحوة السياسية لدى أبناء الجالية المسلمة المقيمة في الغرب تبشر بالدور الذي سيلعبه الحضور الإسلامي في أوروبا والغرب عموماً في المساهمة - عن طريق نشر الفكرة الإسلامية برصانة وحكمة - في مساعدة الغربيين على الخروج من أزماتهم وكسر طوق الانكماش على الذات، والشوفينية المتعصبة من أجل مواكبة مسار التاريخ في انفتاح الشعوب على بعضها والتواصل فيما بينها. ■

ظاهرة الشذوذ الجنسي تهدد مستقبل الكنيسة



■ هل تخضع الكنيسة لضغوط منظمات الشذوذ!

مانشستر «بريطانيا» : د. نادر عبدالغفور أحمد

في الحقبة الأخيرة من القرن العشرين تمر أوروبا بظواهر أخلاقية متطرفة ناتجة عن انعدام القيم الأخلاقية والدينية، وبروز الصفات الحيوانية التي لم تكن بالحسبان، وبالإضافة إلى الإباحية الجنسية التي عصفت بأوروبا في نهاية الخمسينيات وطغيان القيم المادية وانتشار المخدرات والرذيلة والجريمة بدأ الآن دور ظاهرة الشذوذ الجنسي، وبعد أن كانت هذه الظاهرة تجري خلف الكواليس بسبب عدم تقبل المجتمعات الأوروبية لها باتت الآن على قائمة الضروريات التي تلقى الدعم العلني من رجال السياسة والمجتمع بل ورجال الدين، وبات الشخص المعارض لهذه الظاهرة الخطرة هو الشاذ في المجتمع الأوروبي المتحضر.

ومما يزيد الطين بلة كثرة البرامج الإذاعية والتليفزيونية التي تعرض أمام الملايين من العوائل وفي عقر منازلهم وتدعوهم إلى الإيمان والاعتراف بهذه الظاهرة وكأنها ظاهرة طبيعية مقبولة في هذا الكون، وفي هذه المقابلات والندوات يظهر أصحاب هذه الظاهرة ومشجعوهم بكل جرأة ووقاحة طالبين من الرأي العام التعاطف معهم والتعامل معهم كباقي أجناس البشر، ومنحهم فرص العمل والعلاقات الاجتماعية بل والمعيشة الجماعية والزواج، أي أن قوم لوط الذين قضى الخالق عز وجل عليهم منذ آلاف السنين ظهروا للعيان مرة أخرى بلباس مدني حديث وحضارة متقدمة.

أزمة قد تعصف بالكنيسة

وفي الأسابيع القليلة الماضية عصفت بالكنيسة الإنجليزية أزمة خانقة قد تهدد مستقبلها الديني في بريطانيا، ويعود سبب الأزمة إلى تلقي بعض كبار الأساقفة رسائل من منظمات تطالب بحرية الشذوذ الجنسي وتدعو مثل هؤلاء القساوسة إلى التعاون، ودعم حرية الشذوذ الجنسي، وقد أثارت هذه الرسائل مخاوف البعض من هؤلاء الأساقفة، وهذا هو السبب الأساسي الذي أدى بأسقف

...ة الإنجليزية

مدينة لندن ديفيد هوب الذي يعتبر الرجل الثالث في الكنيسة الإنجليزية إلى الظهور أمام الملأ والاعتراف بأن حالته الجنسية يلفها الغموض، وقال الأسقف هوب البالغ من العمر ٥٥ عاما، وهو غير متزوج أنه يرتاح لرفقة الرجال والنساء، ويعيش حياة العزوبية، لكنه في نفس الوقت أدان الرسالة التي تسلمها من إحدى المنظمات المدافعة عن الشذوذ الجنسي، وقد أرسلت تلك المنظمة التي يطلق عليها اسم أوتريج رسائل أخرى إلى عشرة من أساقفة الكنيسة الإنجليزية في بريطانيا، وتقول الرسالة أن المنظمة تأمل أن يجد الشخص المعني القوة الداخلية للتصريح علنا بشذوذه الجنسي والدفاع عن حرية الشاذين جنسيا من الرجال والنساء.

وقد وافق الأسقف هوب على تصريح الكاردينال بيسل هيوم وهو أسقف الكنيسة الكاثوليكية في وستمنستر الذي نص على احترام الحب الجنسي الشاذ فقط في حالة عدم ممارسة الجنس، وممارسة الجنس حسب تعبيره يجب أن يكون ضمن شرعية الزواج وليس خارجه، ومن المعروف أن تصريح الكاردينال الكاثوليكي هيوم مناف لمعتقدات الفاتيكان والقائلة بأن الشذوذ الجنسي ظاهرة اضطراب وعدم انتظام وغير مقبول أخلاقيا، أما الكنيسة الإنجليزية التي يطلق عليها اسم كنيسة انجلترا فتقول إن الشذوذ الجنسي ينقصه الأخلاق المسيحية، وجاء تصريح الأسقف هوب بعد أسبوع فقط من إعلان الأسقف ديريك روكليف عن شذوذه الجنسي، ومن المعروف أن الكنيسة الإنجليزية كانت قد وضعت حظرا على ممارسة القساوسة الشاذين جنسيا للطقوس الدينية،أما الآن فإنها تعيد النظر في إمكانية رفع ذلك الحظر للمحافظة على وحدة الكنيسة وعدم انحدارها أمام هجمات منظمات الدفاع عن الشذوذ الجنسي، وفي نفس الوقت أحدث اعتراف الأسقف هوب بأنه لا يعرف حالته الجنسية بهجة في أوساط منظمات الدفاع هذه، والتي دامت حملتها أكثر من عشرين عاما للحصول على مثل هذه الاعترافات من كبار رجال الكنيسة.

وقد كشف النقاب في العام الماضي عن اكتشاف علاقة جنسية بين أسقف مدينة درهام مايكل ترنبول ورجل يبلغ من العمر ٢٦ عاما، وبعد كشف أمره أعلن ترنبول عن تعاطفه مع الشاذين جنسيا في حملاتهم للحصول على اعتراف الكنيسة بحقهم، ولعل من أكبر منظمات الدفاع عن حرية الشذوذ الجنسي في بريطانيا «الحركة المسيحية للشاذين جنسيا من الرجال والنساء»، ويبلغ عدد أعضائها ثلاثة آلاف شخص، وقد بدأت هذه المنظمة عملها في عام ١٩٧٦م، وتشمل في عضويتها الشاذين جنسيا الذين يعتقدون بإيمانهم بالدين المسيحي، وتعتقد منظمة أوتريج التي هي من أعنف منظمات الدفاع عن الشذوذ الجنسي ويقودها معلم سابق أن مباحثاتها مع ثلاثة آخرين من كبار أساقفة الكنيسة الإنجليزية قد تؤدي إلى اعترافهم علنا بشذوذهم الجنسي.

وللتعبير عن سخطهم لعدم دعم الكنيسة الإنجليزية للشذوذ الجنسي قام عدد من القساوسة الصغار التابعين للكنيسة الإنجليزية بإجراء عقود زواج للشاذين جنسيا في عدد من الكنائس البريطانية، وطبقا لمصادر صحيفة «الصنداي تايمز» البريطانية في عددها الصادر في ١٢مارس الماضي تقوم مجموعة مكونة من ٦٠ قسا بإجراء طقوس تزويج الشاذين جنسيا والراغبين بمباركة الكنيسة للزواج، ويؤيد هذه الحملة الأسقف روكليف الذي اعترف بشذوذه الجنسي وطالب بمباركة الكنيسة الإنجليزية لمثل هذه الطقوس، ويقول أحد القسس الصغار إنه قام بتزويج عدد كبير من الشاذين جنسيا ويضمنهم عدد من القساوسة سرا، وقال قس آخر إنه كان يقوم بطقوس التزويج هذه منذ خمس سنوات وبدون علم الكنيسة، وأنه لا يستطيع رفض طلب أي شخص يرغب بالحصول على مباركة الكنيسة، وقال أحد قساوسة لندن إنه إذا كان الخالق (والعياذ بالله) يحب الشاذين فلماذا لا يمكنهم (أي الشاذون) الحصول على مباركته (أي الخالق) بواسطة الكنيسة، ومع أن الكنيسة الإنجليزية نفت علمها بحالات التزويج هذه إلا أنها تعيد النظر حاليا في موقفها تجاه الاعتراف بهذه الحالة الآخذة بالانتشار.

وتختلف الكنيسة الإنجليزية عن الكاثوليكية بكونها تتبع المذهب البروتستانتي الذي استنبطه صاحب المذهب الإصلاحي مارتن لوثر (١٤٨٣ ـ ١٥٤٦م) والذي نبذ فيه سيطرة الكنيسة الكاملة وطقوسها المتوارثة، وبعكس المذهب الكاثوليكي الذي يحرم على القساوسة والراهبات الزواج فإن المذهب البروتستانتي يسمح للقسس بالزواج، وكلا المذهبين لا يسمحان بوصول المرأة إلى درجة قس، إلا أن ازدياد حملات الدفاع عن حقوق المرأة والسماح لها بالعمل في شتى المجال وضع ضغطا متواصلا على الكنيسة الإنجليزية منذ الستينيات لمنح المرأة درجة القسسة لمساواتها بالرجل، وهناك ثلاثة أسباب رئيسية منعت الكنيسة من الاعتراف بهذه الدرجة للمرأة وهي: الإيمان بأن القس ما هو إلا ممثل المسيح على الأرض، وأن المسيح رجل ولا يمثله إلا رجل مثله، والسبب الثاني: التقاليد المتوارثة للكنيسة الإنجليزية، أما السبب الثالث فهو الاعتقاد أن منح مثل هذه المنزلة الدينية للمرأة يمنع الكنيسة من الاتحاد يوما ما مع الكنيسة الكاثوليكية التي مقرها روما، وتعارض الكنيسة الكاثوليكية أيضا إعطاء المرأة مثل هذه المنزلة الدينية التي تسمح لها بمزاولة عملها كقس، وإجراء الطقوس الدينية المختلفة، ونتيجة للضغط المتواصل اضطرت الكنيسة الإنجليزية في عام ١٩٩٣م، إلى التنازل ومنح النسوة منزلة دينية شبيهة بالقساوسة الذكور، ومن المعروف أن مجلس القساوسة التابع للكنيسة الإنجليزية وافق في عام ١٩٩١م على الاعتراف بالقسس الشاذين جنسيا، إلا أنه صرح بأن ممارسة عمليات الشذوذ تعتبر غير ملائمة مع قوانين الكنيسة.

رسائل لكبار الأساقفة من منظمات تطالب بحرية الشذوذ وتدعو القساوسة إلى التعاون لدعم تلك الحرية

إن تنازلات الكنيسة الإنجليزية المستمرة واعترافها بظاهرة الشذوذ الجنسي كحالة طبيعية يمثل المسمار الأخير الذي سيدق في نعش هذه الكنيسة التي أبدت تنازلات كبيرة على حساب المبدأ والعقيدة والأخلاق لضمان استمرارها في ظل الأجواء الإلحادية التي تخيم على أوروبا حاليا، وتعاني الكنيسة الكاثوليكية من مشاكل مماثلة إذ إنها في الوقت الذي تحرم على أتباعها استخدام موانع الحمل وحتى المتزوجين منهم فإن بعض قساوستها يقومون بمباركة الشذوذ الجنسي، بعد هذا كله هل يمكن للكنيسة الاستمرار في عملها الإصلاحي كما تدعي أم أنها ستتحول إلى منظمة ذات إطار ديني هدفها الاستمرارية العملية بدون دوافع دينية حقيقية؟ ■

المؤتمر السادس والثلاثون للوبي الصهيوني في الولايات المتحدة «إيباك»

واشنطن: محمد دلبح

عقدت منظمة اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة المعروفة باسم اللجنة الأمريكية الإسرائيلية للشئون العامة «إيباك» مؤتمرها السنوي السادس والثلاثين يوم السابع من مايو (إيار) ١٩٩٥ واستمر ثلاثة أيام تضمنت عدداً من الندوات والخطابات واللقاءات المكثفة شارك فيها ١١٥ من أعضاء مجلس النواب الأمريكي إلى جانب ٥٤ من أعضاء مجلس الشيوخ، وفوق هؤلاء ألقى الرئيس الأمريكي بيل كلينتون مباشرة خطابا أمام المؤتمر، هو الأول في تاريخ اللوبي الإسرائيلي، بعد أن أصبح لهم صديقًا حميمًا في البيت الأبيض لا ينتقص من عضويته المباشرة في «إيباك» عدم تقديم استمارة العضوية ودفع الاشتراك السنوي.

وفي هذا الصدد تقول الناطقة باسم «إيباك» توبي دير شويتز: «لم يحصل أبداً في تاريخ «إيباك» أن يخاطب رئيس أمريكي مباشرة مؤتمرنا».

ورغم أن أموراً كثيرة تغيرت في المنطقة على صعيد تكريس الوجود الإسرائيلي «الذي كانت «إيباك» تعتبره خبزها اليومي، فإن ما يلاحظ في العاصمة الأمريكية هو بداية توجه جديد منذ أن بدأت عملية محادثات الصلح بين الأنظمة العربية وإسرائيل، وتمثل ذلك باندفاع الدول العربية نحو التعامل مع اللوبي الإسرائيلي في الكونجرس والمنظمات اليهودية الأمريكية في سياق ما يصفه نشيطون عرب أمريكيون هنا «خطب ود إسرائيل» وكأن تلك الأنظمة اكتشفت فجأة فيها «ابن العم الضائع» منهية حالة حرب لم تكن قائمة عملياً، فإن الكثير من «ديناصورات» السياسة في أمريكا ينظرون إلى إيباك باعتبارها جزءًا أساسيًا من الصوت الانتخابي الذي يحتاجونه».

توجه عربي نحو إيباك

وقد ترافق التوجه العربي الرسمي نحو «إيباك» توجه نحو تقليص التعامل مع المنظمات العربية الأمريكية التي أصبحت تشكو من التقليص «المتعمد» للدعم المالي الذي اعتادت الدول العربية تقديمه طوال السنوات التي سبقت أزمة وحرب الخليج.

فمؤتمر «إيباك» الذي عقد في فندق شيراتون واشنطن على مقربة من حديقة الحيوانات التي يؤمها الآلاف من الزوار في عطلة نهاية الأسبوع تداعى له إلى جانب كلينتون وإسحق رابين كل من زعيم الأغلبية في مجلس الشيوخ والمرشح لانتخابات الرئاسة روبرت دول وزعيم الأقلية الديمقراطية في المجلس توم داشل، ورئيس مجلس النواب نيوت غينغريش وزعيم الأقلية الديمقراطية في المجلس ريتشارد غيبهارت.

ومن المصادفات التي تدفع بالمراقب السياسي على المقارنة يوم السابع من مايو ١٩٩٥م أن اللجنة العربية - الأمريكية لمناهضة التمييز وهي من أكبر المنظمات العربية - الأمريكية في الولايات المتحدة كادت تشارف على إنهاء مؤتمرها السنوي الخامس عشر الذي استمر ثلاثة أيام دون أن تحظى بحضور أي من ديناصورات الكونجرس الذين هرولوا إلى مؤتمر إيباك، ولا حظيت حتى بحضور أي مسئول أمريكي على مستوى متدن، ولا نريد القول لماذا؟

ويعبر منتقدو التوجه العربي الرسمي نحو «إيباك» بمرارة عن هذا التوجه الذي ترافقه «هرولة» عربية رسمية باتجاه إقامة العلاقات مع إسرائيل، وعقد الصفقات التجارية معها، ويقول هؤلاء المنتقدون أن الأمر قد وصل إلى أن بعض الحكومات العربية تدفع أموالا إلى «إيباك» وكأنها شركة للعلاقات العامة، على أمل أن تقوم بتحسين علاقاتها مع الحكومة الأمريكية والحصول على رضا الكونجرس الأمريكي لتمرير مشروع قرار أو المصادقة على استمرار المساعدة الأمريكية لهذه الدولة أو تلك، ولكن بالشروط التي لا تتعارض مع مصلحة إسرائيل، وقد وصل الأمر كما أكد مصدر مطلع إلى حد أن سفيرا عربياً دفع مئات الآلاف من الدولارات لعناصر قيادية بارزة في إحدى المنظمات اليهودية - الأمريكية للاستقالة وتشكيل مؤسسة يهودية أمريكية جديدة.

وقد ازدادت الزيارات التي يقوم بها قيادو اللوبي الإسرائيلي والمنظمات اليهودية - الأمريكية إلى العواصم العربية التي لم تعد تجد غضاضة في استقبال الوفود الصهيونية الرسمية وعقد المحادثات معها والاتفاق على جداول أعمال مشتركة وتنسيق النشاطات في واشنطن، بالرغم من أن اللوبي الإسرائيلي





■ تجمعات للوبي اليهودي في امريكا

والمنظمات اليهودية الأمريكية لا تترك مناسبة دون أن تعلن عن نشاطاتها تستهدف خدمة إسرائيل والدفاع عن مواقفها تحت شعار «انصر إسرائيل حتى وهي ظالمة» وهذا يدفع للتساؤل عما إذا أصبح هناك تطابق في المصالح بين إسرائيل والدول العربية التي تستقبل تلك الوفود، وقد وصلت الأمور بسفير عربي بواشنطن إلى مخاطبة أحد رموز اللوبي الصهيوني في الكونجرس ـ وهو رئيس لجنة العلاقات الدولية في مجلس النواب الأمريكي بنيامين غيلمان ـ بالقول «الكبار يغيرون المناصب، والصغار تغيرهم المناصب، وأنت يا صديقي غيرت المناصب، ويالك من رجل عظيم».

المنافسة في الكونجرس

وتُظهر المعلومات المنشورة أن «إيباك» خلال الفترة التي اشتدت فيها المنافسة بين الجمهوريين والديمقراطيين حيث خسر الديمقراطيون السلطة في البيت الأبيض لمدة ١٢ عاماً كانت استطاعت أن تضع قضية «إسرائيل» على جدول أعمال الكونجرس والحكومة الأمريكية مقابل أن تقدم الدعم السياسي والمالي للمرشحين والأعضاء الذين يؤيدون قضية إسرائيل، وفي الوقت نفسه سعت إيباك ولاتزال إلى إسقاط المرشحين والأعضاء الذين لا يعارضون إسرائيل فحسب بل الذين ينتقدونها.

ومن المفارقات أن منتقدي إسرائيل و«إيباك» في السنوات الماضية ظهروا أمام المؤتمر باعتبارهم أصدقاء حميمين، فيما ينظر إلى متشددين صهاينة كانوا دائماً على جانب «إيباك» وإسرائيل باعتبارهم خصوم، فعلى سبيل المثال فإن زعيم الأغلبية الجمهورية في مجلس الشيوخ الأمريكي روبرت دول الذي يعرف في أوساط الجمهوريين بـ «الفأس» إذ لديه استعداد لتوجيه الانتقادات والهجوم دون هوادة، كان في عام ١٩٨٩م قد هاجم إسرائيل بشدة ودعا إلى وقف المساعدات عنها، وظهر مرارا على شاشات التلفزة الأمريكية يدعو إلى الضغط عليها لقبول مشاريع السلام، أما الآن فقد أعلن أنه يتبنى مشروع قانون يدعو الحكومة الأمريكية إلى نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس باعتبارها عاصمة إسرائيل، وهو أمر تقول حكومة كلينتون أنه عمل من شأنه أن يعرض «عملية السلام» إلى الخطر.

ويلاحظ أن «إيباك» كانت قبل عام ١٩٩٢م تقف إلى جانب حكومة إسحق شامير الليكودية، وفي عام ١٩٩٣م أصبحت تقف إلى جانب حكومة رابين التي وقعت اتفاقية أوسلو ـ واشنطن مع منظمة التحرير الفلسطينية، لتجر بعد ذلك باقي حبات المسبحة، وكان رابين في أغسطس ١٩٩٢م هاجم قيادة إيباك الليكودية ودعاها إلى عدم التدخل في شئون إسرائيل، ويوم الأحد الماضي وقف أمام مؤتمرها باعتباره ضيف شرف للمرة الثانية على التوالي يشيد بجهودها، ويطلب منها المساعدة للضغط داخل الكونجرس لإصدار تشريع بعدم تخفيض المساعدات الخارجية وخاصة إلى إسرائيل ومصر والأردن وللفلسطينيين.

وبعد عاصفة سبتمبر ١٩٩١م التي أثارتها «إيباك» الليكودية ضد الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش، تجد «إيباك» اليوم نفسها في ظل قيادة مؤيدة «للتجمع» الإسرائيلي على علاقة ممتازة مع الحكومتين الأمريكية والإسرائيلية.

غير أن هذا لا يعني أن «إيباك» تخلو من مشاكل.. فلقد تراجع الحماس لها في أوساط اليهود الأمريكيين، وهذا ما اعترف به مسئولوها في المؤتمر، ففي المؤتمر الرابع والثلاثين شارك نحو ٢٣٠٠ من الطلاب والشباب، ونقص العدد في المؤتمر الخامس والثلاثين إلى ٢٠٠٠، أما في المؤتمر الأخير فقد وصل عدد الطلاب المشاركين باعتبارهم الجزء الرئيسي في منظمات «إيباك» الجماهيرية إلى ٨٨٠ طالباً فقط.

جدول وبرنامج عمل «إيباك»

أولويات «إيباك» في العام المقبل:

ـ تعزيز العلاقة الأمريكية بإسرائيل في الوقت الذي تخاطر فيه من أجل السلام.

ـ الحفاظ على مستوى العلاقات الحالية في ميدان المساعدات العسكرية والاقتصادية، وأن تحظى ميزانية المساعدات الخارجية بموارد كافية لتحقيق ذلك، والعمل على تأييد سياسة أمريكية خارجية مهتمة دوماً بذلك.

ـ تأييد الاستمرار في المباحثات الثنائية بين إسرائيل والعرب دون فرض شروط، وتأييد مفاوضات السلام متعددة الأطراف لدفع التعاون الإقليمي قدماً في المواضيع الحساسة كضبط التسلح، المياه، التطور الاقتصادي، اللاجئين والبيئة.

ـ حث الدول العربية على إظهار رغبة حقيقية في السلام، بالتوقف عن التصريحات المعادية لإسرائيل وإيقاف جهودها لعزل إسرائيل دبلوماسياً وإنهاء مقاطعتها لإسرائيل والشركات التي تتعامل معها.

ـ تأييد كون القدس عاصمة لإسرائيل ودعم الجهود المناسبة لنقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إليها وضمان بقاء القدس حرة وموحدة تحت السيادة الإسرائيلية، مع حرية الوصول إلى الأماكن المقدسة لجميع الأديان دون إعاقة.

ـ الاستمرار في تأييد التعديل الذي قدمه أعضاء مجلس الشيوخ: سبكتر ـ شيلبي ـ لووي الذي يربط تقديم المساعدة المالية الأمريكية إلى الفلسطينيين بتنفيذ منظمة التحرير لالتزاماتها.

ـ دعوة إيران وسوريا إلى تسهيل عودة الجنود الإسرائيليين المفقودين.

ـ التأكيد على دوام الرقابة اليقظة للإدارة والكونجرس في اتباع سوريا ومنظمة التحرير للقوانين الأمريكية الخاصة بمكافحة الإرهاب.

ـ تأييد جهود الولايات المتحدة في مكافحة الإرهاب الدولي، باعتبار الدول المؤيدة للإرهاب مسئولة عن الأعمال التي تقوم بها الجماعات المرتبطة بها، وتأييد التشريعات الخاصة بمكافحة الإرهاب محلياً وعالمياً.

ـ العمل مع الإدارة والكونجرس لضمان استمرار المساعدات لجهود إسرائيل في

استيعاب المهاجرين اليهود.

- تعزيز التعاون الاستراتيجي الأمريكي - الإسرائيلي ضد التهديد الذي تمثله الأسلحة النووية والكيماوية والبيولوجية.

- تعزيز التعاون الاقتصادي بين إسرائيل وكل من الولايات الأمريكية الخمسين.

- توسيع آفاق التعاون التقني والعلمي الذي يعود بالنفع على الولايات المتحدة وإسرائيل من خلال اللجنة الأمريكية - الإسرائيلية للعلوم والتكنولوجيا ومؤسسة الأبحاث الصناعية الثنائية، ومؤسسة الأبحاث الزراعية ومؤسسة التطوير.

- الدعوة إلى استمرار الخطوات التي تضمن التفوق النوعي الإسرائيلي في مواجهة التهديد المتزايد الذي تضعه أنظمة معادية بعيدة.

- تأييد السياسة والتشريعات التي تفرض العقوبات الاقتصادية على إيران لمنعها من تأييد الإرهاب الدولي، وإشاعة عدم الاستقرار في المنطقة وحصولها على أسلحة الدمار الشامل.

يشكل إعلان المبادئ (١٩٩٣م) بين إسرائيل ومنظمة التحرير، إنجازًا سياسيًا هامًا يمكن أن يحول الشرق الأوسط إلى منطقة آمنة ويقدم لإسرائيل الأمن على المدى الطويل، إلا أنه لم يكن سوى خطوة على الطريق الطويل والصعب للحل الشامل للصراع العربي - الإسرائيلي، وقامت إسرائيل بخطوة هامة أخرى في هذا الاتجاه بتوقيعها في ٢٦ أكتوبر (تشرين



■ كلينتون ورابين في مقدمة الحضور

كما أظهر الاتفاق الإسرائيلي - الأردني، وفي الوقت الذي تستطيع فيه الولايات المتحدة القيام بدور، يجب أن تقرر الأطراف نفسها ما هي النتيجة المقبولة.

- ينبغي على الولايات المتحدة أن تبقى ملتزمة بأمن إسرائيل، صديقها الأهم في المنطقة، إن الهجمات الإرهابية والعنف المتطرف والأسلحة التقليدية تشكل خطرًا كبيرا على أمن إسرائيل وعلى أمن جميع دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

- على الكونجرس والحكومة (الأمريكية) مواصلة التيقظ لضمان اتباع سوريا والفلسطينيين القوانين الأمريكية لمكافحة الإرهاب وعلى الولايات المتحدة أن تتخذ الخطوات المناسبة والجادة للرد.

إجراء مفاوضات عربية - إسرائيلية مباشرة دون شروط مسبقة.

- الإشادة بالحكومة الإسرائيلية وقيادتها لجهودها المستمرة للتوصل إلى سلام في الشرق الأوسط.

- ترى «إيباك» أن عديدين في العالم يتخذون توجهًا أكثر واقعية واعتدالا تجاه إسرائيل أكثر من ذي قبل، وهي تؤيد جهود الولايات المتحدة لمساعدة شركاء السلام الحقيقيين لإسرائيل في العالم العربي.

- الاستمرار في تأييد مقترحات أعضاء مجلس الشيوخ سبكتر - شيلبي - لوري التي تربط المساعدات المالية الأمريكية بتنفيذ منظمة التحرير لالتزاماتها.

- تستمر «إيباك» في العمل مع الكونجرس على تعزيز وتمديد قانون «تسهيل عملية السلام في الشرق الأوسط» ليكون أكثر نجاعة كوسيلة ضغط على منظمة التحرير للوفاء بالتزاماتها في التخلي عن الإرهاب وإدانته، الاعتراف بإسرائيل والتفاوض على حل الخلافات بالطرق السلمية، منع الإرهاب وملاحقة الإرهابيين، منع إثارة العنف، منع القوى غير المصرح لها، مصادرة الأسلحة غير المرخصة، منع الإرهابيين من دخول صفوف قوات الأمن، تسليم الإرهابيين إلى إسرائيل، تأكيد وضمان تعاون البوليس الفلسطيني مع قوى الأمن الإسرائيلية وتعديل الميثاق (الوطني) الفلسطيني.

- دعوة سوريا لإظهار التزامها بالسلام بالقيام بخطوات محددة.

كلينتون أول رئيس أمريكي يحضر اجتماع اللوبي الصهيوني ويُلقي خطابا أمام مؤتمر «إيباك»

أول) ١٩٩٤م اتفاق سلام تاريخي مع الأردن - ثاني اتفاق سلام بين إسرائيل ودولة عربية.

وقد اتسعت الاتصالات الإسرائيلية مع الدول العربية اتساعًا شديدًا منذ توقيع اتفاقها مع منظمة التحرير وأدت إلى اتفاق السلام مع الأردن، وإقامة علاقات دبلوماسية على مستوى منخفض مع المغرب وتونس.

إن طريق السلام الذي هو مصلحة حيوية أمريكية سيكون محفوفًا بالمخاطر، وتحتاج إسرائيل في ذلك إلى الدعم الأمريكي لتقدر على اتخاذ خطوات خطرة وصعبة من أجل السلام الحقيقي، يجب أن لا يسمح للنكسات المؤقتة إضاعة الجهود، وهناك اتفاق جوهري بين القدس وواشنطن حول المبادئ التالية:

- ينبغي على الدول العربية والفلسطينيين الاستمرار في المفاوضات المباشرة الثنائية مع إسرائيل دون حلول مفروضة أو نتائج متوقعة،

- ينبغي على الدول العربية أن تظهر رغبة حقيقية في السلام بالتوقف عن استخدام التعبيرات المعادية لإسرائيل، والتوقف عن هجومها على إسرائيل في الأمم المتحدة، وإنهاء مقاطعتها لإسرائيل والشركات التي تتعامل معها.

- العمل على استمرارية الموقف الأمريكي المعارض إقامة دولة فلسطينية.

- إن المساعدات الاقتصادية الدولية التي تقدمها للضفة الغربية وغزة هيئات مسئولة، ولا تحدث أثرًا اقتصاديًا عكسيًا على إسرائيل، هي أمر هام لنجاح الاتفاق الإسرائيلي - الفلسطيني، ويجب أن تحدث هذه المساعدات تحسنًا ملموسًا في حياة الفلسطينيين والإسرائيليين وأن تقدم لسكان المناطق (المحتلة) دافعًا اقتصاديا للتوصل إلى السلام.

- تؤيد «إيباك» الدور الأمريكي في تسهيل

الإرهاب: تهديد لعملية السلام ولجميع الدول المتحضرة

ما زال هناك مجموعات كحزب الله، حماس، الجهاد الإسلامي، الجبهة الشعبية، الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ما زالت تقاتل ضد السلام، وهي مدعومة من إيران، وتقع مقرات العديد من قياداتها في دمشق.

وتقوم إيران بدور رئيسي في تأييد الحركات الإسلامية الراديكالية في لبنان ومصر وتونس والجزائر والسودان وفي الضفة الغربية وغزة أيضًا، وعلى مدى الأعوام الستة عشر الماضية من عمر النظام الإيراني قام هذا النظام بأعمال إرهابية ضد الغرب، ويعتقد بأنه متصل مباشرة بنسف السفارة الإسرائيلية في الأرجنتين عام ١٩٩٢م، ونسف مركز الجالية اليهودية في بوينوس أيرس والسفارة الإسرائيلية في لندن عام ١٩٩٤م.

وكانت حادثة مركز التجارة العالمي في نيويورك قد أظهرت أن الراديكالية الشرق

أوسطية قد وصلت إلى الولايات المتحدة، وهناك دلائل على أن منظمات مثل «حماس» تستغل الحريات (الدستورية) الأمريكية لتنظيم وجمع الأموال وتنسيق القيام بعمليات إرهابية في الولايات المتحدة وخارجها.

ينبغي على الولايات المتحدة أن تستمر في العمل مع إسرائيل وحلفائها الآخرين لاحتواء العنف الإسلامي المتطرف المعادي للغرب ولإحباط انتشار الإرهاب العالمي والقبض على الإرهابيين أينما كانوا، وينبغي على الحكومة الأمريكية أن تستمر في إلقاء المسئولية على ليبيا وسوريا والسودان وإيران التي تستمر في دعمها للإرهاب.

القدس: عاصمة إسرائيل الأبدية

تمثل القدس تاريخيًا وسياسيًا قلب وروح الشعب اليهودي، وهي ليست موضع بحث في المفاوضات الجارية (ولكن وضعها النهائي سيكون موضع تفاوض) ويجب أن تبقى تحت السيادة الإسرائيلية.

إن السياسة الأمريكية الرسمية لا تعترف بالقدس عاصمة إسرائيل وما زالت السفارة الأمريكية في تل أبيب، وهناك مكتب قنصلي في القدس يرتبط مباشرة بوزارة الخارجية بواشنطن، إن هذه السياسة لا تنسق مع الممارسات الأمريكية في العالم ويجب تغييرها.

إن «إيباك» تحث الإدارة الأمريكية على الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل وتؤيد دون تحفظ اتخاذ الخطوات المناسبة لنقل السفارة الأمريكية إلى القدس عاصمة إسرائيل الأبدية.

وترفض «إيباك» أية إشارة إلى القدس «كأرض محتلة».

المقاطعة الدبلوماسية لإسرائيل: الأمم المتحدة

لدى إسرائيل اليوم علاقات دبلوماسية مع ١٥٥ بلدا، مقارنة بـ ٦٢ دولة بعد حرب (أكتوبر) ١٩٧٣م، ومنذ مؤتمر مدريد ١٩٩١م أقامت ٦٤ دولة علاقات بإسرائيل أو أعادت علاقاتها، ومنذ «إعلان المبادئ» أعادت ٢٩ دولة العلاقة بإسرائيل أو أقامت معها علاقات دبلوماسية، وللمرة الأولى منذ ثلاثين عامًا ينتخب إسرائيليون لشغل مناصب في الأمم المتحدة.

غير أن الأمم المتحدة ما زالت تصدر قرارات معادية لإسرائيل تتعلق بمواضيع المفاوضات الجارية، وما زالت الأمم المتحدة رسميًا تدين اتفاقيات كامب ديفيد (١٩٧٩م) وتدين تدمير إسرائيل للمفاعل النووي العراقي عام ١٩٨١م (صدرت قرارات بذلك)، وما زالت إسرائيل مستثناه من الانتماء إلى مجموعة إقليمية، وهي بذلك لا تدخل في عضوية مجلس الأمن ولا هيئات الأمم المتحدة الأخرى.

ولذا فإن «إيباك»

- تحث الولايات المتحدة على الضغط من أجل قبول عضوية إسرائيل في مجموعة غرب أوروبا في الأمم المتحدة.
- تحث الحكومة الأمريكية على استخدام حق النقض (فيتو) ضد قرارات مجلس الأمن المنحازة ضد إسرائيل في مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة.
- تؤيد موقف الحكومة الأمريكية ضد أية خطوة دولية تعادي إسرائيل وتميز ضدها.

المقاطعة العربية لإسرائيل

لقد انهت مصر والأردن المقاطعة العربية لإسرائيل، فيما تخلت دول مجلس التعاون الخليجي عن أوجه المقاطعة من الدرجتين الثانية والثالثة في أواخر عام ١٩٩٤م، لقد آن الأوان كي تتخلى الدول العربية علنا عن المقاطعة بكافة أشكالها.

- تدعو «إيباك» الولايات المتحدة وجميع أعضاء «اتفاقية التجارة والتعريفة الجمركية» (جات) إلى أن تطلب إلى أية دولة تريد الانضمام إلى «الجات» أن تدين المقاطعة العربية التي تنتهك مبدأ التجارة الحرة.
- تدعو «إيباك» إلى تعزيز القوانين الأمريكية المضادة للمقاطعة، الحيلولة دون بيع الأسلحة للدولة التي تمارس المقاطعة، وتمنع منح عقود للشركات الأمريكية والأجنبية التي تمارس المقاطعة.
- تحث «إيباك» الكونجرس والإدارة والهيئات الحكومية ورجال الأعمال للضغط على الدول العربية وغيرها لإنهاء مقاطعتها لإسرائيل، وأن تحذرها بأن استمرارها في مقاطعة إسرائيل سيضر بعلاقاتها مع الولايات المتحدة.

إيران

تشكل إيران التهديد الأكبر لاستقرار الشرق الأوسط وهي تطور بسرعة الوسائل التي تتيح لها ضرب إسرائيل وحلفاء الولايات المتحدة في الخليج، وأعلنت عن مقاصدها لإنتاج قنابل نووية خلال خمس أو عشر سنوات، وقد تقصر هذه المدة إذا استطاعت استيراد أو سرقة التقنية المطلوبة.

إن بناء القوة العسكرية الإيرانية يضع تهديدًا استراتيجيًا على المدى الطويل لإسرائيل ولمصالح الولايات المتحدة الحيوية في المنطقة، وتلعب إيران دورًا هامًا في نمو القوة المسلحة السورية، وقد تقوم بدور الاحتياطي الاستراتيجي لسوريا في مرحلة ما بعد الاتحاد السوفييتي.

وتعتبر إيران الولايات المتحدة «الشيطان الأكبر» وتكن لها عداء لا مثيل له، وللديمقراطية أيضًا، وتعتبر النجاح المادي مناقضًا للإسلام، وهي تؤيد الإرهاب بقوة، وتدعم حزب الله الذي يقوم بأعمال إرهابية ضد إسرائيل والولايات المتحدة، وهي تؤيد الحركات المتطرفة في مصر وتركيا والجزائر وتونس والأردن، إضافة إلى حركتي حماس والجهاد الإسلامي، وتستغل عدم الاستقرار في البوسنة ولبنان والسودان وطاجيكستان لتقديم مفاهيمها للأصولية الإسلامية، وقد ساعدت المتطرفين الإسلاميين في السودان للوصول إلى الحكم الذي حول البلاد إلى جمهورية إسلامية وأصبحت السودان بذلك «شريك إيران الصغير» في إثارة عدم الاستقرار في الدول العربية الموالية للغرب.

ولذا فإن «إيباك»:

- تؤيد بقوة حظر تصدير تقنية أوروبية وأمريكية إلى إيران، وتؤيد الضغط على الصين وروسيا لوقف مساعدتهما لإيران في المجال النووي.
- تؤيد السياسة والتشريعات التي تفرض العقوبات الاقتصادية على إيران للحيلولة دون مساعدتها للإرهاب في العالم وإثارتها عدم الاستقرار في المنطقة وحصولها على أسلحة الدمار الشامل.
- تحث المجتمع الدولي على وقف تزويد إيران بالوسائل التي تتيح لها إنتاج أسلحة الدمار الشامل.

المنظمات الصهيونية تعتبر القدس العاصمة الأبدية لإسرائيل وهي خارج نطاق المفاوضات وتحث الإدارة الأمريكية على نقل سفارتها

المساعدات الأمريكية لإسرائيل تفيد اقتصاد الولايات المتحدة

إن نحو ٨٠٪ من مجموع المساعدات الأمريكية لإسرائيل يتم إنفاقها في الولايات المتحدة، وكل مليار دولار يقدم لإسرائيل يوجد

عشرين فرصة عمل في الولايات المتحدة.

وتعتبر المساعدات الأمريكية لإسرائيل عاملا حاسمًا في دفع عملية سلام الشرق الأوسط، مع الأخذ بعين الاعتبار أن بقاء المساعدات الأمريكية في حدود الثلاث مليارات دولار سنويًا يقلل من قيمتها على المدى الطويل نظرًا للتضخم المالي الحاصل.

التعاون الاقتصادي

كانت إسرائيل أول بلد تعقد معه الولايات المتحدة اتفاق تجارة حرة قبل عشر سنوات وقد ازدادت التجارة بينهما منذ ذلك الحين بنسبة ١٥٠ بالمائة، ونظرًا لوجود اتفاقات مماثلة بين إسرائيل والاتحاد الأوروبي فإن البضائع الأمريكية تصل إلى أوروبا دون عوائق تعريفة جمركية.

ومما يعزز التعاون بين الجانبين مصادقة الكونجرس على المعاهدة الخاصة بالضرائب بين الجانبين والتي تسهل المتطلبات الضرائبية على مواطن البلد الذي يستثمر أمواله في البلد الآخر.

وقد أقيمت ثلاث مؤسسات أمريكية - إسرائيلية للتعاون في مجال الأبحاث والتطوير في مجالات الزراعة والصناعة والعلوم.

وهناك اتفاقيات تعاون بين إسرائيل و١٩ ولاية أمريكية، إضافة إلى علاقات غير رسمية بين إسرائيل وولايات أمريكية أخرى.

الحليفان الاستراتيجيان

شهدت السنوات الأخيرة تحول العلاقة بين القوات المسلحة في البلدين إلى عمل مؤسساتي، وبينهما الآن مبادرات دفاعية تقنية كمشروع صاروخ «أرو - السهم»، وقد تضاعفت المشتريات العسكرية الأمريكية من إسرائيل عشرة أضعاف في تلك الفترة، وهناك المساعدات القيِّمة التي قدمتها إسرائيل إلى قوى التحالف في أزمة الخليج ١٩٩٠/١٩٩١، والتي لم يعلن بعد المدى الكامل لتلك المساعدات، ويستمر التعاون الاستراتيجي بين الجانبين في اضطراب متزايد في مرحلة ما بعد الحرب الباردة.

إن قيمة إسرائيل الاستراتيجية للولايات المتحدة نابعة من استقرارها، الاعتماد عليها، قوتها، خبرتها العسكرية وتقنيتها وموقعها الاستراتيجي.

وهناك تدريبات عسكرية مشتركة تتم بين الولايات المتحدة وإسرائيل، وتستخدم القوات الأمريكية القواعد الإسرائيلية للتدريب والصيانة.

وتعتبر إسرائيل الحليف الموثوق في التصدي للدول المتطرفة كإيران الذي تعتبر التهديد الأكبر لمصالح الولايات المتحدة.

وتقدم الولايات المتحدة لإسرائيل فائض احتياجاتها العسكرية، إضافة إلى تخزين المعدات العسكرية الأمريكية في إسرائيل، والذي يعزز قدرات الجانبين في حال حدوث أزمة مستقبلا.

وهناك تعاون بين الجانبين في مجال صناعة الصواريخ المضادة، تحديدها كهدف وتدميرها.

ولذا تطالب «إيباك» أن يكون لإسرائيل مرتبة حلفائها في حلف شمال الأطلسي في مجال تعزيز التعاون التقني والحصول على أنظمة التسلح الدفاعية.

الهجرة

مازال في الاتحاد السوفييتي السابق نحو مليون و٣٠٠ ألف يهودي، وسيبقى باب إسرائيل مفتوحًا لهم رغم كلفة ذلك الاجتماعية والاقتصادية.

ومع نهاية القرن تكون إسرائيل قد استوعبت نحو مليون مهاجر في العقد الأخير منه.

اللوبي الصهيوني يطالب الإدارة الأمريكية بالعمل على استمرار ضمان التفوق النوعي في السلاح لإسرائيل على جميع جيرانها والحيلولة دون حصول العرب على التقنية المتقدمة والتقنية مزدوجة الاستخدام

وتقدم الهجرة لإسرائيل على المدى الطويل مصدرًا هامًا للقوى العاملة والمتعلمين القادرين على خدمة إسرائيل.

ترحب «إيباك» باستمرار الضمانات المالية (١٠ مليارات دولار) التي تقدمها الولايات المتحدة لإسرائيل لاستيعاب المهاجرين.

وتشكر الكونجرس لتقديمه منحة ٨٠ مليون دولار لاستيعاب المهاجرين.

الدفاع ضد الأسلحة الباليستية (الصواريخ ذاتية الدفع)

إن انتشار الأسلحة الصاروخية المتعددة والقدرة على حمل رؤوس نووية ووصولها إلى دول خارجة على القانون كإيران هي اهتمام مشترك للولايات المتحدة وإسرائيل، وفي خلال السنوات الخمس المقبلة سيكون عدد الصواريخ الموجهة ضد إسرائيل ألفي صاروخ، وقد تحصل الدول الخطرة على صواريخ تستطيع ضرب أهداف في الولايات المتحدة.

- تدعم «إيباك» الجهود الأمريكية - الإسرائيلية للحد من انتشار الأسلحة الصاروخية.

انتشار الأسلحة: التهديد المستمر

ما زالت دول متطرفة كإيران وسوريا وليبيا مستمرة في محاولاتها للحصول على أسلحة الدمار الشامل، والصواريخ التي تحملها، وكانت الصواريخ العراقية التي ضربت المدن الإسرائيلية تمثل أكبر تهديد عسكري تعرضت له إسرائيل، وتعتبر الشرق الأوسط الآن المنطقة الأكثر تسليحًا في العالم، إن حصول الدول العربية على الأسلحة الهجومية المتطورة يلحق الضرر بأمن إسرائيل ويُقوِّض استقرار المنطقة ويهدد تفوق إسرائيل النوعي.

يجب أن تقوم السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط على استمرار إسرائيل النوعي على جيرانها والحيلولة دون حصول الدول المعادية على التقنية مزدوجة الاستخدام، وضمان عدم وصول التقنية الأمريكية المتقدمة إلى العرب الذين يعتبرون أنفسهم في حالة حرب مع إسرائيل، وتشجيع الدول العربية على التعاون مع الأهداف الأمريكية السياسية والدبلوماسية في المنطقة.

الطاقة

- تحث «إيباك» الحكومة الأمريكية على تنفيذ خطة طويلة المدى لتخفيض اعتماد البلاد على النفط المستورد، وعلى أن يصل مخزون احتياطنا الاستراتيجي بين النفط إلى مليار برميل.
- تحث «إيباك» الحكومة الأمريكية والكونجرس على وضع خطة للتعامل مع ازدياد اعتماد البلاد على النفط المستورد من الخليج.

تحث «إيباك» الحكومة الأمريكية على اتخاذ خطوات للاقتصاد في استهلاك الطاقة وتطوير وسائل بديلة في إنتاج الطاقة.■

صفحات من دفتر الذكريات (٥٠)

الإسلاميون والوطنيون في ساحات العمل الفدائي والإنساني



بقلم: الدكتور توفيق الشاوي (*)

في مرحلة الجهاد المسلح يشترك الوطنيون مع الإسلاميين في ميادين الجهاد والاستشهاد، لكن بمجرد أن يُفتح باب الاتصالات والمفاوضات مع الأعداء ينشغل «الوطنيون» بها، ويسارعون للحصول على مغانم حزبية أو مناصب حكومية، بينما يُصر الإسلاميون على مواصلة الجهاد والفداء، فيقع الانفصال بين عناصر التيارين، ويتأكد هذا الانفصال بمجرد حصول «الوطنيين» على ما يسمونه الحكم الذاتي او الداخلي أو الاستقلال «الوطني».

وينتج عن هذا الانفصال أن تغرق العناصر التي ترفع شعارات «وطنية» في تيار التنافس على السلطة والتزاحم على المناصب، بينما يستمر الإسلاميون في ساحات العمل الفدائي والإنساني ويتحملون نتائجه من التعرض للسجن أو الاعتقال أو الاستشهاد.. ولذلك كان أغلب الشهداء في ساحة الجهاد من الإسلاميين الذين يطلبون «الشهادة»، ومن الوطنيين الأصلاء في حين كان بعض الوطنيين الذين يحظون برعاية المخابرات الناصرية ويتنقلون بين الفنادق وتنفق عليهم بعض الحكومات وأجهزة المخابرات يطلبون النفوذ والسلطة، وعلّق بعضهم على ذلك بقوله: «إن هؤلاء يطلبون الجنة عن طريق الاستشهاد، وقد نالوه.. أما نحن فنطلب الاستقلال ونسعى له، فنحن أحق ببركاته وثماره عندما نناله ولو كان مقيدا بشرط».

أذكر أنني كنت في إحدى زياراتي لعاصمة عربية كنت أتردد عليها، دعاني سفير الجزائر للغداء مع ياسر عرفات بناءً على طلب هذا الأخير، وأثناء الغداء كان ياسر عرفات يشكو من تصرفات بعض قادة «الفصائل الفلسطينية» المشتركة في منظمة التحرير التي يرأسها، ويقول: إن بعضهم يعمل لحساب دول عربية معينة أو أجنبية أكثر مما يعملون لفلسطين.

بعد مغادرة عرفات بقيتُ مع مضيفنا الجزائري، وهو من كبار قادة جبهة التحرير الجزائرية المخضرمين، وقد عرفته من قديم، وبدأ يعلق على شكوى عرفات بقوله: «هؤلاء الفلسطينيون لا يعرفون كيف تُدار الثورات الوطنية، إنني تعبت معهم لكنهم لا يسمعون نُصحي».

وبدلا من أن يقول لي مضمون هذه النصائح التي يتجاهلها ياسر عرفات وأصحابه، مال عليَّ قائلا: «إنني التقي مع سفراء الدول الأجنبية في جميع الاحتفالات، ومن بينهم سفير فرنسا الذي وجدت فيه شخصية جذابة، وفي إحدى المرات بادرني قائلا: «ألا تعتقد أن الوقت قد حان لتكفوا عن وصف ثورتكم بأنها قدمت مليون شهيد؟ هل تعتقد حقا يا صديقي أننا قتلنا من الجزائريين مليون شهيد؟».

قال لي: «إنني اعترضت عليه مبتسما، وقلتُ: إننا حقا نقول إنها ثورة المليون شهيد، ولكننا لم نقل أنكم أنتم الذين قتلتموهم جميعا لأننا نحن الوطنيين قتلنا كثيرا منهم، وقد يكون من قتلناهم أكثر ممن قتلتموهم.. ولكننا لا نستطيع بكل أسف أن نتباهى بذلك».

إذا كان هذا هو ما يشهد به أحد قادة جبهة التحرير فإنني أضيف إليه أن أكثر الشهداء الذين راحوا ضحية الصراعات الداخلية في صفوف الشعب الجزائري كانوا من الإسلاميين والوطنيين الأصلاء الذين قررت المخابرات الناصرية ومن تعاونوا معها من قادة جبهة التحرير السعي إلى استبعادهم من صفوفها، إما لأنهم ينتمون إلى جمعية العلماء الذين يدينون بالولاء للشيخ البشير الإبراهيمي أو أعضاء حزب الشعب المتمسكين بزعامة مصالي حاج، الذي كان في نظرهم رمز الوطنية الأصيلة للشعب الجزائري العظيم، ولم يكن هذا الاتجاه لصالح القضية الجزائرية بقدر ما كان لإفساح الطريق لوصول عبدالناصر إلى زعامة «القومية العربية»، التي كان حلفاؤهم يشترطون لتأييدها أن تكون مفرغة من الإسلام ومن الأصالة التاريخية للشعب الجزائري، والتي كان يمثلها حزب الشعب الجزائري الذي بدأ الحركة الوطنية وأعد جهازا سريا للقيام بالثورة المسلحة ضد الاستعمار.

طغاة السلطة يقتلون من الشعب أضعاف ما قتله المستعمر في حروب التحرير

خطف طائرة زعماء الثورة الجزائرية

ما كدتُ أخرج من السجن الحربي والتقي مع أصدقائي من زعماء الثورة الجزائرية لقاءات أخوية وعاطفية حتى غادروا مصر، واختُطف بن بيللا ورفاقه، وكانت بداية محنة تخللتها اتصالات ومفاوضات بينهم وبين الفرنسيين بوساطة المخابرات الناصرية في أغلب الأحوال، ولم يكن لي علمٌ بها ولم أسأل عنها، وبقيت صلتي بهم إنسانية وأخوية وعاطفية من بعيد، وشُغلت برعايتي لشئون أسرهم، والمراسلات المتقطعة معهم.

وحكوا لي فيما بعد أنهم عندما كانوا في الطائرة، أُعلن أن الطائرة نزلت في مطار «الدار البيضاء»، ومطار الدار البيضاء كان هو مطار العاصمة الجزائرية ولكنهم ظنوا أنهم وصلوا إلى مدينة «الدار البيضاء» في المغرب،

(*) أستاذ القانون الدولي السابق - بجامعة القاهرة.



■ الزعماء الخمسة الذين اختطفت طائرتهم عام ١٩٥٦م

وفوجئوا بأن قوات الجيش الفرنسي دخلت إلى الطائرة واعتقلتهم وأمرت الطائرة بالمغادرة، وذهبوا بهم إلى السجن بالعاصمة الجزائرية، وكانوا يتوقعون الإعدام فورا، ومن حسن الحظ أن الملك محمد الخامس تدخل بشدة، واعتبر أن هذه خيانة له، وهدد وتوعد، وربما تدخلت جهات أخرى لا أدري، المهم انهم نُقلوا من السجن بالجزائر إلى سجن آخر بفرنسا، وبقوا فيه من عام ١٩٥٦م إلى عام ١٩٦٢م عندما أُفرج عنهم.

بعد سماع نبأ اختطاف بن بيللا وزملائه، كان أول واجباتي الإنسانية والإسلامية هو الاهتمام بأسرتي محمد خيضر وحسين آية أحمد، وكان أول ما فعلتاه كلتاهما عندما سمعتا الخبر أنهما اتصلتا بي تليفونيا، وهما تبكيان طبعا مرتعشتين ومرتعدتين، وبذلتُ جهدي لكي أطمئنهم، أما بن بيللا فلم يكن له زوجة، وكنتُ اتابع الأخبار لأعرف ماذا سيكون مصيرهم، وفي الصباح كان أول ما فعلته ان ذهبت إلى منزل زوجة محمد خيضر وشقيقتها زوجة حسين آية أحمد لمواساتهما، وأفهمتها بأنني على استعداد لكل ما يطلبون، واستمرت الاتصالات فترة، ولاشك أنه اتصل بهم آخرون من إخواننا المغاربة ربما التونسيين والمصريين الذين كانوا يعرفونهم ووعدوهم بمثل هذا، ولكن على كل حال بعد فترة قالوا لي: إن الأولاد يحتاجون للذهاب للمدارس فماذا نفعل؟ فقلت لهم: دعوا هذا الأمر لي، وفعلا ذهبتُ إلى إحدى المدارس ليقبلوهم ولكنهم طلبوا طلبات متعلقة بشهادة الميلاد والجنسية والإقامة وأوراقٍ أخرى لم تكن متوفرة في ذلك الوقت، ولقيتُ بعض الصعوبات في قبولهم، ففكرتُ في ان اكتب رسالة إلى كمال الدين حسين وزير التعليم في ذلك الوقت، ورغم أنني اعرف أنه كان عضوا في مجلس قيادة الثورة، وأنهم هم الذين قرروا فصلي من الجامعة، وقرروا اعتقالي، واعتُقلت سنتين، ومع ذلك فقد كتبت له رسالة وقلتُ له: إن هؤلاء الأطفال أمانة عندنا ويستحقون الرعاية، فأرجو الإيعاز للجهة المختصة لقبولهم وإعفائهم من القيود والإجراءات الشكلية ومن الرسوم، وسلمت هذا في مكتبه، ولا اذكر إذا كنت سلمته للسكرتير أو لطه ربيع في ذلك الوقت، والمهم أنه جاءني خطاب مكتوب للرد بموافقة الوزير، وأنه أمر بإلحاقهم في إحدى المدارس في الزمالك، وفعلا ذهبت وألحقت الأولاد، وكانوا في ذلك الوقت ولدين هما: طارق بن محمد خيضر، ويوغرنا بن حسين آية أحمد، وكانت معهما عائشة ابنة محمد خيضر، وأثناء ذلك وصل العائلة أول خطاب من طرف المعتقلين يطمئنهم، وأخبروني به.

ظل اختطاف الطائرة التي حملت خمسة من زعماء الثورة الجزائرية من مصر إلى المغرب لغزا لا يجد له تفسيرا

وبعد مدة قالوا لي: إنهم وصلهم خطاب فيه رسالة موجهة إليَّ مرفقة بخطابهم، وكانت بخط محمد خيضر، يشكرني فيها على ما قمت به نحو انجالهم وأسرهم ووقع عليها حسين آية أحمد، وبعد فترة وصلتني عدة رسائل عبارة عن بطاقات بريدية إذ لم يكن من المناسب كتابة أشياء كثيرة، وإنما هي رسائل

شكر وأخوة، واستمر الأمر كذلك حتى عام ١٩٥٩م، إذ ذهبت إلى المغرب بناءً على دعوة الإخوة المغاربة للعمل فيها أستاذاً.

زيارة زعماء الثورة في معتقلهم

بعد انتقالي إلى المغرب عام ١٩٥٩م أرسلت للمعتقلين الجزائريين عنواني، وكتبوا لي إلى هناك مباشرة، وقد انتقلت أسرتا خيضر وحسين آية أحمد إلى المغرب كذلك، وكنت على اتصال دائم بهما، وأذكر أن بطاقة كتبوها لي وكتبها خيضر كالعادة، ووقعها آية أحمد وبن بيللا زيادة في تأكيدهم لما ورد فيها، وفي هذه البطاقة قال لي خيضر بالحرف الواحد: «نحن نذكرك بالخير، وقد ذكر لنا بن بيللا بأنك تعاهدت معه في القاهرة على أن تقوم بمهمة إعداد الدستور بعد استقلال الجزائر، وأنه تعاهد معك على ذلك، ونحن جميعا نؤكد هذا العهد ونشترك فيه، ونتعهد به»، والتوقيع محمد خيضر والآخرين، وهذه الرسالة أعتقد أنها الوحيدة التي احتفظت بها مدة طويلة.

بقيتُ في المغرب من عام ١٩٥٩م إلى عام ١٩٦٢م، وفي صيف عام ١٩٦١م، فيما أعتقد طلبوا مني أن أزورهم في المكان الذي يُعتقلون فيه في «فرنسا» وكان يسمى «فيلا توركان» وكنتُ متردداً في أن أقدم على هذه الخطوة، لأن وضعي في المغرب قد لا يساعد على ذلك، لأن المغاربة يحبون أن يتصلوا هم بالجزائريين، نظراً لما بينهم من قضايا مشتركة، لذلك فإن بعضهم لا يكونون مطمئنين لاتصال أحد من المصريين بهم، وأنا مهما كنت فإنني ما زلت في نظرهم في ذلك الوقت مصرياً، بل كثيرون كانوا يعتبرون أن لي علاقة بالحكومة العسكرية المصرية، مع أنني في ذلك الوقت كانت الحكومة المصرية تحتج على وجودي في المغرب، وبُذلت مساعي كثيرة من السفارة المصرية لإخراجي من المغرب، حتى أنهم حرموني من جواز السفر المصري، واضطررت لطلب جواز سفر مغربي، وسعت السفارة المصرية فيما بعد لإخراجي من الجزائر أيضا، ومن السعودية، ومن ليبيا، في كل بلد أتجه إليه كانت المخابرات المصرية تطاردني حتى اعتُقلت في «بيروت» عام ١٩٦٥م، عندما كنت متجها من المغرب إلى السعودية.

إنني زرت خيضر وبن بيللا وحسين آية أحمد في فيلا «توركان» بفرنسا وكان معهم رابح بيطاط، وكان معهما بوضياف الذي لم أكن أعرفه من قبل، وقضيتُ معهم في المكان الذين كانوا يُعتقلون فيه ليلتين أو ثلاثا.

مصادفة كان هذا المكان أيضا في وسط فرنسا، في نفس الإقليم الذي زرت فيه «المنصف باي»، و«مصالي حاج»، و«بورقيبة» من قبل، ولكن بالطبع لم يكن نفس المكان ولا المدينة، وكان الترتيب أن اتصل بهم تليفونيا من «باريس» عن طريق شخص معين في الداخلية في باريس وهو مدير ديوان وزير الداخلية الفرنسي، وهو الذي أوصلني تليفونيا ببن بيللا، وفعلا عندما وصلت إلى «باريس» اتصلت بهم وكلمت أحمد بن بيللا، وعرفني بالطريق الذي أسلكه لكي أصل إلى باب الفيلا التي كانوا معتقلين فيها، وأنني سأجد هناك تعليمات بإدخالي إليهم، وفعلا تم هذا، وفهمت أنهم في الحقيقة كانوا في إقامة جبرية، ولم يكونوا في السجن، وأن الإقامة الجبرية مثل إقامة بورقيبة ومصالي والمنصف باي من قبل كانت مرحلة للإعداد النفسي، وكانت تعني أن هناك اتصالات بينهم وبين مبعوثين من الإدارة الفرنسية وغيرهم ممن توافق الإدارة الفرنسية على الاتصال بهم، وأعتقد أنه سمح لي بالاتصال بهم على أساس أنني مغربي، وكان معي جواز سفر مغربي في ذلك الوقت بعد أن سحب مني الجواز المصري، المهم أنني لم أجد صعوبة في الوصول، وبقيت معهم جلسات متعددة، ولم أسألهم عن تفاصيل اتصالاتهم بالفرنسيين، إلا أنهم قالوا: إن الأمور تتحسن وأن الاتصالات وصلت إلى مستوى عال، وأحسست بأن الحكومة المصرية الناصرية تتابعها من بعيد بدليل أن بن بيللا طلب مني أن أتوجه إلى «برن» عاصمة سويسرا لمقابلة سفير مصر هناك «فتحي الديب» وحمل له رسالة، وأعطاني العلامة التي تجعله يثق بي، وإن كنت أعتقد بأن هذه العلامة لم تكن ضرورية لأن هناك اتصالات تليفونية بينهم، وعلى كل حال كانت العلامة هي مصحف صغير به علامة في صفحة معينة سلمته للسفير بعد أن عرفته بنفسي وقلتُ له: إنني من الإخوان المسلمين واعتُقلت في السجن الحربي وسجن مصر عامين تقريبا، فكان تعليقه ما يلي: (لماذا لم يقولوا في ذلك إنك معهم حتى نخرجك من اعتقالك مع «الإخوان»)، وكان صديقه علي خشبة أول سفير لمصر في الجزائر المستقلة، ولقيته هناك مرات كان يُظهر فيها الترحيب الزائد بي مع أنني فهمت من البعض أنه هو الذي كان يلح على بن بيللا لإخراجي، كما فهمت من أحاديثي المطولة مع بن بيللا نفسه أن الحكومة المصرية منزعجة من إقامتي بالجزائر وعلاقتي معه، حتى فضلت أن أعود للمغرب من تلقاء نفسي لأعفي بن بيللا من الإحراج الذي كان يتعرض له من حين لآخر بسبب حرصه على علاقته الوثيقة مع الحكومة المصرية الناصرية وجهاز المخابرات بها.

إن التحول الاشتراكي وإقصاء الإسلام عن ساحة السياسة والفكر والثقافة في الجزائر هو الثمن الذي دفعه الوطنيون لتمنحهم فرنسا الاستقلال بمباركة حكومة العسكر في مصر

ثمن الإفراج والخروج من المعتقل

لقد سعدت بخروج بن بيللا وإخوانه من السجن، كما سعد كثيرون لذلك، واعتبرناه نصرا للجزائر، وبداية لمرحلة «الاستقلال الوطني» ولم أشغل نفسي بالبحث فيما حصل عليه الفرنسيون مقابل هذا الإفراج ومقابل الاعتراف باستقلال «الجزائر»، وظهر لي فيما بعد أنهم لم يعطوا هذا الاعتراف دون مقابل.

والمقابل هو التحول الاشتراكي، الذي يهدف إلى إقصاء الاتجاه الإسلامي لا من ساحة العمل السياسي فقط، بل من مجال الفكر والثقافة، بل والعقيدة ذاتها، لأن الماركسية التي تحالف معها الناصريون وأصدقاؤهم لم تكن تخفي أنها لا تستطيع أن تتعايش مع الإسلام في الجزائر ولا في مصر ولا في العالم العربي.

لقد أشرت إلى أن المكان الذي زرت فيه بن بيللا في وسط فرنسا كان قريبا من المكان الذي زرت فيه مصالي حاج والمنصف باي وبورقيبة من قبل، لكن مصالي والمنصف باي بقيا في المعتقل حتى الموت، أما بورقيبة وبن بيللا، فقد خرجا من المعتقل ليصل كل منهما إلى مقاعد السلطة والحكم بمباركة علنية أو ضمنية ممن اعتقلوهم ونجحوا في «التفاهم» معهم.

وأعتقد أن الفرق بين بن بيللا وبورقيبة أن هذا الأخير سار في طريق المساومة والتفاهم مع فرنسا تلقائيا ولأهداف شخصية، أما بن بيللا فإنني أعتقد أنه تأثر إلى حد كبير بالمخابرات الناصرية التي كانت قد اختارت ما تسميه طريق التحول الاشتراكي، وأنها قد فرضته على بن بيللا وعلى الثورة الجزائرية ليكون مبرراً لإقصاء الإسلاميين من صفوف جبهة التحرير الجزائرية.■

خواطر داعية:

الحمد والتضرع

بقلم: وحيد الدين خان (*)

عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «عرض علي ربي ليجعل لي مكة ذهبا، فقلت: لا يا رب، ولكن أشبع يوما وأجوع يوما، فإذا جعت تضرعت إليك وذكرتك، وإذا شبعت حمدتك وشكرتك» (رواه أحمد والترمذي).

إن ما يطلبه الله سبحانه من عباده يتلخص في أمرين:

أحدهما: أن يعترفوا بقدرة الله اللانهائية ويخضعوا بين يديه معبرين بذلك عن عجزهم المطلق إزاءه تعالى.

وثانيهما: أن يشعروا بما يغدق الله عليهم من صنوف النعم ليل نهار، فيتوجهوا إليه شاكرين.

وكلا هذين الأمرين قد تنوول في القرآن الكريم والسنة النبوية بأوضح بيان، وأعظم تجربة عملية لذلك هي التي يمر بها الإنسان في صورة الجوع والشبع، فإن الإنسان حين يشتد به الجوع والعطش، يشعر عندئذ حقا كم هو ضعيف ومحتاج، ثم إذا وجد بعد ذلك ما يسد به جوعه من الطعام، وما يروي به غلته من الماء الزلال، أدرك عندئذ حق الإدراك ما للماء والطعام من قيمة وأهمية في الحياة.

وإنه لابد للمرء في هذا العالم أن يجرب الجوع والشبع معا، فيجب أن تعتريه الحالة التي يجف فيها حلقومه من شدة الظمأ، فإذا شرب على إثر ذلك الماء البارد، اعترته تلك الكيفية التي عبر عنها الرسول ﷺ بقوله: «ذهب الظمأ وابتلت العروق».

ونعلم من حديث أبي أمامة المذكور أعلاه أن الكيفيات لا تتولد بدون مساعدة من الأحوال والملابسات الخارجية، وإن الصوم هو تدبير سنوي لتوليد أحوال مساعدة من هذا النوع، فالمرء يتم تعريضه من خلال الصوم لتجربتي الجوع والشبع الواحد تلو الآخر، لكي يخضع لله معترفا بعجزه المطلق إزاءه من جهة، وشاكرا لأنعمه تعالى من جهة أخرى.

وجاء في القرآن الكريم في معرض الأمر بصوم رمضان وبيان الحكمة من فرضه على المؤمنين: «يا أيها الذين آمنوا كُتب عليكم الصيام كما كُتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون» إلى قوله تعالى: «ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون» (البقرة: ١٨٣ - ١٨٥).

أشارت هذه الآيات إلى فائدتين خاصتين للصوم، أما إحداهما فهي أن الصوم وسيلة إلى خلق صفة التقوى في نفس الصائم، وأما الأخرى فهي أن الصوم من شأنه أن يجعل من يمارسه شاكرا لربه.

وما أطلق عليه في القرآن الكريم «التقوى» و«الشكر» هو الذي عبر عنه الحديث النبوي الآنف الذكر بـ«التضرع» و«الحمد»، وهاتان الكيفيتان هما جوهر العبودية، فشعور المرء بعجزه المطلق إزاء القدرة الإلهية المطلقة يبعث في داخله مشاعر التضرع والتقوى، بينما يعمل شعوره بعطايا الله وألطافه على تفجير ينابيع الحمد والشكر والامتنان في أعماق وجوده.

ولو كان المرء مرهف الحس يقظ الشعور لطرأت عليه هاتان الكيفيتان كل يوم عند كل تجربة تمر به من تجارب الحياة اليومية، فهو لا يزال يستمد هذا الغذاء الرباني المتمثل في التقوى والشكر من كل ما يواجهه من الأحداث والوقائع.

ولقد فرض الصوم لكي يتمكن المؤمنون بعامة من التمتع بهاتين الكيفيتين بمزيد من الشدة والعمق، وعليه فكأن صيام رمضان منهج خصوصي لتربية عامة!! ■



(*) مفكر ومؤرخ هندي

إعداد: عبد الحميد البلالي



فقه التعامل مع الناس

بعض الدعاة ينظر إلى الناس بمنظار واحد، إما أسود أو أبيض، ولا يستطيع أن يرى الناس بما يحملون من حسنات وسيئات، فإذا ما رأى إنسانًا يغلب عليه الشر، فإنه يهيىء نفسه ويعودها على التعامل معه دائما تعاملا سلبيا، وكذلك العكس، فإن رأى من يغلب عليه الخير، فإنه يعامله دائما تعاملا إيجابيا، ويغض طرفه عن أخطائه إذا ما رآها يوما، والأصل في الداعية العدل في تعامله مع الآخرين، منطلقا من قوله تعالى: «ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى»، فإن رأى خيراً أيده، ووقف بجانب صاحبه، وإن رأى شراً أنكره ونصح صاحبه بالإقلاع عنه، كائنا من كان ذلك الإنسان، ومن الخطأ الجسيم إغفال جوانب الخير عند الناس مهما ولغوا بالشر واتصفوا به، وفي هذا يقول ابن عباس رضي الله عنه: «لو أن فرعون مصر أسدى إليّ يدا صالحة، شكرته عليها».

وقال بعضهم: «إذا قصرت يداك عن المكافآت، فليطل لسانك بالشكر» (حدائق الأزاهر ٢٧٨).

فقد يكتب علماني مشهور بعدائه للإسلام والإسلاميين يوما فقرة أو مقالة يدعم فيها أمراً من أمور الخير، فلا ينبغي تجاهله، وإساءة الظن فيه، بل يجب شكره والثناء على موقفه في تلك القضية، لنشجع فيه عامل الخير، ولعل ذلك يكون جسراً يصل إلى قلبه، فلا يخلو إنسان من ناحية من نواحي الخير، إذا استطعنا أن نكشفها فيه. ■

أبو بلال

كيف يتحقق الأمن في مجتمع المسلمين؟



بقلم: جاسم المهلهل

الأمن والأمان للناس الذين يظلهم المجتمع الإسلامي على اختلاف توجهاتهم ضرورة لازمة، حث عليها الدين، واستمسك بها السلف الصالح، فلم يُفَزع إنسان بسبب دينه، أو لونه، أو غناه، أو فقره، لأن التفزيع والردع لا يكون إلا للمعتدين الظالمين «فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا أن الله مع المتقين»، ويلاحظ حرص المسلمين على رد العدوان بمثله دون زيادة إن كانوا متقين حريصين على عون الله لهم.

وبهذا الأمن العام في جنبات المجتمع المسلم، يتجه الناس إلى العمل الجاد دون خوف من أحد، لأنهم آمنون على انفسهم «لَقَتْلُ امرئ مسلم أعظم عند الله من زوال الدنيا»، ولأنهم آمنون على أموالهم «لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراضٍ منكم»، آمنون على أعراضهم وأشخاصهم «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر»، آمنون على أعمالهم، مكفولة لهم الحرية بحيث يؤدون شرع الله كما أمر «المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر»، كل هذه النصوص القرآنية والنبوية تفرض الأمن فرضا على الجماعة المسلمة، بحيث تحافظ على أوطان المسلمين، من أن يعمها الفساد، ويستشري فيها الجور.

ولكي يتحقق ذلك لابد من إزالة أركان العدوان، ثم بناء دعائم الأمان، وتتمثل أركان العدوان في محاور عدة من أهمها:

١ ـ الظلم : وقد حرّمه الله ـ سبحانه ـ في كل ملة، جاء في الحديث القدسي: «يا عبادي إني حرمتُ الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا»، وجاء في الحديث النبوي «واتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة...»، وقد جاء في كتاب الله: «إن الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس أنفسهم يظلمون»، وغير ذلك من النصوص التي نهت أعظم النهي عن الظلم وجعلته مهلكة للأمم وللأفراد على السواء، والظلم محرم بجميع صوره، فظلم الفرد نفسه، وظلم الفرد غيره، وظلم الفرد للجماعة، وظلم جماعة لأخرى، وظلم جماعة لفرد، كل هذه صور من الظلم حرمها الإسلام وأباها، ودعا إلى ردها ليتحقق العدل حسب منهج الله، فيسعد الناس ويأمنون، قال سبحانه: «الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون».

٢ ـ كفر النعمة : وَأَنْعُم الله على عباده لا حصر لها، وواجبهم نحوها الشكران لا النكران فإن شكروا زادهم الله من نعمه «لئن شكرتم لأزيدنكم»، وإن كفروا مسهم العذاب وتبدلت نعمتهم وضربوا بسياط الخوف والجوع «وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون»، ومن شُكْر النعمة أن نشكر من أجراها الله على يديه، فقد قال رسول الله ﷺ: «لا يشكر الله من لا يشكر الناس».

٣ ـ البطر : وهو الاستخفاف بنعمة الله، ومعاندة الحق، ورفض الخضوع له، فهو يجمع بين الاستهزاء والعناد والتحدي لنعم الله وفي مقدمتها النعمة الكبرى، نعمة الإيمان، ومصير هؤلاء الذين أصابهم البطر محدد في القرآن الكريم، قال تعالى: «وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها، فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم إلا قليلا وكنا نحن الوارثين»، تلك هي أهم أركان العدوان في المجتمع فإذا ما تخلى عنها المجتمع أمكن إقامة دعائم الأمن على أسس راسخة من تقوى الله ورضوانه «أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بُنيانه على شفا جرف هارٍ فانهار به في نار جهنم».

ومن أهم أسس بناء الأمن في المجتمعات :

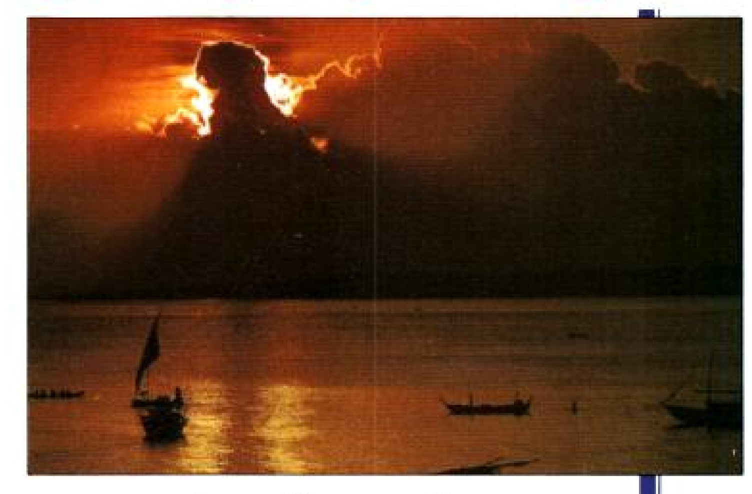
١ ـ العمل الصالح : بمعناه العام الذي لا يقتصر على الصلاة والزكاة والصيام والحج، وإنما يمتد ليشمل إماطة الأذى عن الطريق «وتميط الأذى عن الطريق صدقة»، ويمتد لإصلاح ما لابد منه «لو عثرت دابة بشط الفرات خشيت أن يُسأل عنها عمر أمام الله»، وبين إصلاح الطريق للدواب، وإماطة الأذى عنه، وبين التقرب إلى الله بالصلاة أشواط من العمل الصالح، تتفاوت في أهميتها وأولوياتها ولكنها كلها لازمة ينبغي أن تؤدى ليحقق الله لنا وعده الذي أخبر به في قوله سبحانه: «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا....».

٢ ـ الإيمان والتقوى : وبداهة لا يكون العمل الصالح إلا إن بُني على إيمان وتقوى، وحين تتحقق التقوى والإيمان تتنزل البركات على الناس «ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض....».

٣ ـ الإنفاق في سبيل الله : والإنفاق في سبيل الله مدعاة إلى النجاة، قال سبحانه: «وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة»، ولا غرابة في أن ينفق المسلمون في سبيل الله بعض ما أعطاهم الله وجعلهم مستخلفين فيه، فغيرهم ينفق المليارات في سبيل الشيطان، إن حجم الأموال المخصصة للشئون الدينية من التبرعات والعائدات في أمريكا وحدها بلغ مائة مليار دولار، ومعروف أين تنفق هذه المليارات، فلماذا يُقصر المسلمون في الإنفاق في سبيل الله.

ونكتفي بذكر هذه الدعائم الأمنية اللازمة لبناء مجتمع المسلمين إثر هدم أركان العدوان، مع البعد التام عن الرغبات والأهواء والعصبيات وحينئذ يتحقق الأمن، وينعم الجميع بعيدا عن الخوف والقلق والاضطراب والفساد.■

من أخلاق المؤمنين: الصفح والعفو



بقلم: محمد أبو سيدو

كلمة (مسلم) لها وزنها الروحي والمعنوي، فالمسلم يعتز بإسلامه دين السلام والعدالة، ويعتز بخالقه العظيم الذي له ملك السموات والأرض وما بينهما، ويؤمن بالله عز وجل وما أنزله على عبده ونبيه محمد ﷺ، وما أنزله على الرسل من قبله لقوله تعالى: «والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون».

المسلم من سلم الناس من شره ولسانه واتقى الله حق تقاته امتثالا لأوامر الله وتنفيذا لشريعة الإسلام السمحة.

المسلم من حمل في صدره قلبا ينبض بالمحبة والإخلاص لأخيه المسلم.

المسلم من كان كريما ونبيلا في خلقه وفي طبعه، وفي عاداته الحميدة، وفي عباداته لخالقه العظيم.

هنا تتجلى روعة الإسلام وصفاء نية أتباعه وفخرهم بعقيدتهم.

والمسلم لا ينظر إلى الناس إلا من جوانبهم اللامعة، ولا تنطبق عليه صفات الإنسان الفاشل الذي ينظر إلى الناس من ناحية أخطائهم وهفواتهم.

ومن يك ذا فم مر مريض
يجد مرا به الماء الزلالا
لو نظر الناس إلى عيبهم
ما عاب إنسان على الناس

ولقد كانت رسالة الأنبياء الحث على الأخلاق الفاضلة والفضائل التي أمر بها القرآن الكريم هي الفضائل الإنسانية الحقة التي أجمع الفلاسفة ودعاة الإصلاح في العالم إلى المناداة بها، والرذائل التي نهى القرآن عنها هي سبب الخصام والعداوة بين الناس «إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون» (الأحقاف: ١٣).

وجاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال أوصني يا رسول الله، فأجابه الرسول بهذه الكلمة الجامعة: «قل آمنت بالله ثم استقم»، وصدق الشاعر حيث يقول:

ابدأ بنفسك فانهها عن غيها
فإذا انتهت عنه فأنت حكيم

فالاستقامة وإصلاح النفس وتزكيتها صفات تفتح باب الأمل وتسعد الناس، ولن تصل النفس الإنسانية إلى الشخصية الناجحة عن طريق التأمل فقط «ليس الإيمان بالتمني ولكن ما وقر في القلب وصدقه العمل» فالمحسن يشعر بالطمأنينة التي لا يشعر بها غيره، ويقابل الإساءة بالود والرحمة والمحبة، الأمر الذي يدخل السعادة إلى النفوس... بينما الإساءة تجعل صاحبها منبوذاً لا يهنأ له عيش، ومن هنا وضع الإسلام القاعدة الدائمة، يقول الله الكريم: «إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي» (النحل: ٩٠).

ومن صفات المسلم الحميدة التي يتحلى بها: العفو، فهو لا يصدر إلا من نفس كبيرة راجحة صبرت على اعتداء الغير، والاعتداء دائما لا يكون إلا من نفس مريضة حجب الشر صوابها، ولهذا مدح الله العفو في كثير من الآيات الكريمة «وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم» (التغابن: ١٤).

والإسلام يدعو إلى مقابلة شرور الناس بالإحسان إليهم لأن ذلك يدعو إلى نزع العداوة من القلوب وإحلال المودة «ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم» (فصلت: ٣٤).

ومن أبرز المواقف في هذا المقام موقف سيدنا يوسف عليه السلام من إخوته الذي يتجلى فيه الفضل بالصفح والترفع عن المقابلة بالمثل لمن أساءوا إليه إساءة لم يكن فيها مقابل، فقال قولته السديدة «لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين».

فهذا الفضل الذي واجه به يوسف إخوته على الرغم مما ارتكبوه في حقه، يدل على التسامي في الخلق، فهذا الأدب النبوي، وهذا الترفع بالأخلاق مع من كاد له وأساء إليه هو ما ترمي إليه قصة يوسف من توجيهات.

وهذا موقف سيد الخلق محمد ﷺ من الذين آذوه في نفسه وأهله وفيمن آمن معه، حيث قال: «يا معشر قريش ما ترون أني فاعل بكم؟» قالوا: خيرا.. أخ كريم وابن أخ كريم، قال: «لاتثريب عليكم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين اذهبوا فأنتم الطلقاء».

إن هذه الأخلاق السامية الكريمة هي التي جعلت من هؤلاء بعد أن دخلوا الإسلام خير من يحمل الدعوة إلى الله فباعوا أنفسهم، فكان على أيديهم وأيدي من سبقهم انتشار دين الله في الأرض، هذا هو التوجيه السديد لعباده أن يعفوا ويصفحوا عمن أساء إليهم: «وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم» (النور: ٢٢).■

بمناسبة العام الهجري...

ماذا نريد من الأمة الإسلامية؟ وماذا نريد لها؟



بقلم المستشار عبد الله العقيل

الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي

إن إطلالة العام الهجري الجديد على الأمة الإسلامية هي إطلالة خير وبركة إن شاء الله تعالى، وهي فرصة للمراجعة مع النفس في استعراض ما انصرم من الأيام الخوالي، وماذا فعل العبد فيها؟ فإن كان خيراً حمد الله تعالى، وإن كان غير ذلك ندم واستغفر وتاب وأناب وعزم على السير في طريق الحق والصواب واستعان بالله - عز وجل - في تسديد الخطى والسير قدماً فيما يُرضي الله تعالى.

والأمم والشعوب كالأفراد في فترات ضعفها وقوتها تحتاج إلى وقفات تأمل في واقعها ومراجعة لمسيرتها حتى تتجاوز العقبات وتسلك الطريق القويم الذى يوصلها لتحقيق أهدافها في الحياة الكريمة وسط عالم يموج بالأحداث والصراعات والتسابق الحثيث لتحقيق الانتصارات في سائر الميادين ومختلف المجالات.

وإن الأمة الإسلامية التى هى خير أمة أخرجت للناس، والتى بفضل الإسلام سادت الدنيا وعمرت الحياة بحضارتها الإسلامية ومبادئها الفاضلة وأحكامها العادلة، حيث حررت المظلومين، ووقفت بجانب الضعفاء، وانتصبت للتصدى للطغاة والجبارين من الروم الأباطرة والفرس الأكاسرة الذين كانوا يتحكمون بالبشر ويسوقون الشعوب لخدمة أنظمتهم الباطلة وشهواتهم العارمة ونزواتهم الطائشة، حيث إن الإسلام دين لخدمة الأفراد والشعوب وهدايتها وسعادتها وليس لإذلالها وامتهان كرامتها أو عبوديتها واسترقاقها.

إن الإسلام العظيم أطلق صيحات التحرير من العبودية لغير الله ومن الخضوع لغير الواحد الأحد الفرد الصمد، وأعلن المساواة بين الناس في الحقوق والواجبات، وألغى الفوارق في الجنس أو اللون أو اللغة، وجعلهم سواسية كأسنان المشط لا فرق بين أسود وأبيض وأحمر وأصفر وعربي وعجمي، فالناس لآدم وآدم من تراب، وأكرم الناس عند الله أتقاهم، والمسلمون يسعى بذمتهم أدناهم وهم على من سواهم، وأخوة الإسلام والدين تسمو على ما عداها من أخوة النسب أو الطين «إنما المؤمنون إخوة».

هذه المعاني هي التى سادت العالم في ظل الإسلام، فكانت الحياة الوارفة، والحضارة السامقة، والأمجاد الرفيعة، ثم اعترى الأمة من عوامل الضعف ما أفقدها مكانتها، وسلب منها سيادتها وجعلها في ذيل القافلة تقاد من غيرها، وتستغل خيراتها، ويضطهد مواطنوها، وتهدر أموالها، وتنتقص أراضيها، وتنتهك حرماتها، وتسام أشد أنواع الخسف في الشرق والغرب على حد سواء، وليس لها من مخرج إلا أن تعود إلى إسلامها، وتتمسك بعقيدتها، وتأخذ بأسباب القوة ووسائل النصر، وتحكم شرع الله في أفرادها وجماعاتها، وتنزل على أحكام الإسلام في كل أمورها صغيرها وكبيرها، وتنبذ التبعية للكافر المستعمر، وتلتقي على الإسلام وأخوة الإسلام في وحدة صادقة وعمل بناء ومنهج سديد. ■

النافذة التربوية

أشكال هندسية

إذا حاولت أن تدفع شكلا مثلثا إلى الأمام فستجد في ذلك صعوبة كبيرة، وتقل إذا كان الشكل مربعا، وكلما زادت الأضلاع في الشكل المدفوع إلى الأمام سهل تحريكه، فالشكل السباعي دفعُه أسهل من السداسي، وهكذا دواليك حتى نصل إلى شكل فيه عدد لا متناهٍ من الأضلاع المتساوية وهو الشكل الدائري، لذلك نرى عجلاتُ السيارات والعربات الصغيرة والكبيرة لها شكل دائري.

وقد تلاحظ معي - أخي الكريم - أن الأشكال الهندسية العديدة كلما قلّ عدد أضلاعها نجد زواياها أصبحت أكثر حدة، وهذا هو السبب في صعوبة حركتها، وكلما زاد عدد أضلاعها كان من السهل دفعها وتحريكها.

معاشر الدعاة.. لا يخلو مجتمع صغير أو كبير من مشاكل تظهر في الطريق، والداعية المرن هو الذي يستطيع أن يضع الحلول والخيارات للخروج من الأزمات والمشاكل التربوية والدعوية، وكلما استطاع الداعية أن يضع حلولا وخيارات متعددة لما يعتريه في طريقه الشاق الطويل، فإن عجلة الدعوة والتربية ستدور وسيسهل سيرها، حالها حال هذه الأشكال الهندسية، فالمربي سيقف عاجزا عن أداء دوره التربوي إذا لم يعط البدائل والخيارات والحلول المتعددة لمن يربيهم عندما يقعون في المشاكل، وكذلك نحن كدعاة إلى الله سنقف عاجزين عن الدخول في المجتمع والانخراط فيه حتى نؤثر ونصلح إذا لم نبتكر الوسائل العديدة والطرق المتنوعة للوصول إلى قلوب الناس.

أما التعامل مع الآخرين أثناء هذه المشاكل فهي تعتمد على سعة أفق ذلك الداعية وقدرته على إيجاد المخارج منها، وكذلك على قربه أو بعده من الظاهرة المرضية والمسماة «أحادية الرأي والتفكير»، وهي تهدم أمماً وحضارات، ونرى ذلك في فرعون موسى، حيث قال لقومه: «ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد»، والداعية صاحب الحل الأوحد سيكون حاداً مع الآخرين إذا ناقشوه في رأيه الذي يعتقدون أنه غير مناسب - في رأيهم - فتجده يرغي ويزبد، ويرفع صوته خلال نقاش عقيم تكون نهايته مؤلمة - طبعا - إلا إذا تحلى الطرفان بالأخلاق الإسلامية العالية التي تعصم من الزلل.

فالحدة أثناء الحوار والنقاش ستزول وستكمل عجلة الدعوة والتربية دورانها حالما يتمثل الدعاة قول الشاعر:

الرأي كالليل مسودٌ جوانبه ... والليل لا ينجلي إلا بإصباح

فاضمم مصابيح آراء الرجال إلى ... مصباح رأيك تزدد ضوء مصباح

عبد اللطيف الصريخ



إعداد : مبارك عبدالله

ومضة

كما يمر عليك الخبر لا يعلق منه بذهنك شيء، ولا تدري مضمونه و ما يرمي إليه، كذلك تقرأ الحديث أو الآية أحيانًا من غير أن تفقه ما تتضمنه من توجيه أو لفتة ذكية.

علمًا بأنك تكرر قراءته مرات ومرات في مناسبات عديدة، أو في كتب مختلفة.. وفجأة وعلى إثر حدث اجتماعي أو شخصي ـ تتعامل معه بحساسية بالغة ـ يتجلى لك المعنى الحقيقي للنص الذى طالعته مرات ومرات، وتفقه منه ما لم تفقه من قبل.

من ذلك، الحديث الذى يحدد صفات المنافق.. فقد فهمت من غير عناء أن يكون المنافق كاذبًا، وأن يكون مخلفًا لوعده، خائنًا لعهده.. لكني لم أتبين العلاقة بينه وبين كونه إذا خاصم فجر.. وأنا أعلم أن المنافق يتقن المجاملة ولا يظهر إلا ما يحببه إلى الناس من لطف في المعاملة وأدب في الحديث، وتظرف في اللقاء..

ولا أجهل أن يروغ منك كما يروغ الثعلب، ولكنه في الخفاء ومن وراء الظهور وليس وجهًا لوجه أمام الحاضرين.

لم أدرك تلك العلاقة حتى رأيت أحدهم يصرخ في وجه جاره ويسمعه كلامًا قاسيًا ويوجه له التهديد والوعيد بسبب خلاف حول مسألة تافهة، وقد كان من قبل يبتسم له ويبش في وجهه ويكلمه باهتمام مبالغ فيه وبرقة لا تكون إلا بين الأصدقاء عندها علمت أن مظهر المجاملة الخادع، والابتسامات العابرة ما هي إلا قناع يخفي تحته حقيقة الوحش الذى ينتظر الفرصة المواتية لينشب أظفاره في جسد ضحيته، حقًا، إنه كما قال سيد البشر ﷺ: «إذا خاصم فجر».■

الشاعر الكبير عبدالمنعم عواد يوسف لـ« المجتمع »:

الأدب الإسلامي هو ممار...

نكسة ١٩٦٧م حطمت التوازن النفسي... الحداثة بشكلها الحالي «هذيان» و«...

حاوره في القاهرة محمود خليل

«الأدباء الذين يقدمون قضية ـ مهما كانت خطورتها ـ من خلال أعمال فنية هزيلة، يحكمون على قضيتهم بالموت، فسقوط العمل الأدبي فنيًا، يعني بالتالي سقوط القضية، ماداموا يكتبون أدبًا في الاعتبار الأول.. وإلا فكتاب اجتماعي مباشر أو بحث سياسي.. أجدى من هذا التمويه».. بهذه الكلمات..قدم محاورنا الشاعر الكبير عبد المنعم عواد يوسف «رواية ليل العبيد» لصديقه الأثير أديب الإسلام الراحل د. نجيب الكيلاني عام ١٩٦٢م.

ولد شاعرنا في مدينة «شبين القناطر» بمحافظة القليوبية عام ١٩٣٣م.. صدرت له دواوين عشرة.. وله تحت الطبع ثلاثة دواوين أخرى.. كما صدرت له عشرات الدراسات النقدية كان أهمها «قطوف من الأدب الإسلامي».

المجتمع: بداية نود أن نتعرف على رؤيتكم ـ من خلال إبداعاتكم ـ للأدب الإسلامي.. خاصة فيما يتعلق بالشكل.

عواد: أن تكون داعية إسلاميًا شيء ميسور، ولكن أن تكون داعية إسلاميًا وفنانًا.. فذلك هو الأمر الصعب.. دواوين إسلامية كثيرة أجد فيها فكرًا مشرقًا، ورؤى إسلامية خلاقة، ولكنني عبثًا أنشد الفن فلا أجد.. والنوايا الحسنة لا تصنع فنًا حسنًا.

والمأزق الخطير الذى يقع فيه أدباء الدعوة الإسلامية أنهم يسقطون الفن من معادلتهم الإبداعية، فيبقى ما يكتبون فكرًا، ويسقط إبداعًا..

ونحن في مجتمع يتنفس الدين ويمجد الأخلاق.. ومن هنا فإن الأدب الإسلامي كما أراه هو «الإبداع الذى لا يقيم حجرًا على شكل أدبي معين، ويمتزج فيه الفكر بالفن في عملية إبداعية يمارسها المبدع في اتجاه التكامل مع الكون وحسن المحاورة معه» ومن هنا فإن الأدب الإسلامي.. هو التزام ووعي.

المجتمع: مسألة التحرر الشكلي هذه، جعلت شعراء الحداثة يحسبونك واحدًا من أهم أصواتهم.. ما مدى صحة ذلك الفرض.. سيما والحداثة الآن ـ خاصة فيما يتعلق بالإبداع ـ على ما تعرف؟!!.

عواد: أنا مع حرية الشاعر في أن يعبر عن أية تجربة.. طالما هناك سمو في التناول.. وعدم إسفاف في الممارسة، وأنا مع العمق ولست مع الغموض.. وأرفض رفضًا قاطعًا تقرير التجارب ومباشرتها..

أما إذا تطورت الحداثة إلى «إبهام» و«إلغاز» و«هذيان» وتداعيات غير محسوبة.. فهذا ليس إبداعًا بالمرة، خاصة إذا كانت هذه «المهاترات» تتم عن عمد وقصد.. فهذه متاهات ظلامية لست من أهلها.. ولا أحب أن أكون..

أما كون من يحسبني عليه.. فقد تعلم.. تفسير الإبداع عملية لها مداخلها المتعددة، «وكل يدعي وصلا بليلى». أما عن (شعر التفعيلة) فأنا فعلا أعتبر نفسي واحدًا من رواده لكوني أحد ثلاثة كانوا من أوائل من كتبوه من الشعراء المصريين.. وكانت قصيدتي (الكادحون) التى نشرت بمجلة (الثقافة) عام ١٩٥٢ إلى جوار عبد الصبور، وعز الدين إسماعيل.. تأكيدًا لذلك، ثم قصيدتي «وكما يموت الناس مات» عام ١٩٥٣ تأكيدًا لدوري هذا.

ليكتب الشاعر ما شاء.. المهم أن يكون صادقًا مع نفسه قبل كل شيء.. وأن يكون شاعرًا بمعنى الكلمة.. لقد عانينا كثيرًا من شعر (الشعارات) الذى حول الشعراء إلى مجموعة من الأبواق تهدر بصخب لفظي لا جدوى منه لكنني أخيرًا.. أعادل معادلة صحيحة بين الفن والالتزام، ويمكنك أن تحسبني من أهل «الحداثة المعتدلة».. ولست على استعداد للانزلاق إلى «ترهات» متطرفي الحداثة..

المجتمع: نعلم أن لكم إسهاماتكم النقدية في تأصيل هذا الخط الإبداعي الملتزم.

عواد: نعم.. الناقد قد يسكن في أعماقي.. فلي عشرات الدراسات النقدية

الإبداع في اتجاه التكامل مع الكون وحسن المحاورة معه

... المبدعين وجعلت معظمهم يفرون من مصر

... و«إبهام» و«تداعيات» غير محسوبة

المنشورة بالرسالة، والمنتدى، والأهرام، والبيان، والاتحاد، والشهر، والأديب، وغيرها من الدوريات الثقافية.. وأخيرًا نشر لي دراسة اسمها «الجراد ومخطط هدم الشعر» تحدثت فيها عن هذا الشعر «الهذياني» المسمى بالشعر الحداثي.. هذا الشعر الذي يتعمد التعبير الجنسي الصارخ.. والخروج على المقدس، وهو ليس إبداعًا بالمرة.. وهو «ضبابية» لا معنى لها.

ما معنى أن يكتب شاعر قصيدة بعنوان «آيات النيل الحسنى» تطاولا على أسماء الله الحسنى.. أو يكتب آخر قصيدة بعنوان «الصمد الأخير» أو بعنوان «قران الفتى».. ولا أحب هنا أن أذكر أسماء.. فهم أدنى من أن يشار إليهم.

المجتمع: عذرًا..!! وما تفسيركم لنفس المآخذ الذي نأخذه عليكم.. مثل ديوان «لكم نيلكم ولي نيل» على غرار «لكم دينكم ولي دين».. وقصيدة.. «وعاشق وما عشق» ومنها:

وعاشق وما عشق
لا أركبن في الهوى إليك مهرة الأفق
كان افتراقنا إذن خيطًا به سنتسق
جريًا مع قوله تعالى:
«والليل وما وسق، والقمر إذ اتسق، لتركبن طبقًا عن طبق» (سورة الانشقاق)؟!.

عواد: الفارق شاسع بين أن أستخدم الموروث الفكري (والمقدس) كمرجعية إبداعية تمثل سقفًا فكريًا لي كشاعر.. وبين أن أستخدمه بهدف العدوان عليه والوثوب من فوقه أو السخرية منه.. وقد قلت لك إن الإبداع «التزام ووعي».. والشاعر ابن مجتمعه ونحن والحمد لله أبناء مجتمع ملتزم دينيًا وأخلاقيًا..

وبمناسبة ديواني الذي أشرت إليه «لكم نيلكم ولي نيل» أسر إليك أنني بُشرتُ أخيرًا أنه المرشح الأول لجائزة الدولة هذا العام..

المطاف الصحيح

المجتمع: وما هو سر صداقتكم «التاريخية» لأديب الإسلام الراحل الكبير الدكتور نجيب الكيلاني؟

عواد: هذه الصداقة التاريخية فعلا لها قصة.. تعود إلى عام ١٩٦٠ تقريبًا حين عرفني الأخ إبراهيم طاهر ابن بلدتي شبين القناطر والأديب الناشئ وشقيق الكاتب المعروف الأستاذ (أحمد رائف) بأحد أطباء مستشفى السكك الحديدية «بأبي زعبل».. وبموهبته الأدبية الرفيعة.. وبإبداعاته الفريدة.. وكان قد عرفه من قبل بمستشفى أم المصريين) ولما كانت (أبو زعبل) لا تبعد عن بلدتنا أكثر من عشرة كيلو مترات نركب إليها القطار حوالى عشر دقائق.. فقد ذهبت مع إبراهيم طاهر للتعرف على هذا الطبيب الموهوب.. وكان هو المرحوم النابغة «نجيب الكيلاني».



■ الشاعر عبد المنعم عواد يوسف

ومن يومها لم تشب صداقتنا شائبة ولم تكدرها كدرة.. إضافة إلى أن الغربة قد جمعت بيننا بدولة الإمارات قرابة ربع قرن.. وأنا شاهد حيٌ على معظم إبداعاته لحظة بلحظة.. وكثيرًا ما كان يؤثرني بطلبه، أن أكتب له دراسات تنشر مع أعماله.. ابتداءً من رواية (ليل العبيد عام١٩٦٢م) وحتى آخر دواوينه (مهاجر) الذي تشرفت بكتابة دراسة له منشورة مع الديوان.. وكان له - رحمه الله - مكانة في نفسي لم تكن إلا له.. وكم قلت لك.. كنت شاهد عيان على لحظات الميلاد الأولى لمعظم إبداعاته الخالدة.. بل كنت أقرأ أغلبها بابًا، بابًا.. بل وصفحة صفحة لحظة كتابتها..

الهزيمة وفرار المبدعين

المجتمع: أثر الغربة واضح جدًا على إبداعاتكم المختلفة.. فهل الغربة بالنسبة للمبدع.. هروب.. أم إثراء تجريبي؟

> ■ النوايا الحسنة لا تصنع الفن الحسن

عواد: كانت نكسة ١٩٦٧ صدمة للنفوس، وكسرًا للقلوب.. فكان فرار كثير من المبدعين من واقع الهزيمة العسكرية المر إلى خارج مصر، لعلهم يعيدون هناك توازنهم النفسي، وكنت مع الخارجين.. لكن الغربة بالنسبة لي ولأخي الأكبر ظلت مفجرًا إبداعيًا ملتهبًا..

فكانت تحقيقًا للهدفين معًا.. لكني خلال غربتي كنت مشدودًا من شغافي إلى كل ذرة تراب في وطني.

ومن قصيدة (حنين) بديوان «للحب أغني» قلت:

ودعت كل مسافر وبقيت أنتظر الرحيل..
يا موطني
يا كعبة الآمال كيف إليك يا وطني السبيل.
أهفو إلى نور ترقرقه المآذن في سماء القاهرة
أهفو إلى تلك المساجد بالطهارة عامرة
وتظل عيني ساهرة
أبدًا تحدق في السماء.. تزف أية طائرة
فلعلها تسري إلى بلدي
ولعلها تمضي
لتطفئ شوقها بالقاهرة

عطاء محسوب

المجتمع: عطاؤكم الأدبي بالنسبة للأطفال له مذاق خاص.. ترى ما هي رؤيتكم لأدب الطفل المسلم على مستوياته المختلفة؟

عواد: العطاء الأدبي للطفل.. خاصة الطفل المسلم.. لابد أن يكون عطاءً محسوبًا.. بمعنى أن تراعى فيه كل خصائص الأدب الجيد عمومًا، والأدب الإسلامي ثانيًا.. وأدب الطفل المسلم ثالثًا.. ولقد أديت بعضًا من رسالتي في هذا الباب بديوان (عيون الفجر) وخمس مجموعات ما بين المسرحية الشعرية والعرائسية والمسلسلة للأطفال وتم تنفيذها جميعًا بمسارح ومدارس دولة الأمارات..

وأذكر منها النشيد المدرسي «قسم وإصرار» الذي أقول فيه:

قسمًا بالباري الخلاق
قسمًا بالله الرزاق
أن أجعل علمي نبراسًا
يحمي من سوء الأخلاق
وأعاهد ربي عن حق
والله يبارك ميثاقي
أن أنأى عن أي غرور
وأعلم من لم يتعلم
قسمًا بالمولى وصفاته
وكتاب الله وآياته
أن أبني وطني بكفاحي
وأصون لواء إماراته
وأجدد مجد عروبته
وأحقق أسمى غاياته
وبذلك تحيا يا وطني
مرفوع الهامة كالأنجم

وهكذا.. ولعل قصيدة (الأطفال والذرة) كانت من المعالجات المبكرة والمتطورة لنظرة «الكبار» حين يعالجون موضوعات «الصغار» في حينها عام (١٩٦٠م) بعدما فازت هذه القصيدة بجائزة لجنة الشعر بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب بمصر.. والتي كان يرأسها (العقاد).. قال الشاعر الراحل الكبير صالح جودت: هذه القصيدة قد يكون في صياغتها ما لا يصل إلى الذروة العالية.. أما فكرتها فلاشك أنها من اللفتات العالية في التفكير الشعري الإنساني المعاصر..

المأزق الذي يقع فيه الإسلاميون أنهم يسقطون الفن من معادلتهم الإبداعية فتبقى فكرا بلا إبداع

تجارب وأشكال

المجتمع: الشاعر الأستاذ عبد المنعم عواد يوسف لا يستقر على شكل إبداعي معين.. ما هو سر هذا «القلق» الإبداعي؟

عواد: هذا ليس قلقًا كما تقول.. إنه «التطور».. فالانتقال من مدرسة إلى أخرى أمر يتطلبه التطور الأدبي، وتستدعيه التجربة الفنية للشاعر.. والذين يقفون عند مدرسة معينة، ويلتزمون حدودها لا غير.. جامدون.. كان طبيعيًا أن أبدأ كلاسيكيا بحكم دراستي وتكويني الثقافي، ثم أتحول رومانسيًا ثم واقعيًا.. وحين اكتشفت أن التزامي الواقعي سيكون على حساب المستوى الفني والجمالي كان عليّ أن أعود إلى ترتيب ذاتي.. فيما يتعلق بالتشكيل والبناء الشعري التصويري.. وأنا لا أنكر تفاعلي مع حركة الشعر الحديث.. لكن بمعطياتها الإيجابية دون السلبية.. فأنا ابن واقعي.. وتعبيري عن عصري لم ولن يكون على حساب المعايير الفنية الأصلية.

المجتمع: نعلم أن لكم عددًا لا بأس به من التجارب الإبداعية خارج دواوينكم المنشورة.. نحب أن يتعرف عليها القارئ العزيز؟

عواد: هناك مجموعات مسرحية مثل (الطريق إلى القدس) (وصحوة المشلول)، (الشيء الذي لا يموت)، (ورباعيات النور)، (كرنفال قصر الطاووس)، (مشرق آتون) كما أن هناك مجموعات من المسلسلات والمسرحيات المدرسية للأطفال صدرت كلها بالإمارات ونفدت، إضافة إلى العديد من البرامج الإذاعية والتلفزيونية التي شاركت فيها وأعددتها، إضافة إلى ديواني الذي أعتز به كثيرًا «دماء على البوسنة» كما أن هناك تحت الطبع ديوان «قمم إسلامية».. وهو عكوف على الذات الإسلامية لاستلهام القمة في مناحيها المختلفة.. (فخالد) قمة الجهاد.. و(عمر) قمة الشجاعة.. وأبو بكر قمة التصديق.. و(أحمد بن حنبل) قمة الثبات على الرأي.. ومن قصيدته مثلا.. أقول:

ما أعظم الإنسان حين يزود عن رأي يراهْ
ما دام يدرك أنه الحق الصراحْ
وليس من حق سواه
والحر يبذل نفسه طوعًا ولا يخشى الطغاه
من أجل حق ثابت يرضى.. ويرفض ما عداه
هذا هو الإسلام علمنا الثبات على المبادئ
والمسلم الصنديد يصفع رأيُه وجهَ المضل غير عابئ
إن الشجاع الرأي يصمد.. لا يخادع.. لا يناوئ.■

منظمة بريطانية تنتقد قراراً فرنسياً بمنع كتاب الدكتور القرضاوي

لندن - قدس برس: انتقدت منظمة بريطانية للدفاع عن حرية التعبير القرار الفرنسي بمنع كتاب الدكتور يوسف القرضاوي «الحلال والحرام» عميد كلية الشريعة بجامعة قطر، وقالت متحدثة باسم منظمة (In dix on censorship) وتعني بالعربية «فهرس الرقابة»، إن الحظر «أتى ضمن نماذج أوسع من العدائية للإسلام في فرنسا»، وقالت الباحثة في شئون الرقابة جوديث فيدال هال إن «السلوك الفرنسي ضد الإسلام أصبح أكثر قسوة في السنوات الأخيرة، وأضافت «هناك تغير ملحوظ في هذا السلوك منذ نشوب المشكلات في الجزائر» مشيرة إلى أن «هناك نزعة شك متنامية عن الإسلام، إنه أمر يدعو إلى الصدمة».

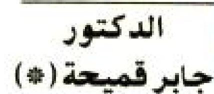
■ د. يوسف القرضاوي

غير أن منظمات حرية التعبير الأخرى تجاهلت موضوع منع الكتاب المعنيّ بشئون فقهية إسلامية ليست ذات علاقة بشئون الأصولية أو ما يطلق عليه في الغرب «التطرف الإسلامي»، وقالت متحدثة رسمية باسم منظمة «البند ١٩» التي أخذت اسمها من الفقرة المعنية بحرية التعبير في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان إن «ما نود معرفته هو الأساس القانوني الذي استند عليه قرار حظر الكتاب، وحتى نسلم بمثل هذه المعلومات فإنه من الصعب علينا التعليق رسميًا على الموضوع».■

موتُ «مَنْكُوس» المهرِّج

(مسرحية شعرية من فصل واحد)




الدكتور
جابر قميحة (*)

المنظر: جثمانٌ فوقَ رصيف الشارعِ.. صاحبُهُ يبدو كهلاً مفتولَ العضلات طويلَ القامةِ، اعرضُ ما فيه قفاهُ. يتجمعُ بعضُ المارةِ.. ويحيطون بجثمان الراقد فوقَ رصيف الشارع، ويدور حوار لا يخلو من حزنٍ واستغرابٍ.

الأول: رحمةُ الله عليهِ
كيف ماتْ؟!!

الثاني: شكله ليس غريبًا.

الثالث: بل غريبٌ.. غجريٌ.. ربما..

الرابع: يا جماعةْ
ذاك أمرٌ لا يُهِمْ.. اكرموا الميت..
غطوا وجهَهْ
ريثما يحضرُ مسئولٌ محققْ.

الخامس: هات جرنالَكَ من فضلكَ
كيما نسترَ الوجهَ به.

السادس: خذْهُ واتركْ ليَ أخبارَ الرياضةْ.
فبها تحليلُ «متْشات» الزمالكْ
كان «متش» الأمسِ هندسةً.. تجنّنْ.

الثاني: آه!! إني قد تذكرتُهُ.. أعرفُهُ..
اسمُهُ الحركيُ منكوسُ المهرج
وافدٌ.. لا نعرف من أينَ..
وأيانَ أتى..
غجريٌ.. هكذا قال المعلمُ «أبهةْ»
مستدلا بوشوماتٍ على زنديهِ
والصدرِ، وجنبَي جبهتِهْ.

السابع: ياسلام..!!
كيف ماتْ؟
فجاةْ؟!!

الرابع: فجاةْ.. أو غير فجاةْ
ليس للموت كبيرٌ يا جماعةْ.

الثامن: كانَ بالأمسِ «بميدانِ الحداقةْ»
قد رأيتُهْ
عارضًا فنًا عجيبًا
فتحدى خمسةْ
قد كتّفوهُ بجنزيرٍ حديدْ
في دقائق فكَّ نفسَهْ
غيرَ لوحٍ من زجاجٍ مُضَغَطْ
دونَ أن يؤذَى بخدشٍ واحدٍ
بين تصفيقٍ مُدَوٍّ..
وهتافات تعالَتْ:
«عاش منكوسُ المهرجْ»

الخامس: كل ذلك ليس شيئًا..
فبعيني رأيتُهْ
يمضغ النيرانَ في شرَهٍ عجيبْ
بعدها كوبين بنزينًا
وكوبًا من «سلار»

التاسع: يا جماعةْ..
قد نسيتمْ أظهرَ الملكات فيهْ
كان «أستاذًا» يجيدُ الرقصَ كلَّهْ
غجريًا..
بلديًا..
وفنونَ الزارِ والجازِ
وموسيقى النُوَرْ..

الثاني: كان عملاقا وموهوبًا
ولكن كيفَ ماتْ؟!!

التاسع: ربما قد ماتَ من ضربة شمس..

الثامن: في يقيني أن ما قلتَ حقيقةْ
ذات يوم قد سمعتُهْ
قال في مقهى المعلم «أبهةْ»
«أكرهُ الشمس..
وضوءَ الشمس..
والدفءَ..
وأن افتحَ شباكًا لنورْ
فأنا عشتُ حياتي
أعشق المجهولَ
والمستورَ
والسرَ الدفينْ
وأحب العتْمة الدكناءَ
في ليل المحاقْ

(الزحامُ اشتدَ، وامتدَ، فسد الطرقاتِ، فجاةً.. انشقت الأرضُ على صرخاتٍ ملتاعٍ دميم السحنة.. ينحني فوقَ الجسد.. يرفعُ الجرنالَ عن وجهِ الفقيد)

الرابع: (في غضب): أنت يا هذا
دعْ الميتَ لله..
فللموت علينا حُرماتْ

الدخيل: لا تُراعُوا..
فأنا المنقذُ والموهوبُ
والمحبوبُ
معشوقُ الفقيدْ.

الأول: فلماذا لم تبكِّرْ بالحضورْ
قبل أن يُدْهَمَ بالموتِ الزؤام؟

الدخيل: إنها حالي وعاداتي القديمةْ
حيثُ لا أظهرُ إلا وقتَ زنقةْ
إن «منكوس» يميني..
إنه سرُ حياتي ها هنا..
إنه لو ماتَ منكوسُ حبيبي..
لا يُعَدُّ العيشُ في الدنيا بعيشْ.

السابع: (باستغراب): إنه لو ماتَ؟!!
هل عَميتْ؟!!
إنه شبعانُ موتا.

الدخيل: لا تراعوا..
لم يزلْ في الوقت فرصةْ..
لم يزلْ في الوقت فرصةْ..

(ينحني هذا الدخيلُ المنقذُ فوقَ جثمانِ الفقيدْ.. مُعطيا إياهُ قبلاتِ الحياة ويُطيل النفخَ حتى تجحظ العينان منهُ)

السابع: لا حَرَاكْ.. جسد المنكوس
ما زال بلا أدنى حراك!!
ما زال بلا أدنى حراك!!

(ويوالي المنقذ النفخَ بلا جدوى.. وفجاةً: يسقط النافخُ كالمنفوخ معدومَ النفسِ).

الأول: لا إله إلا الله..
سقط المنقذ لا حِسٌ به

الرابع: وحدُووووهْ.. أمرُهُ.. إنْ
قال «كن للشيء كانْ».. فانظروا
جمَعَ الموتُ هنا ما بين منكوسٍ مهرجْ
ودعيٍ زعمَ القدرةَ في منح الحياةْ
فهوى كالحائطِ المشروخِ
معدومَ الحياة.■

ستار

(*) أستاذ الأدب العربي، بجامعة الملك فهد بالظهران



التربية السياسية في البيت المسلم

التربية السياسية هي إعداد الفرد ليكون مواطنا صالحا في المجتمع، والمواطن الصالح في المجتمع المسلم هو الذي يعرف واجباته فيؤديها كاملة غير منقوصة، كما يعرف حقوقه فيسعى إلى اكتسابها، ولا يرضى بالذل والهوان، ولا يخاف إلا الله عز وجل، وهكذا يكون المجتمع المسلم حرا أبيا لا يقبل الاستبداد والظلم، سواء وقع عليه أو على غيره من البشر.

والبيت المسلم ركيزة التربية الإسلامية الأولى، وهو المسئول عن تكوين المواطن الصالح، فالأب في البيت يمثل الدولة في المجتمع، والأسرة مجتمع مصغر، والأب العادل يربي أولاده على فضيلة العدل، فتنغرس فيهم منذ الصغر، حتى إذا كبروا وقد شبوا على العدل، كان الظلم مبغوضا عندهم، فلا يظلمون غيرهم، ولا يقبلون الظلم عليهم.

والمتأمل في البيت المعاصر يجد صورة مصغرة للمجتمع المعاصر، من القهر والاستبداد والظلم، والصراع بين الأجيال... ولذلك فإن البيت هو المسئول الأول عن التخلف السياسي في مجتمعاتنا المعاصرة.

والبيت الذي يربي أولاده على القهر والاستبداد يقدم أفرادا مناسبين لمجتمع مقهور، فينقادون بسهولة ويسر للمستبد، مما يجعل البغاث نسرا، وتسود الرذيلة، وتختفي الفضيلة، ويصبح المعروف منكرا، والمنكر معروفا والعياذ بالله، كما هو الحال في كثير من مجتمعاتنا المعاصرة.

أما البيت المسلم الذي يسير على هدي كتاب الله وسنة رسوله ﷺ فإنه يقدم رجالا أحرارا، ولبنات صالحة للمجتمع المسلم المرتقب.

عن النعمان بن بشير أنه قال: إن أباه أتى رسول الله ﷺ فقال: إني نحلت ابني هذا غلاما كان لي، فقال رسول الله: «أكل ولدك نحلته مثل هذا؟» فقال: لا، فقال رسول الله ﷺ: «فارجعه»، وفي رواية: «فاردده»، وفي رواية أخرى: «أفعلت هذا بولدك كلهم؟» قال: لا، قال: «اتقوا الله واعدلوا في أولادكم»، فرجع أبي فرد تلك الصدقة، وفي رواية ثالثة قال ﷺ: «فلا تُشهدني إذاً فإني لا أشهد على جور».■

خالد أحمد الشنتوت

اعـرف عـدوك:

منظمة النساء الصهيونية

هذه المنظمة.. هدفها الأول هو توحيد النساء اليهوديات من أجل بناء ودعم «دولة إسرائيل» وذلك بواسطة النساء في أوطان الشتات قبل مجيئهم إلى أرض الميعاد من خلال تدريبهم على الزراعة والاقتصاد المنزلي وبقية العلوم المتعلقة بالحياة المنزلية.

وتهتم هذه المنظمة أيضا بالأطفال والأحداث والمهاجرين الجدد، حيث تساعدهم على الاندماج في الحياة الاجتماعية والثقافية داخل الكيان الصهيوني، وقد أقامت لذلك أكثر من مائة مركز لهذا الغرض، بدأت ممارسة نشاطها في العشرينيات وفي نهاية الستينيات وصلت خدماتها إلى ما يزيد عن ٢٥ ألف يهودي.

وقد تأسست هذه المنظمة في يوليو «تموز» ١٩٢٠م في لندن بمبادرة من أديث إيدر، وروحانا غودمان، وفيرا وايزمن وغيرهن.. وتسمى المنظمة اختصاراً «ويزو».

وقد ظل مقر قيادتها في لندن حتى عام ١٩٤٩م فنقل إلى الكيان الصهيوني، وفي مارس «آذار» ١٩٦٤م أصبحت «ويزو» عضوا في المنظمة الصهيونية العالمية، ويمثلها ١٢ مندوبة في المؤتمرات الصهيونية منذ المؤتمر الثالث والعشرين، ولها مقعد واحد في اللجنة التنفيذية للمنظمة الصهيونية بصلاحيات استشارية.

ومنظمة النساء الصهيونية عضو أيضا في اتحاد المنظمات النسائية في «إسرائيل»، وأعلى سلطة في المنظمة هي المؤتمر الذي ينعقد مرة كل أربع سنوات وينتخب الرئيسة واللجنة التنفيذية المؤلفة من ٢٥ مندوبة مقيمة في «إسرائيل» و٢٥ في «المهجر».

وفي عام ١٩٦٧م، أصبح للمنظمة ٥٢٧ فرعا، تضم ٢٥٠ ألف عضو، منها ١٧٢ فرعا و٨٠ ألف عضو في «إسرائيل»، أما بقية الفروع فتوجد في خمسين بلدا في أوروبا الغربية والأمريكتين وجنوب إفريقيا ونيوزيلاندا وآسيا وإفريقيا، وقد اتفقت المنظمة مع الهاداساة على أن تقوم الأخيرة بقصر نشاطها على الولايات المتحدة، وأما فروع المنظمة في دول أوروبا الشرقية فقد توقفت عن النشاط منذ العهد النازي.

بقي أن نعرف أن جميع فروع المنظمة تعمل في «إسرائيل» بوحي من التعاليم اليهودية، وتسعى إلى تمتين الروابط الثقافية والروحية بين يهود «المهجر»، و«إسرائيل» عن طريق تشجيع دراسة اللغة العبرية والأدب العبري والتاريخ اليهودي.■

المجتمع الأمريكي يتجه نحو الشيخوخة

واشنطن: قدس برس: أشارت إحصائية رسمية أمريكية إلى أن المجتمع الأمريكي يتجه إلى الشيخوخة، وتتوقع الإحصائية أن تصل نسبة الأشخاص الذين يبلغون سن الـ ٦٥ عاما فما فوق إلى ٢٠,٧ في المائة من مجمل التعداد السكاني العام في الولايات المتحدة الأمريكية مع حلول عام ٢٠٤٠، وأوضحت الإحصائية التي أعدها مركز الإحصاءات المركزي الأمريكي أن نسبة هؤلاء تصل إلى ١٢,٦ في المائة في الوقت الحالي.■

بريطانيا ضد الحجاب.. فصل سيدات محجبات من أحد المصانع

قام أحد مصانع الملابس الجاهزة في بريطانيا بفصل سيدة مسلمة «حورية» من العمل بسبب ارتدائها الحجاب، وقالت «حورية»: إنها بعد عشر سنوات من الخدمة، وجه إليها محامي المصنع اتهاما بأن ارتداءها للحجاب خلال العمل يسبب إزعاجًا لبقية الموظفين، وأن صاحب العمل بدأ يعاملها بطريقة تنتقص من كرامتها بعد ارتدائها للحجاب في بداية العام الحالي، وأشارت إلى أن عددا من الفتيات أجبرن على ترك العمل في المصنع لنفس السبب.

ومن ناحية أخرى تسد العديد من جهات العمل في بريطانيا الطريق أمام توظيف المسلمات رغم حصولهن على المؤهلات المطلوبة وذلك بسبب الحجاب! وقد أعرب عدد من المسلمين البريطانيين عن مخاوفهم من انتقال حملة فرنسا ضد الحجاب إلى بريطانيا خاصة في حالة سكوت المسلمين على مثل هذه الانتهاكات.■

النمو الحركي والإدراك الحسي للطفل

بقلم: د. ليلى عبد الرشيد عطار (*)



يرى علماء النفس أن «حركات الطفل في هذه المرحلة تمتاز بالشدة وسرعة الاستجابة والتنوع واطراد التحسن، وتكون غير منسجمة أو مترابطة في أول المرحلة، ويكاد النمو الحركي في أول المرحلة ينحصر في العضلات الكبيرة، وبعد ذلك بالتدريج يسيطر الطفل على حركاته وعلى عضلاته الصغيرة بفضل التدريب المتقدم نحو النضج، وفي هذه المرحلة أيضا يكتسب الطفل مهارات حركية جديدة كالجري والقفز والتسلق، والحركات اليدوية الماهرة كالدق والحفر والرمي... إلخ، ويكون نشطا بصفة عامة».

ومن نهاية السنة الثالثة إلى نهاية الطفولة المبكرة يكون اللعب هو الوسيلة التي يتعامل بها مع الأطفال، لذلك ينبغي أن نستغل هذا النمو الحركي وحبه للعب في غرس القيم الأخلاقية والآداب الاجتماعية، فيتعلم الطفل النظام والترتيب والتعاون واحترام أدوار الآخرين، وكيفية التعامل معهم، كما يساعده ذلك على التكيف الاجتماعي، والقدرة على تكوين العلاقات الاجتماعية الجيدة.

وينبغي أن يحسن الوالدان اختيار الألعاب التي يمارسها الطفل من حيث حلها وحرمتها، ومكانها ووقتها، ومدى مناسبتها لسن الطفل وإدراكه وقدراته الجسمية والعقلية.

ومن الألعاب التي يمكن للطفل ممارستها السباحة والرماية وركوب الخيل أو ما يشابهها لقول عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -: «علموا أولادكم السباحة والرماية وركوب الخيل»، بالإضافة إلى لعب الطفل بالرمل والماء والرسم والألوان واللعب بالكرة بأنواعها، واللعب بالدمى والعرائس للإناث، بالإضافة إلى الألعاب الحديثة المناسبة لسن الطفل وقدراته.

كذلك تحتاج هذه الفترة إلى تدريب وتمرين عضلاتهم الدقيقة، استعدادا لدخولهم المدرسة، وهذه تنمى عن طريق تزويد الطفل والطفلة بأدوات رسم خاصة لنموهم الحركي، مع عدم إجبارهم على الكتابة وإنما تركهم بلا قيود أو ضغوط ليخطوا ما شاءوا من خطوط ورسوم لأن ذلك من شأنه أن يمرن العضلات الدقيقة.

الإدراك الحسي

يرى علماء النفس أن «الإدراك الحسي - في هذه المرحلة - يتميز ببداية نضوجه نوعا ما، فالطفل يحاول عن طريق حواسه المختلفة من شم وذوق وسمع وبصر ولمس، اكتشاف العالم الخارجي وما يحيط به من مؤثرات».

ومن خلال هذا الاكتشاف يتعرض الطفل لخبرات مؤلمة، وأخرى سعيدة، تترك في نفسه أبلغ الأثر بحسب نوع الخبرة، ولكي تنمو تلك المدركات الحسية عند الأطفال، لابد من توجيهها الوجهة الصحيحة التي لا تتعارض مع العقيدة الإسلامية، فعن طريق النظر يمكن تنمية إدراكه البصري بالتأمل في كون الله عز وجل ومخلوقاته من مجرات وأرض وسماء وأشجار وحيوانات وإنسان.. وأنهار وغيره، وهذا التأمل من شأنه أن يذكر بالله عز وجل، ويوقع في نفس الطفل تعظيم الله وإجلاله ومحبته.

وتنمية الإدراك السمعي عن طريق تعويد الطفل على سماع كلمات الله القرآنية وبعض الأناشيد الإسلامية الرقيقة التي تمس شغاف قلبه وتطربه بعمق وهدوء، مع تجنيبه سماع الألفاظ النابية، والكلمات البذيئة والغناء الفاحش، ولغو الكلام والكذب والغيبة وشهادة الزور والحلف بالله بسبب وبدون سبب، إلى غير ذلك مما يشجع الطفل على اكتساب تلك الألفاظ والأخلاقيات، أما حاستا الشم والذوق فتنمى عن طريق تعويده انتقاء وأكل المواد النافعة والابتعاد عن المواد الضارة بالتدريب وفي حدود الأدب الإسلامي.

أما حاسة اللمس فيمكن تنميتها عن طريق إمساكه بأشياء دافئة كالمكواة وغيرها ليبتعد عنها لأذاها، والمواد الكيماوية والأدوية عن طريق حفظها في مكان بعيد عن أيديهم إلى غير ذلك.

النمو الجنسي

يرى علماء النفس أن من خصائص هذه المرحلة أن «يبدأ الطفل بمعرفة العالم المحيط به من خلال التعرف على أعضاء جسمه»، لذلك لا بأس من تعريف الطفل بأعضائه بما فيها التناسلية باستخدام المصطلحات العلمية البسيطة، كما تتميز هذه المرحلة أيضا بكثرة أسئلة الطفل الجنسية، لذلك ينبغي على المربي أن يجيب على الأسئلة بموضوعية وصدق ودقة وبما يتناسب ودرجة فهمه ووعيه، لأن التهرب من الإجابة على أسئلة الطفل قد تشعره بالخجل والتردد في السؤال، كما يضطره إلى سؤال أي شخص آخر قد يزوده بمعلومات خاطئة تسيء له حاضرا ومستقبلا.

فإذا سأل الطفل: كيف ينمو الطفل في البطن؟ فنقول له: يتكون الطفل في رحم أمه شيئا صغيرا ثم يكبر شيئا فشيئا حتى يأذن الله تعالى بخروجه من بطن أمه، دون أن نذكر للطفل من أين خرج بشق بطنها أو غيره، لأن الطفل من طبيعته في هذه المرحلة لا يطلب تفصيلات دقيقة وإنما يكفيه الكلام المجمل.

وبذلك يربي هذا الأسلوب في الطفل الفضيلة والطهارة، فيرى القضايا الجنسية شيئا اعتياديا فلا يتعلق في هذه الناحية بالجانب البهيمي الحيواني عندما يسمع شيئا عن الجنس، وعندما يتلقى الطفل المعلومات الصحيحة المبسطة عن هذه الأمور، فإن ذلك سيترك في نفسه البريئة أعمق الأثر، ولا يتأثر فيما بعد بالأفكار الخاطئة المنحرفة عن الجنس.■

(*) أستاذ مساعد التربية الإسلامية بكلية البنات - جدة.

صحة الأسرة

حان وقت الريجيم

بقلم: د. عادل الزايد

لاشك أن أكثر من ٧٠٪ من قراء هذه السطور قد مروا ولو لمرة واحدة في حياتهم في محاولة لتخفيض الوزن، ولاشك أن تخفيض الوزن دائما يكون مقرونا بالحديث عن الحمية الغذائية أو الريجيم، ولهذا كان لابد أن نتعرف على الحقائق العلمية وراء هذا الضيف الذي غالبا ما يحل على موائدنا ولو لفترة وجيزة من كل عام.

المشكلة الحقيقية وراء فشل ما يزيد عن ٩٠٪ من محاولات تخفيض الوزن التي يمر فيها الأشخاص هي جهل هؤلاء الأشخاص للمعنى الحقيقي لكلمة «ريجيم».

فكثير من الأشخاص يظنون أن الحمية الغذائية تعني الحرمان من الأطعمة المحبوبة أو السكرية أو الدهنية، وهذا المعنى المغلوط هو أول أسباب فشل محاولات تخفيض الوزن عن طريق الحمية الغذائية لسببين رئيسيين:

١ ـ إن مفهوم الحرمان المرتبط بالريجيم يعطي لعملية تخفيض الوزن هيبة ورهبة، بل إن الإنسان يشعر وقبل بدئه بالريجيم أنه لن يقدر على هذا الحرمان فتكون هذه المشاعر هي الثلمة التي ستحدث الانهيار في وقت لاحق.

٢ ـ عندما يحرم الإنسان نفسه من مجموعة من الأغذية المحببة لنفسه فجأة وحرمانا كاملا فإنه يستطيع أن يتحمل هذا الحرمان لمدة أسبوع، أسبوعين، ثلاثة، ولكنه عندما يفقد المقاومة للحظة واحدة، فإن كل محاولاته للعودة من جديد للمقاومة ستنهار، وهذا ما يؤكده أخصائيو التغذية.

ولذلك فالحمية الغذائية تعني الغذاء المتوازن، ولا تعني الحرمان على الإطلاق، فجسم الإنسان يحتاج إلى السكريات كحاجته للكربوهيدرات والنشويات والبروتينات والدهون، ولكن السر يكمن في تناول هذه المواد بشكل متوازن في حدود الكميات التي يحتاجها الجسم.

قبل الريجيم

ولكن قبل أن تخوض معمعة الريجيم، وحتى بعد أن عرفت المعنى الحقيقي لهذه الكلمة لابد أن نعرف شيئا هاما، وهو أن الحمية الغذائية وحدها غير كافية لتخفيض الوزن، ولكن لابد من معرفة عدة أمور أخرى لمراعاتها عند الرغبة في تخفيض الوزن.

١ ـ هناك مجموعة من الأشخاص تنتابهم رغبة في تناول الطعام وبشهية مفرطة في مواقف معينة مثل: الفرح أو الزعل أو عند القلق وهكذا... وهؤلاء الأشخاص عادة ما يدركون ضعفهم في مقاومة هذه الشهية المفرطة في هذه المواقف، فإذا كنت أحد هؤلاء الأشخاص فما عليك إلا أن تحرص على أن تسارع في تناول وجبة خفيفة قليلة السعرات الحرارية لتطفئ نار هذه الرغبة لأنك إذا سمحت لنفسك أن تنقاد وراء رغبتها الجامحة في تناول الطعام فستجد نفسك قد تناولت الكثير من الطعام لدرجة مخيفة.

٢ ـ لاتربط تناول الطعام بأداء وظيفة معينة مثل: مشاهدة التليفزيون أو القراءة أو الجلوس أمام الكمبيوتر لأن هذا سيؤدي إلى تكييف اللاشعور لديك أن أداء هذا العمل يعني الأكل، وبالتالي كلما جئت لتؤدي هذا العمل ستجد نفسك تطلب الطعام.

٣ ـ يرى كثير من أخصائيي التغذية أن تناول ٥ أو ٦ وجبات صغيرة موزعة على طوال اليوم أفضل من تناول وجبات كبيرة قليلة العدد، لأن هذه الوجبات الصغيرة الموزعة على طوال اليوم ستحافظ على مستوى السكر منتظما في الجسم فيؤدي انتظام مستوى السكر في جسم الإنسان إلى تقليل رغبته في تناول الطعام.

٤ ـ احرص على أن تبتعد قدر الإمكان عن تناول الأغذية المحفوظة والوجبات السريعة التي تعرف بالإنجليزية باسم «Jank Food».

٥ ـ ونعود إلى القاعدة التي ذكرناها سابقا وهي لا تحرم نفسك من نوع معين من الأطعمة حرمانا مطلقا ولكن تناول جميع فئات الأغذية باتزان.

٦ ـ ولا تنس أن تمارس الرياضة، فكثير من الباحثين في المراكز المتخصصة يعتقدون أن الرياضة تؤدي إلى إفراز نفس المركبات الكيميائية التي تفرز عند تناول الأطعمة المحببة، وبالتالي تعطي نفس البهجة المطلوبة، كما أن الرياضة تساهم في حرق الطاقة المختزنة على شكل دهون زائدة في جسم الإنسان.

لماذا نحتاج للريجيم؟

إن الدهون الزائدة في جسم الإنسان تمثل تهديدا خطيرا لصحة الإنسان، فالوزن الزائد هو أحد الأسباب الرئيسة للإصابة بأمراض القلب والسكري، بل وحتى فشل عمل بعض الغدد الصماء، فنحن بحاجة للحمية الغذائية للمحافظة على صحة الجسم.

باختصار

ولو أردنا تلخيص كل ما مضى من نصائح ونتائج وأبحاث علمية فسنجد أننا نلخص كل هذا في قول الرسول ﷺ: «نحن قوم لا نأكل حتى نجوع وإذا أكلنا لا نشبع».■

رياضة من أجل الحياة

في بحث أجرته جامعة ستانفورد بالولايات المتحدة الأمريكية، على ٤٥١ شخصا تزيد أعمارهم عن ٥٠ سنة و٣٣٠ آخرين يماثلونهم في العمر إلا أنهم لا يمارسون الرياضة، وجد الباحثون أن خلال ٨ أعوام من البحث أن نسبة الوفيات بين الممارسين للرياضة لم تتعد ١,٥٪ في حين أنها ارتفعت إلى ٨٪ بين غير الممارسين للرياضة، وأن الممارسين للرياضة يحظون بفرصة تقدر بـ٤٠٪ بالنسبة للرجال، و٨٠٪ بالنسبة للنساء أقل للإصابة بأمراض خطيرة تؤثر على العطاء الحركي لهؤلاء الأشخاص.

فالبحث ينادينا من أجل أن نمارس الرياضة من أجل الحياة.■

الملوخية .. غذاء ودواء



إعداد: غسان عبد الحليم عمر

الملوخية طعام شعبي شائع جدا في بعض البلدان العربية والهند والصين واليابان، وكان المصريون القدماء يسمونها «مينوه» أو «منح»، وقد وردت على نقوش الفراعنة مع البردي واللوتس، وهذا يدل على انها كانت موجودة منذ ذلك الحين.

وفي زمن الحاكم بأمر الله، أصدر أمراً بتحريم تناولها على «الطبقات الشعبية» فأطلق عليها اسم «الملوكية» نسبة إلى الملوك، ومع مرور الزمن ابدلت الكاف بالخاء فأصبح اسمها «ملوخية».

فوائد عديدة

تعتبر الملوخية في مقدمة الأغذية المفيدة السهلة الهضم، فهي خفيفة على المعدة، وتحتوي على البروتينات بنسبة ٢٩٪، وعلى أملاح معدنية كالحديد والكلس والفوسفور والصوديوم والبوتاس والمغنزيوم، وعلى فيتامين «أ» الذي يبقى سليما ويدخل مع الغذاء رغم الطبخ والتجفيف، وهذا الفيتامين يساعد الجسم على الوقاية من الأمراض، ويحفظ لقرنية العين بريقها وتألقها، ويدعم الغدد الجنسية التناسلية، ويزيد الشهية إلى الطعام، ويساعد في إنهاض الوزن، ويخفف من حدة الأعصاب، ويقي المسالك البولية من الالتهابات وتكوّن الحصيات، كما أنها تحتوي على حمض النيكوتنيك، وعلى الفيتامين «جـ» الواقي من الكساح.

وجبة كاملة

إذن.. فالملوخية تعتبر غذاء ضروريا للجسم، فإذا ما اضيف إليها اللحم غدت الوجبة كاملة مفيدة، ونظراً لاحتوائها على الألياف السللوزية، فإن الملوخية تساعد في مكافحة الإمساك والقبض.

البعض لا يحبها لزجة

بعض الناس ينفرون من الملوخية، لأنها لزجة او ذات طعم يميل إلى المرارة بعض الشيء، وسبب اللزوجة هو وجود مادة غرائية تفيد في تلطيف الأغشية المعوية ووقايتها من الالتهاب، وقد ذكر ذلك ابن سينا بقوله: إن للملوخية خواص معدنية وملطفة وملينة وواقية للأغشية بفضل ما في أوراقها من نسبة عالية من المواد الغرائية.

أما المرارة فسببها وجود مادة جلوكوسيدية تدعى «الكوكورين» وهي موجودة في بذور الملوخية وأوراقها الصغيرة فإذا لم تطبخ الملوخية بشكل جيد، فإن تلك البذور والأوراق تدخل الوجبة فتجعل لها تلك المرارة البسيطة، أما زيت الملوخية فإنه يفيد في علاج بعض الأمراض الجلدية.

ملوخية خضراء وجافة

هذا.. وتختلف مقادير العناصر التي تتألف منها الملوخية حسب اختلاف وضعيتها، وما إذا كانت خضراء أو جافة، ففي الملوخية الخضراء تكون نسبة البروتين ٣,٨٣٪، بينما في الجافة ترتفع إلى اكثر من ٣٢٪، وبالنسبة للدهن فهي في الخضراء ٠,٤١٪، أما في الجافة فهو ٢,٤٤٪. ■

صرعة الفيتامينات



في أواخر الثمانينيات وأوائل التسعينيات ظهرت صرعة في دولة الصرعات الولايات المتحدة الأمريكية، وسرعان ما انتشرت حمى هذه الصرعة إلى أرجاء العالم اجمع، الا وهي صرعة حبوب الفيتامينات.

وفي الحقيقة إننا لا نحتاج إلى أدوية للحصول على هذه الفيتامينات إلا في الحالات المرضية، أما في الظروف الطبيعية فإن الغذاء المتوازن يحمل اكثر مما هو كاف للجسم من هذه الفيتامينات.

وإليكم هذه الفيتامينات، وكيف يمكن أن تحصل عليها في غذائك الطبيعي.

* **يتواجد الفيتامين A** في زيت السمك والكبد والزبدة وصفار البيض وسمك الطون والأجبان وخصوصا البيضاء منها، وهذا الفيتامين يساعد على نمو الخلايا وزيادة وضوح الرؤية.
* **الفيتامينات B1، B2، B3** موجودة في القمح واللحوم والشوفان والحليب والذرة والفستق والطون والسردين، كما أنه يتوفر أيضا في الأرز وحبوب الحمص.
* **الفيتامينات B5، B6 B8، B9، B12** اكثر ما توجد في الحليب والنخاع وصفار البيض والخبز والفاصوليا والحبوب عموما، والخضار الطازجة.
* **الفيتامين C** وهو من أهم الفيتامينات، موجودة بنسبة عالية في البرتقال والحامض والفجل والملفوف والقنبيط ولحوم الطيور والفريز والبطاطا.
* **الفيتامين D** يوجد بنسبة بارزة في العنب وزيت السمك، كما أن تعريض الجسم للشمس المعتدلة يكسب الجسم هذا الفيتامين.
* **الفيتامين E** يتركز في زيت القمح ودوّار الشمس وزيت الذرة وثمر النخيل والزبدة والجزر والملفوف الطازج والسبانخ.
* **الفيتامين K** يتركز في الملفوف والخس ومختلف أنواع الخضار الطازجة. ■

اكتشافات في عالم البدانة

لاشك أن العلماء لم يتركوا بابا إلا وقد طرقوه أملا في التوصل إلى حياة أفضل للبشرية، وعالم البدانة هو أحد هذه العوامل المقتحمة، فحتى وقت قريب كان يظن أن إقبال البعض على الطعام بنهم إنما هو ناجم عن ضعف في إرادة هؤلاء الأشخاص، ولكن مؤخرا يتحدث العلماء عن اكتشاف جديد يعفي البدناء من تهمة ضعف الإرادة.

فيقول العلماء: إن البدناء الذين يعانون من عادة الإفراط في الأكل إنما ذلك يعود في تحلل عمل مركب السيروتونين (Serotonin) في مخ هؤلاء الأشخاص، وهذا الخلل في وظائف هذا المركب الكيميائي هو المسئول عن عادة الإفراط في الأكل لا قلة الإرادة.

وقد اكتشف الباحثون دواءً جديدا يعمل على إصلاح هذا الخلل وبالتالي إصلاح مشكلة الإفراط في الأكل، وهو دواء يعرف علميا باسم (Fenflurqmine) ويدمج هذا الدواء مع دواء آخر وهو (Phenternire) فإنه قد تم تسجيل الكثير من النتائج الإيجابية.

ولكن لم يذكر هذا البحث العلمي ما إذا كانت الظرافة التي يشتهر بها البدناء هي أيضا ناجمة عن الخلل في عمل السيروتونين أم لا؟! ■



استراحة المجتمع



إعداد
سعيد الأصبحي

طرائف

ذاك مثل هذا:

قال رجل لإياس بن معاوية: لو أكلتُ العنب تضربني؟ قال: لا.

قال: لو شربتُ قدرا من الماء تضربني؟ قال: لا.

قال: شراب العنب (النبيذ) أخلاط منها فكيف يكون حراما؟

قال إياس : لو رميتك بالتراب أيوجع؟ قال: لا.

قال: لو صببت عليك قدرا من الماء أينكسر عضو منك؟ قال: لا.

قال: لو صنعت من الماء والتراب طوبا فجف في الشمس فضربت به رأسك كيف يكون؟ قال ينكسر الرأس، قال إياس: ذاك مثل هذا.

مقدار كم؟:

سأل رجل الشعبي قال:

هل يجوز للمحرم أن يحك بدنه؟

قال: نعم.

فقال : الرجل مقدار كم؟

قال: حتى يبدو العظم.

نجاح شحاته بسيوني
السعودية

كلمة السر



ا
و ا ل ف ا س ق
ع ا ح ـ ل
م ر ف ط ا
ا هـ ب ت م ل ا
ا ب ل ا ح ا س ل ا
ن هـ ا ب ا ي ا س ل
ت ا ر ل ل هـ ـنـ ا ق
ل ا ب ا س ا ح ب ل
ل ل م ر ا ا ر ح ب
ر م ا س ـنـ خ ع ا ن
ا و ج ك ح ل ا ي ع
ـنـ ج ر م ح ص ش هـ ا
ح ع ف ب ق ا ل ا ر
ا م ا ر ح ة س ا ذ
ل ع ل ا ب ي ب م ح
ن ا ت ل ا ن ل ب ص
ا ر ي هـ س ل ت و ن
ص ش ا م ل ا ا ث ل
ح ا ر م ا ح ل ا د
م ل ك ل ع ت و م ا
د هـ و ا م ا ه ب غ
م خ ع ت ف ل ر
و ل س ل
ا ا ا ـ ل
ف ا ل ص ا ل ح
ا

اشطب الآتي لينتج لك اسم قائل الأبيات، وذلك عندما تزيد عليها الحرفين ش ، ي فمن هو قائل هذه الأبيات؟

قال الشاعر :

أنت غاد فاستمع للرائح
وافتح القلب لنصح الناصح
أيها السابح مهلا ربما
حطم الموج شراع السابح
أيها السائح مهلا ربما
جرف التيار كوخ السائح
أيها العالم مهلا ربما
كسر الباب ذراع الفاتح
أخلص النية لله ولا
تلبس الفاسق ثوب الصالح

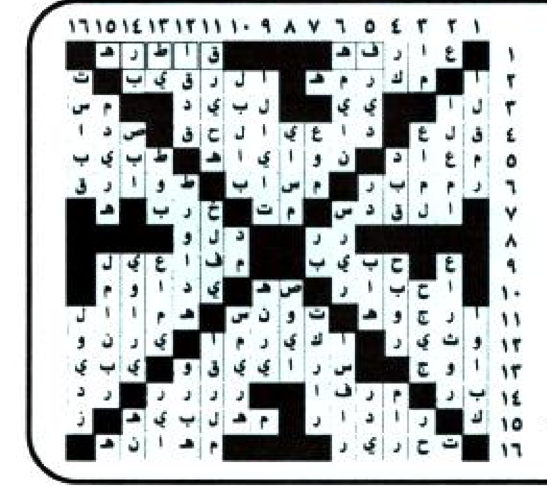
محمد بن عوض الرحماني
السعودية

إجابات العدد الماضي

كتاب ومؤلف :

أ ـ ٥ ، ب ـ ٨ ، جـ ـ ٣ ، د ـ ٦ ، هـ ـ ٧ ، و ـ ١ ، ي ـ ٤ ، ن ـ ٢.

الكلمات المتقاطعة :



الكلمات المتقاطعة

أفقيا :

١ ـ كتاب في التفسير للحافظ إسماعيل بن كثير.
٢ ـ من ائمة الحرم النبوي وله تسجيلات إذاعية.
٣ ـ مقرئ مصري له تسجيلات إذاعية وله أخ على نفس النهج.
٤ ـ من الإيمان إكرامه ـ وحش (مبعثرة) ـ ثلثا وصي.
٥ ـ وجع (معكوسة) ـ أحد الأقارب ـ ألنعق (مبعثرة) ـ نقاش (معكوسة).
٦ ـ من أمراض الصدر (معكوسة) ـ للرب (معكوسة) ـ ولدي.
٧ ـ أخذ المواثيق ـ خليل ـ ثلثا الحبر.
٨ ـ من أدوات الخياطة (معكوسة) ـ ثلثا قوي ـ أداة تعريف ـ للاستفهام (معكوسة) ـ متشابه.
٩ ـ للاستفهام ـ أحد الثلاثة الذين خلفوا.
١٠ ـ جماعات ـ شديد الطبع ـ جمل.
١١ ـ تتكلم ـ للتعريف ـ إماء (معكوسة) ـ سبح.
١٢ ـ غير ممهد ـ فيه شفاء للناس (معكوسة) ـ قوم أهلكوا بريح عاتية.
١٣ ـ قتال ـ خصم (معكوسة) ـ تسري في العروق (معكوسة) ـ جب.
١٤ ـ للنداء ـ مفرد هود ـ أراد هدم الكعبة ـ للنداء (معكوسة).
١٥ ـ من أدوات القتال ـ صاحب الصحيحين ـ عكس حرب (معكوسة).
١٦ ـ كتاب لخالد محمد خالد يعرض لحياة بعض الصحابة.
١٧ ـ يشدو ـ الاء ـ من أدوات القتال القديمة (معكوسة).

عموديا :

١ ـ كتاب لشيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب.
٢ ـ كتاب لابن حجر العسقلاني في شرح صحيح البخاري ـ بطن جهنم ـ في اليد.
٣ ـ أحد الثلاثة الذين خلفوا وجاء ذكرهم في سورة التوبة.
٤ ـ جمع دمية (معكوسة) ـ ثلثا دار ـ أجاب.
٥ ـ صرح (مبعثرة) ـ أحد الوالدين ـ أب ـ متشابهان.
٦ ـ أعان ـ كتاب للشيخ سيد سابق ـ أحد الوالدين.
٧ ـ يرشد (معكوسة) ـ دخل ـ مفرد آمال.
٨ ـ سورة من القرآن بدون ال التعريف (معكوسة) ـ أعمل فيه العين (معكوسة).
٩ ـ كتاب للإمام يحيى بن شرف النووي ـ من أدوات النسيج (معكوسة).
١٠ ـ أصحاب القلوب النيِّرة ـ أكثر عباد الله خشية لله (معكوسة).
١١ ـ ثلثا مبنى ـ مدينة يمنية (معكوسة) ـ أحد الوالدين ـ أحد الوالدين.
١٢ ـ بلاد يوغسلافيا السابقة والبانيا (معكوسة) ـ أحد الخلفاء الأربعة.
١٣ ـ أحد الأمراض (معكوسة) ـ حزن ـ زاره في مرض ـ إله.
١٤ ـ جمع عرب ـ بيتي (معكوسة) ـ تحدث بصوت خافت.
١٥ ـ نصح (معكوسة) ـ أبو الأنبياء ـ أشار بيده.
١٦ ـ شرح أربعين حديثا والحقت به (معكوسة) ـ ناعمة (معكوسة).
١٧ ـ متشابهان ـ أصح الكتب بعد كتاب الله.

هالة حمدي السعيد
السعودية

أقوال وحكم

محمد ﷺ المثل الأعلى في الزهد والقناعة

يقول ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ: دخلتُ على رسول الله ﷺ وقد نام على حصير وقد أثرَ على جنبه، فقلتُ يا رسول الله لو اتخذنا لك وطاء تجعله بينك وبين الحصير يقيك منه؟ فقال: «مالي والدنيا، ما أنا والدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها».

ذُكر وهو في مرض موته أن في بيته سبعة دنانير، فأمر أهله أن يتصدقوا بها، فنسوا لاشتغالهم بمرضه، وأفاق يوم الأحد الذي سبق وفاته، فسأل عائشة: ما فعلت بالسبعة دنانير؟

فأجابت أنها لا تزال عندها، فطلبها ووضعها في كفه ثم قال: «ما ظن محمد بربه لو لقي الله وعنده هذه؟» ثم تصدق بها على الفقراء.

وقد لقي الله تعالى في كساء ملبَّد، وإزار غليظ هو لباسه الذي قُضي فيه.. ولكنه ترك وراءه نورًا يشع من جبين القناعة والزهد، يهدي البشر إلى الحياة الطيبة، ويوجههم إلى ما هو أسمى من متاع الأبدان الزائلة إلى متاع الأرواح الخالدة.■

سعد الله عبد السلام بخاري ـ المدينة المنورة

التمسوا طرائف الحكمة

قال علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ: أجمعوا هذه القلوب والتمسوا لها طرائف الحكم، فإنها تمل كما تمل الأبدان، والنفس مؤثرة الهوى، آخذة الهوينى، جانحة إلى اللهو، أمَّارة بالسوء، مستوطنةٌ للعجز، طالبةٌ للراحة، نافرة عن العمل، فإن أكرمتها أنضيتها، وإن أهملتها أوديت بها.■

عماد بن صالح الناجم
الأحساء ـ السعودية